



مرکز کتب خطی
اسلامی

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP P. ŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1052



1619 ط
<<



RAGİP P.
Ka. N.
1208

س 1611



اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد لنا النعماء . ومعاداً من بلائه . وسبيلاً
 لاحسانه . وسبباً لزيادة احسانه والصلوة على رسول الرحمة وامام
 الائمة . وسراج الامة . المنتخب من طينة الكرم . وسلالة المجد الاقدم
 مغرس الفخار المعرق . وفتح العلاء المثمر المورق . واهل بيته مصابيح الظلم
 وعصم الامم . ومنازل الدين الواضحة . ومناقب الفضل الراجحة . صلى الله
 عليهم اجمعين . صلوة تكون اداء لفضلهم . ما انار فخرها طمع . وحف بحجم
 طالع فاني كنت في عنوان السن . وغضاضة الفضل ابتداء بتأليف
 كتاب في خصاصة الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر
 كلامهم حدا في عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
 وفرغت من الخصائص التي تخص امير المؤمنين علياً عليه السلام وقت
 عن تمام بقية الكتاب محاجرات الايام ومجالات الزمان وكنت قد تويت
 ما خرج من ذلك ابواباً وفصلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن
 ما نقلته عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال
 والادب دون الخطب الطويلة والكتب الميسوسة فاستحسن جماعة
 من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفضل المقدم ذكره معجبين ببدايته
 ومتمججين من نواصحه وسالوني عند ذلك ان ابدا بتأليف كتاب يحتوي
 على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه وتشتبان غصوه
 من خطب وكتب ومواعظ وادب علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
 وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواب الحكم الدينية والدينيوية .

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة
 رقم
 تاريخ

والاوصاف

ولا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين
 رضي الله عنه مشرع الفصاحة ومورد لها . ومنشأ البلاغة ومولدها .
 ومنه عليه السلام ظهر مكتونها وعنه رضي الله عنه اخذت قوانينها وعلو
 امثلته حدا لكل قائل خطيب . وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك
 فقد سبق وقصروا . وتقدم وتاخروا لان كلامه رضي الله عنه الذي
 ميجه من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الايتدا
 بذلك علماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر . ومنذور الاجر واعتمدت
 به ان ايتن عن عظيم قدر امير المؤمنين رضي الله عنه في هذه الفضيحة هـ
 مضافة الى المحاسن الدثيرة والفضائل الجمة وانه رضي الله عنه انفراد
 بلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر
 والشاذ الشارد . فاما كلامه رضي الله عنه فهو البحر الذي لا يساجل والحجم
 الذي لا يحاقل . وارتدت ان يسوع الى التمثيل في الافتخار به رضي الله عنه بقول
 الفرزدق . اولئك ابائي فحسني عنهم . اذ اجمعنا يا حبيب المجمع . ورايت
 كلامه رضي الله عنه يدور على اقرب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها
 الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على
 الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
 والحكم والادب مفرد الكل صنف من ذلك ومفصلاً فيه اوراقا لتكون مقدمة
 للاستدراك ما عساه يشد عني عاجلاً ويقع الى اجلاً واذا جاء شيء من كلامه
 رضي الله عنه الخارج في ثناء جوارا وجواب سؤال او غرض آخر من الاغراض
 في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق
 الابواب به واسد هاملاً لمحبة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول
 غير متسعة ومحاسن كلمة غير منتظمة لاني اورد النكت والمعم ولا اقصد
 التتالي والتسوق ومن عجائبه رضي الله عنه التي انفردها وامن المشاركة فيها

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة
 رقم
 تاريخ

الحسن الذي ذكره الكثير من
 الركب والجمعة شدة

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة
 رقم
 تاريخ

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة
 رقم
 تاريخ

هذا الكتاب من كتب
 المكتبة
 رقم
 تاريخ

قبح القنفذ يبيع قنوعا و دخل راسه
 فوجد له و كذلك الرجل اذا دخل
 راسه في قميصه و كل من اراد ان يجمع
 او يجمع ضيق فقه قبح و كذا البيت
 جانب الخناء و سجع الجبل اسفل
 حيث يسبح فيه الماء و بعض الرماح
 انقطع بها عن طرقات و يجبل
 ان يقطعها بغيره على الجبل و هو
 و هذا من اسنق حشر

انفسا الخلق انفسا وابتدأ بسبب وخلق

ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانجز السيد والمعونة
واستعينة من خطاء الجنان قبل خطا اللسان ومنزلة الكلم قبل زلة
القدم وهو حسبي ونعم الوكيل **باب** المختار من خطب امير المؤمنين
كرم الله وجهه ورضي عنه واوامر وكلامه الجارى بحرى الخطب فى المقام
المحضرة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة من خطبة له رضى الله
عنه يذكر فيها ابتداء خلق السموات والارض وخلق آدم عليه السلام **الحمد لله**
الذى لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعماءه العادون ولا يؤدى
حقه المجتهدون الذى لا يدركه بعد الهنم ولا يناله غوص الفاضل العطر
الذى ليس لصفته حد محدود ولا تغت موجود ولا وقت معدود ولا
اجل محدود فطر الخلاق بقدرته ونشر الرياح برحمته وتبدل الصور
ميدان رضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيدة وكمال توحيدة الاخلاص له وكمال الاخلاص له تعالى الصفات عنه
الشهادة كل صفة انها غير الموصوف والشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد مرته ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن
قال فيم فقد ضمنه ومن قال على لم فقد اخل منه ^{لان كل من عده فهو محدوده} كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شى لا بمقارنة وغير كل شى لا بمنزلة فاعل
الاباحركات والآلة تصير اذا لم تظور اليه من خلقه متوحدا لا ساكن
ليستانس به ولا يستوحش لفقده انشا وابتداء لا روية اجالها ولا تجرية
استقادها ولا حركة احدتها ولا هامة نفس اضطرب فيها احوال الاشياء
لاوقاتها ولا اتم بين مختلفاتها وعمر غير انزها والزمها استناخها عالميا بها
قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنهما واجبا بها ثم انشا
سبحانه فتقلا لاجواء وشقلا لأرجاء وسكاك الهوى فاحرا فيها ماء مثلا

(Handwritten manuscript page)

هـ لان من تصور انه في اقد حيلة انما
 ميسر في ميا او عضا ساري في كل
 متضمن للمخاطبة وكل متضمن لتدوين
 هـ لان من تصور انه في اقد حيلة انما
 الكسبي فقد اخذ من غير حيلة
 وانما في كل حيلة
 ذلك وقرادوم اعطاه ساقص اولهم
 اسر الكسبي

[illegible]

وَأَمَّا فِي الْمَدِينَةِ
الَّتِي كَانَتْ فِيهَا
مَعْرُوفَةٌ فَلَا يَكُونُ
لَهَا نَصْرٌ مِنْكُمْ
وَلَا يَكُونُ فِيهَا
أَصْحَابٌ يَنْصُرُونَ

التيار الموحى الذي بعضه فوق بعض والريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 بالبرودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

ط
 انما الرزق اذا عصففت العاصفة الذي
 كان من تحتها شدة لعمري انما
 هذه العاصفة من تحت الماء
 عصففت من تحتها عصففت في
 السماء لا ترفع لها فيه من الارض
 رتق التربة الرزق من تحتها
 رتق التربة الرزق من تحتها
 رتق التربة الرزق من تحتها

تبارك من اركانها حمله على متن الريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 برودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

التيار الموحى الذي بعضه فوق بعض والريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 بالبرودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

التيار الموحى الذي بعضه فوق بعض والريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 بالبرودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

التيار الموحى الذي بعضه فوق بعض والريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 بالبرودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

بين الحق والباطل والاذواق والمشار والالوان والاجناس معجونا
 بطينة الالوان المختلفة والاشياء المولفة والاصداد المتعادية
 والاخلاط المباشرة من الحر والبرد والبلة والجمود والمسرات والشرور
 واستأدى الله سبحانه الملكة ودعيته لديهم وعهد وصيته اليهم في
 الاذعان بالسجود والخوع ليكرمه فقال سبحانه اسجدوا لادم فوجدوا
 الا ابليس وقيله اعترهم الحمية وعلبت عليهم الشقوق وتغتر وانخلقة
 النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله تعالى النظر لستحقا في السخط
 واستنما للبليته وانجاز العدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم ثم اسكن سبحانه ادم عليه السلام دارا رعد فيها عيشته وامر فيها
 محله وحده ابليس وعداوته فاعتر عداوة ونفاضة عليه بدار المقام
 ومرافقة الابرار فيع اليقين بشكه والغريم بوهنه واستبدل بالجدل
 الجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاء كلمه رحمة
 ووعده المدة المخبئة فاهبطه الى دار البليته وناسل الذرية واضطفي
 سبحانه من ولده الانبيا اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
 لما يبدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانذار معه واحا لهم
 الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسلا وواثر
 اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسى نعمته ويحجوا اليهم
 بالتبليغ وينشروا لهم دفاين العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف فوقهم
 مرفوع ومهاد تحته موضوع ومعايش تحييم واجال تفنيهم واوصاب
 تهمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل
 او كتاب منزل او حجة لازمة او حجة قايمة رسل قلة عدوهم ولا
 كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك
 نسل القرون الماضية ومضت الدهور وسلفت الالباء وخلق الانبياء

التيار الموحى الذي بعضه فوق بعض والريح العاصفة والرياح القاصفة فامرها
 بالبرودة وسلطها على شدة وقرنها الى حدة الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
 دفيق ثم انشأ سبحانه بها عظم مهبها وادمر مهبها وانصف مجراها وابتدأ
 بتدقيق الماء الرخا واثارة موج البحار فخصه بخض السقا وعصفت به عصفها
 بالفضاء تردا وله على اخره وساجية على ما اثره حتى عبا به وري بالزبد
 فرفعه في هواء منفق وجو منفق فسوي منه سبع سموات جعل سفلاهن
 موجا مكفوا وغياهن سقا محفوظا وسما كمر فوجا غير عدد تدعيمها ولا ساع
 ينظمها ثم زينها بالكواكب وضياء الثواق واجرى فيها سرا جاسطيرا
 وقمر اميرا في تلك دائر وسقف سائر ورقم ما اثر ثم قسما بين السموات
 العللى فملاهن اطوارا من ملكة منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون
 وصافون لا يترايلون وسبحون لا يسأمون لا يفشاهم نوم العيون ولا
 العقول ولا فترة الابدان ولا عقله النسيان ومنهم اناء على وحيه والسنة
 الى رسالة وتخلقون بقضائه وامرهم الحفظ لعباده والسنة الابواب
 جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى قدامهم والمارقة من السماء العليا
 اعنائهم والمارجه من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش كانهم
 ناكسة دونه ابصارهم متلقون تحته باجتهتم مضروبة بينهم وبين من دونه
 حجاب الغنى واستار القدرة لا يتوهون ربهم بالتصوير ولا يحجون عليه
 صفات المصنوعين ولا يحدونه بالامكن ولا يشيرون اليه بالنظار ومنهم
 في صفة خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من خزن الارض وسهلها وعينها
 وسبحها بربية سته بالماء حتى خلقت ولا طها بالبلية حتى اربت فجعل منها صورة
 ذات اخاء ووصول اعضاء اجمدها حتى استمسكت واصددها حتى صلصكت
 لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمتلك انسانا اذا هات
 بجملها وفكر يصرفها وجوارح يخدمها واداة يقلبها ومعرفة يفرق بها

الى ان بعث الله سبحانه محمدًا صلى الله عليه وسلم واله لا يخاز عدته
وتما نبوته ما خوذ على النبي في ميثاقه مشهورة سماته كرميا ميلاده
واهل الارض يومئذ متفرقة واهواء منتشرة وطرايق متشتتة بين مشيئة
الله مخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذه
بمكانه من الجهالة ثم اخبر سبحانه محمدًا صلى الله عليه واله لقاءه ورضاه له
ما عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه
كرما صلى الله عليه واله وخلف فيكم باخلفه الانبياء في امها اذ لم يتركوهم
هملًا بغير طريق واضح ولا علم قائم كآيات الله بينا حلاله وحرامه وفضاله
وفرائضه وناسخه ومنسوخه وعزاه وخاصة وعامة وعبره وامثاله وسبله
ومحدوده ومحكمه ومثابره مفسر اجمله وغوامضه بين ما خوذ ميثاق علمه
وموسع على العباد في جهله وثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة لشدة ووا
في السنة مخصص اخذه في الكتاب وتركه وبين واجب لوقته وزايل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبر او عد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين
مقبول في ادناه وموسع في اقضاء منها وفرض عليكم حج بتيه الذي جعل قبلة
يردون وورود الانعام وياهلون اليه ولوه الحام جعله سبحانه علامة لتوابعهم
لعظمته واذعانهم لقوته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا
كلمته ووقفوا موافقا بنبأته وتشبهوا بملكه المطيعين لمرشده ومحمدين
الارباح في محرابه وتبادرون عنده موعده مغفرة جعله سبحانه للاسلام
علما وللعابدين حرما في حجة ووليح حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
ومن خطبة له رضي الله عنه بعد انصرفه من صيقتين **احمد** استمنا بالنعمة
واستسلاما لقرته واستعصاما من معصيته واستغنيته فاقه الى كفايته
انه لا يضل من هداة ولا يفر من عاداته ولا يفتقر من كفاه فانه ارجع ما وزن وفضل

ماخرن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممحنا اخلاصها مقعدا مصاصها
تمسك بها ابداما ابقانا ونذرها للاله ويل ما يلقاتنا فانها غيرة الايمان وفاتحة
الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والامر الصادع اذ احاطه للشبهات واجتاجها بالبيئات وتحدثت بالآيات
وتخوفا للسلالات والناس في فتن انجذب فيها جبل الدين وترعرعت سوار اليقين
واختلج البحر وتشتت الامر وضاق المخرج وعلم المضدر فاهدى حابل والعنى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وهدى الايمان فانها ردت دعائه وتكررت
معالمه ودرست سبله وعفت شركته في فتن داسهم باخفافها ووطئهم باطلا
وقامت على سنايكها فم فيها تاهون حارون جاهلون مفتولون في خيران وشر
جيران نومهم سهود وكلمهم دموع بارض عالمها لمج وجاهلها مكرم ومنها
وبعني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم موضع سر وكجا امر وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف وجبال بهم قام اختفاء ظهروا واذهب ارتقاد
فرائضه منها في المتأففين زرعو الفجور وسقوه العزور وحصدوا
البشور لا يقاسن بال محمد عليه السلام من هذه الامة احد لا يستوي بهم من
جرت نعمتهم عليه براهم اساس الدين وعماد اليقين اليهم لعل العالي وبهم يلحق
التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوراثة اذ رجع الحق الى اهله ونقل
الى منقلبه **ومن خطبة له** عم المروة بها الشفشفه والمقصه اما والله
لقد تقصصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي ينجد رعي السيل
ولا يرقى الى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها سما وطبقت اربالي بيد
ان اصول بيد جزاء او اصبر على طحسه عيا يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكرح فيها من حتى يلقي ربه فرايت ان الصبر على هاتين الحجتين وصبرت وفي
العيز قري وفي الخلو شجاء اري تراني نهيا حتى مضى الاول السبيله فادتي بها

الى فلان بعده ثم تمثل رضى الله عنه بقول الاعشى شتان ما يوحى على لونها
 ويوم حسان اخي جابر فيا عجبا بينا يستقبلها في حياتها اذ عقدها لآخر بعد وفاتها
 لشدة ما تشطر اضربها فاضربها في حوز خشنا يغلظ كلمها ويخشن مسها
 ويكثر العنار فيها والاعتذار منها فصاحبها كرايا الصعبة ان استوق لها خرم
 وان اسلس لها فتم فتم الناس لعمر الله بحب وشما وسلون واعتراض فضيت
 على طول المدة والشدة والمحنة اذ مضى بسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
 فبالله وللشورى متى اعتراض الرب في مع اولهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
 لكنني اسفت اذا اسقوا وطرت اذا طاروا فضعف رجل منهم لضغفته واما
 الاخر لصره مع وهن الى ان قام ثالث القوم نالنا حاضيت به بين ثبيله ومنتسفة
 وقام معه بنوا اليه يخضمون مال الله تعالى اخضم الابل بنسبه الربيع الى ان
 استكت عليه قتلته واجهر عليه عمله وكبت به بطيته فماد اعنى الا والناس
 ورسله الى كمرق الضيع يت الوان على من كل وجه حتى لقد وطى الحسنات
 وشق عطفهاى مجتمعين حولي كبريصة الغنم فلما نهضت بالامر كتبت طائفة
 ومرت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بل والله لقد سمعوا
 ووعوها ولكنهم غلبت الدنيا في اعينهم وراهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ
 النسمه لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
 ان لا يقرروا على كطه ظالم ولا سفك مظلوم لا لقيت جملها على غاربها والسقيت
 اخرها بكاس اولها ولا لفيتم دنياكم هذه ارنه عندى من عطفة عنز قال
 وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه رضى الله عنه الى هذا الموضع من
 خطبه فقاوله كبا با قائل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس
 رحمة الله عليه تلك يا امير المؤمنين لو اطردت مقالك من حيث اقتضيت
 فقال هيها هيها يا ابن عباس تلك شقشقه هدرت ثم قرئت قال ابن عباس

فوالله ما اسفت على كلام قط كما سفي على ذلك الكلام الا ان يكون امير المؤمنين
 رضى الله عنه بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام كرايا الصعبة ان استوق
 لها خرم افنها وانار خيها شيئا مع صعوبتها تفتت به فلم يملكها يقال استوق
 الناقة اذا جذب راسها بالترام فرفعه وشتقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصطلاح
 المنطق وانما قال رضى الله عنه استوق لها ولم يقل استنقها لانه جعل ما في مقابلة
 قوله وانار خيها فكانه رضى الله عنه قال لان رفع راسها بالترام يعنى مسكه
 عليه ومن حطبة له عم بنا اهتديتم في الظلمة ونسئتم العليا وبنوا الفخرم
 عن السرا وقرسع من لم يقيقه الواعيه كف يراعى البناء من صمته الصيغة ربط
 الجمان لم يفرقه الحققان ما زلت استظركم عواقب العذر وانوسمكم بحليته
 المفترين سترى عنكم جلبا بالدين وبصركم صدقا لينة اقمتمكم على سنن الحق
 في جواد المضلة حيث تنطقون ولا دليل وتحقرون ولا تنهون اليوم انطق
 لكم العماد ان البيان عرب راى امرى يحلف عنى ما شككت في الحق منذ انية لم يوحى
 موسى خيفة على نفسه فحقى من غلبة الجهال وذوا الضلال اليوم توافقنا
 على سبيل الحق والباطل من وثق بما لم ينظما ومن كلام له رضى الله عنه
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاطبه العباس رحمة الله عليه وابو
 سفيان بن حرب في ان يبايعاله ما بخلافه اهما الناس شقوا امواج الفتى
 بسفن النجاء وعرجوا عن طريق المسافرة وضعوا ايمان المفاخرة افلح من نهض
 بجناح او استسلم فاراح ماء اخن ولقمة يغص بها الكفا ويحبتى الثمرة لغير
 وقت ابناءها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
 يقولوا جزع من الموت هيها ت بعد اللبث والى والله لا بنى طالب انسر
 بالموت من الطفل بشىء امه بل اندمجت على مكنون علم لتوجت به لاضطربتم
 اضطرابا لارشيته في الطوى البعيد ومن كلام له رضى الله عنه لما اشير
 اليه بالايثع طلحة والزبير ولا يرصد لها القتال والله لا اكون كالضبع

تنام على طول الدرع حتى يصل إليها طالها ولا يختلها راصدها ولكن يصير
 بالمقبل إلى الحق المدبر عنه بالتباعد المطيع العاصي المريب ابدأ حتى يأتي على
 يوحى فوالله ما زلت مدفوعا عن حق مستأثر على منذ قبض الله سبحانه
 نبيه صلى الله عليه وسلم هذا يوم الناس هذا ومن خطبة له رضي الله عنه
 اتخذوا الشيطان لأمهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فياض وفرح في صدورهم
 ودب ودرج في مجورهم فظنوا بعينهم ونطقوا بالستهم فركبهم الرلزل وزلزلهم
 الشيطان فقل من قد سوله الشيطان في السلطان ونطقوا بالباطل على لسانه
 ومن كلام له رضي الله عنه يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك بزعيم انه قد
 بايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليعة فليات عليها بامر يعرف لا فيدخل
 فيما خرج منه ومن كلامه رضي الله عنه وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين
 القتل ولست اتردد حتى توقع ولا تسيل حتى تظفر ومن خطبة له رضي الله
 الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله فان معي بصيرتي
 ما لبست على نفسي ولا ليس على وأيم الله لا فرط عليهم حوصا انا ما تحج
 لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له رضي الله عنه لا ينه
 محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على
 ناجيك ايم الله خيمتك تد في الارض قدمك ازم بصرك اقصى القوم
 وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله ومن كلام له رضي الله عنه
 لما اظفر الله سبحانه باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت يا امير
 المؤمنين انا نحن فلا ناك ان شاهدنا ليرى ما نصرك الله على اعدائك فقال
 له اهو اخيك معنا قال نعم فقال لقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عسكرنا
 هذا قوم في اصحاب الرجال وراحام النساء سير عفيهم الزمان ويقوى لهم
 الايمان ومن كلام له رضي الله عنه في ذكر البصرة واهلها كنتم جند المرأة
 واتباع البهيمة رعا فاجبتهم وعقرهم فتم اخلاقكم دقاق وعهدكم ودينكم

نفاق وماؤكم زقاق والمقيم بين أظهركم منهن بذنبه والشاخص عنكم
 متدارك برحمته من ربه كافي بسجدهم كجوجوسفينة قد بعث الله عليها
 العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى
 وأيم الله لتغرقن بلدكم حتى كافي انظر الى سجدكم كجوجوسفينة او نعمة
 جاثمة ويري كجوجوطير في جثة بحر ومن كلام له رضي الله عنه في مثل
 ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهن
 خلومكم فانتم غرض لنا بل واكلة لكل وفريسة لصايد ومن كلام له رضي
 الله عنه فيما رده على المسلمين من قطاع عثمان والله لو وجدته قد تروح به
 النساء وملاك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن صا على العدل
 فالجود عليه اضيق ومن خطبة له رضي الله عنه لما نوبع بالمدنية ذمتي
 بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العير عما بين يديه من الملائك
 تحجز التقوى عن تقم الشبهات الا وان بليتك قد عادت كهيتها يوم بعث الله
 نبيه والذي بعثه بالحق ليتبين ببله وتغربلن غرله ولست اظن سوط
 القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا
 قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقبوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
 كذبة ولقد ثبتت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها
 اهلها وطلعت بجها فتجبت بهم النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها
 اهلها واعطوا ازمها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلين امر الباطل
 لقد بما ولين قل الحق لرد بما ولعمل ولقلما ادر شئ فاقبل واقول وان في هذا
 الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ
 الحبيب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال الذي وصفنا زوايد من الفصاحة
 لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجهها لسان ولا يعرف ما قوله الا من ضرب في هذه
 الصناعة بحق وجري فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة

السماء الا البشر ومن خطبة له رضي الله عنه فان الغاية اما مكم وان
وراءكم الساعة تحذروكم تحفظوا الحقوا فانما ينظر يا ولكم آخركم قال السيد
واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكل كلام كان به راجحا وبرن عليه سابقا فاما قوله تحفظوا الحقوا فما سمع كلام
اقل منه مسموعا ولا اكثر محضولا وما بعد غورها من كلمة وانفع نطقها من حكمة
وقد نبهنا في كتابنا بالخصائص على عظم قدرها وشرف جودها ومن خطبة له
رضي الله عنه الا وان الشيطان ذمير خبيث واستجلب عليه ليعود الجور الى وطأ
ويرجع الباطل الى نصابة والله ما انكرنا على منكر ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطالبون حقهم تركوه ودماءهم سفكوه فليكن كسبكم فيهم فان لهم
لنصيبهم منه ولين كانوا اولوه دوني فما البتة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلني
انفسهم يرتضعون اما قد قطعت ويحيون بدعة قد امنت يا خيبة الداعي من
دعاه الى ما احبب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمهم فيهم فان ابوا اعطيهم حد
السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن الحجج بعثتهم الى ان ابزوا لظعان
وان اصبر للجلاء هببتهم الهول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ادهب بالصرير
واني لعلني يقين من ربي وغير شبهة في ديني ومن خطبة له رضي الله عنه اما بعد
فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راي احدكم لاحيه عفيف في اهل او مال او نفس فلا تكون له فتنة فان المرء المسلم
ما له نعيم دناءة تظهر فيجشع لها اذا ذكرت ويغري بها لئام الناس كان كالفالج الياء
الذي ينظر اول فورة من قدامه فوجب له المغنم ويرفع عنه بها القهر وكذلك المرء هو
المسلم البري من الخيانة ينظر من الله تعالى احدى الحسنيتين اما ادى الله فما عند الله خير
له واما رزق الله فاذا هود واهل وماله ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حزن
الدنيا والعمل الصالح حزن الآخرة وقد يجمعها الله لا قوام فاخذوا من الله ما حذرهم من
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذيب واعلوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لله

الحقبة الزيادة
والكثره

يكلم الله

يكلم الله الى من عمل له نسال الله تعالى منازل الشهداء ومعائشه السعداء ومن
الانبياء ايها الناس انه لا يستغنى الرجل وان كان ذا مال عن عيشته ودفاعهم عنه
بايديهم والسنينهم وهم اعظم الناس حيلة من ورأية والمهم لشفقة واعظمهم
عليه عندنا زلة ان نزلت به ولسانا الصديق يجعله الله للمرء في الناس خيرا له من المال
يورثه غيره منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخاصة ان يسيدها
بالذي لا يريد ان يمسكه ولا ينفقه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عيشته فاما ان يقبض
منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايدي كثيرة ومن لمن حاشيته ليسد من قومه
المودة قال السيد رحمه الله وما احسن هذا المعنى الذي اراده رضي الله عنه بقوله
ومن يقبض يده عن عيشته الى تمام الكلام فان المسك يد وخير عن عيشته انما
يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى بصرهم واضطر الى مرافقتهم فقدوا عن نصرة
قناقلوا عن صوته فبيع ترا فدا لا يدري الكثيرة وتاهض الاقدام الجمية ومن خطبة
له رضي الله عنه ولعمري ما على من قال ما خالف الحق وخالف الحق من اذهان ولا
ايها ان فاقوا الله عباد الله وقرؤا الى الله من الله وامضوا في الذي نجه لكم
وقوموا بما عصبه بكم فلي صامن لعلكم اجلا ان لم تنحوه عاجلا ومن خطبة له
رضي الله عنه وقد توارت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد
وقدم عليه عاملا على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن عمران لما عليك
عليها بسير بن اوطاه فقام الى المنبر فحمد الله وحمدا كثيرا ومخالفهم له في الراي
فقال رضي الله عنه ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت هب
اعاصيرك فعبك الله وتمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمر واني على وصير
من ذي الاناء قليل ثم قال رضي الله عنه انبت لبسرا قد اطلع اليمين واني والله
لا ظن هؤلاء القوم سيديا لولن منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم ومعصيتكم
اما منكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصاحتهم في بلادهم وفسادكم في بلادكم فلو انتم انت احدكم على تعب تحسيت ان يذهب

النبع الضعيف

بِعَلَّاقَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ قَدْ مَلَأْتُمْ وَاَتَى وَسَمِعْتُمْ وَسَمِعْتُمْ فَاَبْدَلْتُمْ خَيْرًا
 مِنْهُمْ وَابْدَلْتُمْ شَرًّا مَنَى بِاللَّهِ مَنَى قُلُوبُهُمْ كَمَا يَأْتِي الْمَخُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ
 أَنْ لِي بِكُمْ أَلْفُ قَارِسٍ مِنْ بَنِي فَرَّاسٍ بِنِغْمٍ شَعْرٍ هَذَا لَوْ دَعَوْتُ أَالَكَ مِنْهُمْ
 فَوَارِسٌ مِثْلُ رَمِيَةِ الْحَجِيمِ ثُمَّ تَزَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَبْرُوكِ أَنَا وَالْأَرَمِيَّةُ جَمْعُ
 رَمِيٍّ وَهُوَ السَّحَابُ وَالْحَجِيمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقْتُ الصَّبْفِ وَخَصْرُ السَّاعِرِ سَحَابُ الصَّبْفِ
 بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ اسْتَدَجَفُوا وَاسْرَعَ خَفُوفًا لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ وَأَنَّمَا يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ
 السَّيْرِ لِأَنَّهُ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَّا فِي زَمَانِ الشَّمَاءِ وَأَنَّمَا ارَادَ الشَّاعِرُ
 وَصَفَهُمْ بِالسَّيْرِ إِذَا دَعُوا وَالْأَغَانَةُ إِذَا اسْتَفْعَتْهُ وَالْأَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ هَذَا
 لَوْ دَعَوْتُ أَالَكَ مِنْهُمْ وَمِنْ خُصْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا اللَّهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَأَمِينًا عَلَى التَّبَرُّكِ وَأَنَّمَا مَعْشَرُ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ أَرَا
 يُنْحَوْنَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خَشْنٍ وَحَيَاتٍ صَمْتٍ تَسْرِبُونَ لَكَ زَوْكًا لَوْ كُنْتَ الْخَشْبُ وَتَسْكُو
 دَمَاءُكُمْ وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ وَالْأَصْنَافُ فِيكُمْ مَضُوبَةٌ وَالْأَمَارِكُ مَعْضُوبَةٌ
 مِنْهَا فَظَرْتُ فَادَّيْتُ لِي مَعِينُ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنْ الْمَوْتِ فَاعْضَيْتُ عَلَى
 الْقَدَرِ وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَصَبَرْتُ عَلَى اخْذِ الْكُظْمِ وَعَلَى أَمْرِ مِنَ الْعَلَقِ مِنْهَا وَلَمْ يَبَايِعْ
 مَعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَرْفَ يَدِ الْبَايَعِ وَخَرِيتُ أَمَانَةَ الْمُبَايَعِ
 فَخَذُوا الْحَرْبَ أَهْبَتُهَا وَاعْدُوا هَا عَدَّتْهَا فَتَقَدَّسَتْ لَهَا هَا وَعَلَانَا هَا فَاسْتَشَعَرُوا
 الصَّبْرَ فَانْهَدَى إِلَى الْقَصْرِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لِفِيضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ
 الْجَنَّةِ فَحَمَّهَ اللَّهُ خَاصَّةً أَوْلِيَانَهُ وَهُوَ لِبَاسُ الْقُوَى وَدَرَجَةُ اللَّهِ الْخَصِيئَةُ وَجَبَتْهُ
 الْوَيْفَةُ مَنْ تَزَكَّى رَغْبَةً عَنْهُ الْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذَّلِّ وَسَجَلَةَ الْبَلَاءِ وَوَدَّ بِالْأَصْنَافِ
 وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْنَاءِ فَأَدْبَلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمُ الْخُسْفِ
 وَتَمِيعُ النَّصْفِ الْوَاقِي قَدْ دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ هُوَ لَا الْقَوْمَ لِيْلًا وَنَهَارًا وَسَرًّا وَعَلَانِيَةً
 وَطَلَّكُمْ أَغْرَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يُغْرَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا عَرَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ أَرْحَمِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا قَوْمًا
 وَتَحَادَّوْا حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْعَارَاتُ وَبَلَّكَ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ هَذَا اخْوَا غَامِدٌ قَدْ وَدَّ

خَيْلُهُ الْأَبْنَارُ وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بَرَحْسَانَ الْبَكْرَى وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِنِهَا وَلَقَدْ بَلَغَتْ
 أَنْ الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ السَّلَمَةِ وَالْآخَرَى الْمَعَاهِدَةَ فَيَنْتَزِعُ خَيْلَهَا وَقَلْبَهَا
 وَقَلْبَهَا وَرِعَاشَهَا مَا تَمْتَعُ مِنْهُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالْإِسْتِرْجَاعُ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ
 مَا نَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كَلِمٌ وَلَا أَرَبُ لَهُمْ دُرٌّ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا سَلَّمَ مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ
 بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهُ يَمِيتُ الْقَلْبَ وَيُجَلِّسُ اللَّهُمَّ مِنْ لَجَعِ
 هَوْلٍ الْقَوْمَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرِّقْهُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَيَحْضَرُكُمْ وَرَحَّائِنْ صَرْفَ غَضَائِي بَيْنَ
 عَلَيْكُمْ وَلَا تَغْيِرُونَ وَلَا تَغْيِرُونَ وَلَا تَغْيِرُونَ وَتَغْيِرُونَ وَاللَّهُ وَتَرْضَوْنَ فَادَّارَكُمْ بِالسَّيْرِ
 إِلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ الْحَرْبُ قَلَمٌ هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنْهَا الْحَرْبُ وَادَّارَكُمْ بِالسَّيْرِ
 إِلَيْهِمْ فِي الشَّمَاءِ قَلَمٌ هَذِهِ صَبَارَةُ الْقَرِّ أَمْهَلْنَا يُسَلِّحُ عَنْهَا الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا فَرَارًا مِنَ الْحَرْبِ
 وَالْبَرْدِ فَادَّارَكُمْ مِنَ الْحَرْبِ وَالْبَرْدِ تَغْيِرُونَ قَاتِمٌ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَقْرَبُ أَسْنَاءِ الرِّجَالِ
 وَلَا رَجَالٌ حُلُومًا لِاطْفَالٍ وَعُقُولُ رِيَاةٍ الْحَيَاةُ لَوْ دَرَسَتْ لِي لَمَّا رَكِمْتُ وَلَمَّا عَرَفْتُكُمْ مَعْرِفَةً
 وَاللَّهُ جَرَّتْ نَدْمًا وَاعْقَبَتْ ذَمًّا قَاتِلَكُمْ اللَّهُ لَقَدْ بَلَغَتْ قَلْبِي فَيَا وَتَحْتَمُّ صَدْرِي
 غَيْظًا وَجَرَّ عَمُوتِي غَيْبُ التَّهَامِ أُنَاسًا وَافْسَدْتُ عَلَى رَأْيٍ بِالْعَصِيَانِ وَالْجِدْلَانِ
 حَتَّى قَالَتْ قَرِينُ أَنْ يَرْجُو طَالِبُ رَجُلٍ شَجَاعٍ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ ابْوَهُمْ وَهَلْ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَنَى لَقَدْ نَفَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرَ
 وَهَذَا أَنَا قَدْ دَرَسْتُ عَلَى السَّبَّاحِينَ وَلَكِنْ لَا دَأْبَ لِي لَا يُطَاعُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي الْمَدِينَةِ
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ دِيرَتْ وَادَّتْ بُوْدَاعٍ وَأَنَا آخِرُهُ قَدْ أَقْبَلْتُ وَأَشْرَفْتُ بِإِطْلَاقِ
 الْأَوَانِ الْيَوْمَ الْمَضْمُونُ وَغَدَا السَّبَّاحُ وَالسَّبَّاحَةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ أَفَلَا تَابَيْتُ مِنْ
 خُطْبَةٍ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ الْأَعْمَلُ لِنَفْسِي قَبْلَ يَوْمِ رُبُوسَةِ الْأَوَانِ فِي أَيَّامٍ أَمَلْتُ مِنْ وَرَائِهِ
 أَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَمَنْ قَصَرَ
 فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ وَضُرَّ أَجَلُهُ الْأَفْعَمُوا فِي الرِّغْبَةِ كَمَا
 تَعْمَلُونَ فِي الرِّهْبَةِ الْأَوَانِ لِمَا رَأَى الْجَنَّةَ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا الْأَوَانِ
 مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يُضَرُّهُ الْبَاطِلُ وَمَنْ لَا يَسْتَقِمُّ بِهِ الْهُدَى يَجْرِبُهُ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى

الجنة

الا وانكم قد امرتم بالظن ودلتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
 وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحزرون به انفسكم **عند قال**
 السيد رحمه الله لو كان كلام يأخذ بالأعناق الى الرهق في الدنيا ويضطر
 الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام فلكفي به قاطعاً للعائق الأمان وقادحاً زناد
 الاعتباط والازدجار **ومن انجبه** قوله رضي الله عنه ألا وإن اليوم المضمار
 وعند السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فحامة اللفظ وعظم
 قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرعياً ومعنى لطيفاً وهو قوله رضي
 الله عنه والسبقة الجنة والغاية النار فالت بين اللفظين لاختلاف المعنيين
 ولم يقل السبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر
 محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نفوذ
 بالله منها فلم يحز ان يقول السبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينهى
 اليها من لا يسهل الانتهاء اليها ومن يسهل ذلك فصيح ان يفسر بها عن الأمرين معاً
 فمرى في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
 ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتم الى النار فامل في ذلك فباطل عجب
 وغور بعيد وكذلك اكثر كلامه رضي الله عنه **الامر المحمود ومن خطبة له رضي**
الله عنه ايها الناس المصنعة ابدانهم المختلفة اهواءهم كلامكم يوهي الصمم الصلات
 وفعلكم يطعن فيكم الاعداء الضعفاء يقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء العناء
 قلتم حيدى حيا دما غرت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليق باضليل
 دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الزليل ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد
 دار كما تمتعون ومع اى ايام بعدى تقابلون المغرور والله من غر غروره ومن فاز
 بكم فقد فاز بالسهم الاخي ومن ربحكم فقد ربحى بافوق فاصل أصبحت والله
 لا اصدق قولكم فاطمع في نصركم ولا اوعدا وعدوكم ما بالكم ما بالكم واؤكم
 ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بلا علم وغفلة من غرورهم وطمعاً في غير خوف

ومن كلامه له رضي الله عنه في معنى عثمان لو امرت به لكنت قائلاً او نهيت
 عنه لكنت ناصراً غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن
 خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منى وانا جامع لكم امر استأثر فأساء
 الأثرة وجر عثم فأسأتم الجرع والله حكم واقع في المستأثر **ومن كلامه رضي الله عنه**
 قاله لعبد الله بن عباس لما انتداه الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الحجل ليستفيقه
 الى طاعته وقال له رضي الله عنه لا تلقين طمحة فانك ان تلقه تجده كالنور
 عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الزلول ولكن الوق الزبير فانه اليك عريكة
 فقل له يقول لك ان هذا لك عرفتى الحجاز وانكرتى العراق فما عدا مما بدا قال
 السيد رحمه الله هو ان من سمعت منه هذه الكلمة اعنى فما عدا مما بدا ومن خطبة
 له رضي الله عنه ايها الناس انما قد اصبحت في دهر غنود ومن شديد كود يبعد
 فيه المحسن سبياً ويزداد الظالم فيه غنوا لا تنفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا
 ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا قالنا على اربعة اصناف منهم من لا ينفعه الفسا
 في الارض الا مهانة نفسه وكلا جرد ونضيض وفرق ومنهم المصلت بسيفه
 والمعلن بشرة والمجيب بخيلة ورجله قد اشرط نفسه فاقرب دينه خطام يتهرب
 او مقبب يهوده او منير يفرقه وليس المجران ترى الدنيا لنفسك ثمتاً ومما لك
 عند الله عوضاً ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد
 طام من شخصية وقارب من خطوة وشم من ثوبه وزخرق من نفسه للأمانة واتخذ
 ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من أقعد عن طلب الملك ضو له نفسه وانقفا
 سببه فقصرته الحال عن حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
 من ذلك في مراح ولا مقاد وبقي رجال غص البصا بهم ذكر المرجع وارق دموعهم
 خوف المحشر فمن بين شديداً وخائف مقموع وساكت مكعور وداع خلط بكان
 موجع قد احلهم التقية وشملهم الذلة فهم في بحر اجاج افواهم ضامر قلوبهم
 قريضة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقيلوا حتى قلوا فليكن الدنيا

اصغر في اعينكم من خاله القز وقرضه الجلم وانظروا بركان قبلكم قبل ان
يتقلبكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رقت من كانا شعث بها منكم
قال السيد رحمه الله وهذه الخطبة وبما نسبها من لا علم له المعاوية وهي من كلام امير
المؤمنين رضي الله عنه الذي لا شك فيه وابن الذهب من الرغام والذهب من الاجاج
وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقد الناقد الصغير عن بحر الحافظ فانه ذكر هذه
الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معاوية ثم تكلم من بعدها بكلام
في معناها جلته انه قال هي من كلام علي رضي الله عنه اشبه وبذهبه في تصنيف
الناس وفي الاجار عمام عليه من القهر والاذلال ومن النقية والخوف اليق قال
ومنى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب
العباد **ومن خطبة له رضي الله عنه** عند مسير لقنا اهل البصرة قال عبد الله بن
عباس رضي الله عنه دخلت على امير المؤمنين علي رضي الله عنه بدى قار وهو يخيف
فعله فقال له ما قيمة هذه الغل فقلت لا قيمة لها فقال رضي الله عنه والله لم ياج
الى من امرتكم الا انا قيم حقاً او ادفع باطلا ثم خرج رضي الله عنه فخطب بالناس
وقال ان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وليس احد من العرب يقر كاذباً
ولا يدعي نبوة فساد الناس حتى يواهم محلةهم ويلغهم بجائهم فاستقامت قلوبهم
واصابت صفاتهم اما والله ان كنت لغى ساقها حتى تولت مجذافها ما عجزت ولا
جئت وان سيري هذا المشا فلا تقبل الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالى ولغيره
والله لقد قاتلهم كافرين ولا قاتلهم مضويين وانى لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم **ومن خطبة له رضي الله عنه** في استيفار الناس الى اهل الشام اقول لكم
لقد سمعت عباكم ارضيتكم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضاً وبالذل من العز خلعاً
اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانتهم من الموت في غمرة ومن الدهول في سكرة
ينج عليكم حواري فتمهون فان قلوبكم ما لومة فانه لا تعلمون ما انتم في بئنة
سجيس اللبالي ما انتم بركن يالكم ولا زوا فر عرفتكم اليكم ما انتم الا كابل صلعاً

فكلما جفت من جانب انشئت من اخر ليس لعم الله سعيها بالحرب انتم تكادون ولا
تكيدون وتغصنوا ملافكم ولا تمنعونون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون
غلب والله المتخاذلون وانتم الله اني لا ظن بكم ان لو حسم الوفا واستحق الموت
قد انقضى عن ابن ابي طالب الراس والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرف حجة
ويشتم عظمه ويفرى جلده اعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوارح صدره
انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطى ذاك ضرباً بالمشرقية
تطير منه فرش الهام وتطير السواعد والافراد ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
ايها الناس ان لي عليكم حقاً ولكم عني حق فاما حقكم على فالنصيحة لكم وتوفير
فيتم عليكم وتعليمكم كيلا تتجهلوا وتادي بكم كما تعلموا فاما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في الشهد والغيبة والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امرتكم
ومن خطبة له رضي الله عنه بعد الحجابة الحمد لله وانى الدهر بالخطب الفلاح
والحديث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غير وان محمداً رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه عصيته الناصع الشفيق العالم المحرب توث
الحسنة وتغيب الذممة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امرى وتحدث لكم مخزوت
راى لو كان يطاع لقصير امر فابيتهم على اباة المخالفين الجفاة والمناذرين العضا
حتى رباب الناصع بنصيحة وضمن الزند بقضية فكنت انا واياكم كما قال خوهور
امرتم امرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الاضحي العبد **ومن خطبة له**
رضي الله عنه في تحويف اهل التهر وان فابا نذير لكم ان تصبوا صرعى بائناً
هذا التهر وباهضام هذا العياط على غير بينه من تركم ولا سلطان بين معكم
قد طوحت بكم الدار واحبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتهم على اباة
المخالفين المناذرين حتى صرحت راى الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء
الاحلام ولما ت لا ابا لكم عز ولا اردت بكم ضراً **ومن خطبة له رضي الله عنه**
يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فسلوا وتطلعت حين شعثوا ومضيت

بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلامهم قوتا فطربت بعنايتها واستبد
برهاها كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزلله العواصف لم يكن لاحد في مهمتها
ولا لعاقل في معتمد الدليل عندي غمزا حتى اخذ الحق له والقوى عندي ضعيف حتى
اخذ الحق منه رضىنا عن الله قضاءه وسلمنا الله امره ان ترى اكراب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا انا اول من صدقة فلا اكون اول من كذب عليه فطر
في امرى فاذا طاعنى قد سبقت بيعى واذا الميثاق في عنقى لعننى ومن خطبة له
رضى الله عنه وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله
فضيا وهم فيها اليقين ودليلهم سميت الهدى واما أعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما يجوز الموت من جافه ولا يطفى البقاء من اجبه ومن
خطبة له **رضى الله عنه** منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت
لا ابا لكم ما تنظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحبسكم اقوم فيكم
منصروا وانا ديك تنفون فلا تسمعون قول ولا تطيعون امر حتى تكشف
الامور عن عواقب المساءة فما يدرككم بار ولا يبلغ امر دعوتكم الى نصر الحق انكم
فخرجتم جرحه الجمل الاسير وتناقلتم تناقل التصفوا لا تبرئتم خرج الى منكم جند مذنب
كانا يساقون الى الموت وهم ينظرون **قال السيد رحمه الله** قوله رضى الله عنه
مذائب اى مضطرب من قولهم تذابت الريح اى اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لا
مشتبه **ومن كلامه** رضى الله عنه في معنى الخوارج لما سمع رضى الله عنه قولهم
لا حكم الا لله قال رضى الله عنه كلمة حق يراذ بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن
هؤلاء يقولون لا امره وانه لا بد للناس من امير برا وفاجر يعمل المؤمن ويتسمع
فيها الكافر فيبلغ الله فيها الاجل ويجمع به القبي وقبائل به القدوق وتا من به
السبل ويؤخذ به للضعيف من القوى حتى يستريح بر ويسير اخ من فاجر وفي رواية
اخرى انه رضى الله عنه لما سمع يحكمهم قال حكم الله انتظروكم وقال اما الامر
البره فيعمل فيها التقى والامر الفاجر فيمتنع فيها التقى الى ان تقطع مدته

وتذكره منيته ومن خطبة له رضى الله عنه ان الوفاء نواف الصدق ولا
اعلم حنة اوفى منه وما يعذر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ
اكثر اهل القدر كيسا وتسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قال لهم
قد يرى الخول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فبغيرها راي عين
بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حرجية له في الدين ومن خطبة له رضى الله
يا ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم انسان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع
الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة الا وان الدنيا قد ولت خذاء
فلم سبق منها الا صبابة الاناء اضطربها صائبها الا وان الآخرة قد قبلت ولكل
منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بآب
يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وعد احساب ولا عمل ومن كلامه رضى الله
عنه وقد اشار اليه اصحابه بالاستعداد كحيا اهل الشام بعد رساله جري بن عبد
البحلى الى معاوية ان استعداى كحيا اهل الشام وجري عندهم اغلاق للشام ومن
لا هله عن خير ان زادوه ولكن قد وقت كجبر وقفا لا يقيم بعده الاخذ وعما وعاصيا
والرأى مع الامانة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انفس هذا الامر وعينه
وقلبت طهره وبطنه فلم اربى الا القتال او الكفر اعنى انزل الله على محمد صلى الله عليه
انه قد كان على الامه والاحد احدا ثا اوعى الناس ثما لا قالوا ثم نصوا فبقوا ومن
كلامه رضى الله عنه لما هرب مصقلة بن جبير الشيباني الى معاوية وكان قد اتبع
سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين رضى الله عنه واعتقم فلما طالبه رضى الله
بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد
فما انطق مادحه حتى اسكنه ولا صدق واصفه حتى كنه ولو اقام لا ضربا ميسورا
وانظرنا بما له وفورة ومن خطبة له رضى الله عنه الحمد لله غير منوط من رحمة
ولا مخلوق من نعمته ولا ما يؤمن من مغفيرة ولا مستنكف عن عبادته الذى لا يترحم منه
رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار منتهى القناء ولا هلهامنها الجلاء وهي مخلوق

له

خَضِرَ وقد عجلت الطالب والبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن
ما يحضركم من الراد ولا تسألوا فيها فوق الحكاية ولا تطلبوا منها اكثر من
البلاغ ومن كلامه رضي الله عنه عند عمره على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك
من وعاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد
اللهم انت انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل وللال والولد ولا ه
يجمعها غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً
ونسب السيد محمد الله تعالى وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد فقهه رضي الله عنه بابلغ كلامه وتيممه باحسن تمام من قوله ولا
يجمعها غيرك الى آخر الفضل ومن كلامه رضي الله عنه في ذكر الكوفة كافي بك
يا كوفة تمدني مدد لا ديم لكما طي تحركين بالنوازل وتركين بالركايل اني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوء الا ابتلاه الله بشاغل وربما بقاتل ومن خطبة له
رضي الله عنه عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقت ليل وعشق والحمد لله
كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكاف في الاقبال اما بعد
فقد بعثت مقدمي وامرهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امرى وقد رايت
ان اقطع هذه النطفة اني شردمة منكم موطنين اكان في جلة فانهم معكم
الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد يعني رضي الله عنه بالملطاط
ههنا سمت الذي مرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر
واصله ما استوى من الارض ويعني رضي الله عنه بالنطفة ماء الفرات وهو
من غريب العبارات وبجيبها ومن خطبة له رضي الله عنه الحمد لله الذي بطن
خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين
من لم يره تنكر ولا طلب من انبه يبصر سبق في العلوق فلا شئ اعلم منه وقرب
في الدنوق فلا شئ اقرب منه فلا استغلا باعدة عن شئ من خلقه ولا قرينة ساوا
في المكان به لم يطبع العقول على تحديد صفة ولم يجبهها عن واجب معرفته فهو

الذي تشهد له اعلام الوجود على قلوب ذى الجود تعالى الله عما يقول
المشبهون به والجاهدون له علواً كبيراً ومن خطبة له رضي الله عنه انما بدو
وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تتبدع يخالف فيها كآب الله ويتولى عليها رجال
رجالاً على غير دين الله فلو ان الباطل خلع من مزاج الحق لم يخف على المرادين ولو ان
الحق خلع من لبس الباطل لقطعت عنه السن المعاندين ولكن لوخذ من هذا صنعت
ومن هذا صنعت فيمزيان فهناك يستولى الشيطان على اوليائه ويخون الذين سبق
لهم من الحسنى ومن كلامه رضي الله عنه لما غلب اصحاب معاوية اصحابه على نهر
الفرات بصفين ومنعواهم الماء قد استضعفكم القتال فاقروا على منزلة وتأخير حلة
اوروا والسيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم معشورين والحيوة
في موتكم قاهرين الا وان معاوية قادم من الغواة وعسى عليهم الخير حتى جعلوا
نحوهم اغراض الدنيا ومن خطبة له رضي الله عنه قد تقدمت حثاها برواية
ونذكر ههنا برواية اخرى لتفاير الروايتين الا وان الدنيا قد تضرمت واذنت
بانقضاء وتنكم معروفها وادبرت حذاء فرى بحضر الفناء سكانها وتحدوا
بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان ملوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها
الا سملة كسملة الادوة وجرعة كجرعة المقللة لو تضرها الصديان لم ينفع
فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذا الدار المعدور على اهلها الروال ولا يغلبتكم
فيها الامل ولا يطلون عليكم الامد فوالله لو ختمت حين لوله الجبال ودعوى
بهديل نحام وجادتم جوار منبئي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
الما من الغربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة اخصتها كنية وخطها
رسله لكان قليلا فيما ارجوا لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وما لله لو انما
قلوبكم انما تاوسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عجزتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم يتبقوا شئ من جهدكم انعم عليكم العظام
وههنا اياكم الايمان ومنها في ذكر الخير وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية هـ

في شهر ربيع

في شهر ربيع

استشرف اذنيها وسلامه عنها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية
ومتى ولو كانت عضباء الفري تجرهما الى المنسك ومن كلامه رضي الله عنه
قد اكونا على ذلك الابل الهيم يوم ورودها قد ارسلمان عيها وظفت ثانيها
حتى ضنت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدى وقد قلت هذا الامر بطنه وظاهره
حتى منعت النور فما وجدته ينعني لا قاتلهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم وكانت معاينة القتال اهون على من معاينة العقاب وموتات الدنيا اهون
على من موتات الآخرة **ومن كلامه رضي الله عنه** وقد استبطا اصحابه اذ نه لهم
في القتال بصفتين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله لا اباي دخلت الى
الموت وخرج الموت الى واما قولكم شكائي اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما
الا وانا اطعم ان تلحق في طائفة فتهدي بي وتغشواي صوتي فهو احب الي من ان
اقبلها على ضلالتها وان كانت بموء بانها **ومن كلامه رضي الله عنه** ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل اباة نا وابناء نا واخواننا واعمانا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضياعا للقيم وصبرا على مضيق لا وفيدا على
جهاد العدو ولقد كانا الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتحلسان انفسهما ايها يسقي صاحبه كأس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا
فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكتب وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام مليقا
جرائنا وسبونا ووطانه ولم يزل لو كانا في ما اتيت ما قام للدين عمود ولا اخضر للاسلام
عود وايم الله لتحلبلها دما ولتبعها دما **ومن كلامه رضي الله عنه** لا ضحا
اما ان سيطر عليكم بعدى رجل رغب البلعوم من دح البطن باكل ما يجد فاقبلوا
ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسيؤتى فانه لي زكوة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تبتروا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان
والهجرة **ومن كلامه رضي الله عنه** كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا يبق منكم ابر
أبعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد على نفسي بالكفر لقد

ويجب ما لا
يجوز

في
التي
في

ضللت

ضللت اذا واما انا من المهتدين فاقولوا شرب مايت وارجعوا انرا لعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذل شاملا وسيضا فاطعا واثره يجتذها الظالمون
فيكم سنة قال السيد رضي الدين قوله رضي الله عنه ولا يبق منكم ابر يروي
على ثلثة اوجه احدها ان يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل ابر للذي يابر التحل
اي يصلحه ويروي اثر يرا به الذي يابر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الحق
عندي كما رضي الله عنه قال ولا يبق منكم مخبر ويروي ابن الزاي بحجة وهو
الوابث والها لك ايضا يقال له ابر وفي الامير المؤمنين رضي الله عنه لما غرم
على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهر قال اني الله وان
مصارعهم دون النضفة والله لا يفلت عشرة ولا يهلك منهم عشرة ويعني بالنضفة
ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جاحا وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم
عند مضي ما شبهه وقال رضي الله عنه لما قيل للخوارج فويل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم قال كلا والله انهم نطف في اصلاي الرجال وقرارات النساء
كلما نجم منهم قرن وقطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين **ومن كلامه رضي الله عنه** فيهم
لا تقبلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه من طلب الباطل فادركه يعني معاوية
واصحابه **ومن كلامه رضي الله عنه** لما خوف من الغيلة وان على من الله حنة خبيثة
فاذا جاء يومنا نفرت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيس السهم ولا يبر الكلم ومن
خطبة له رضي الله عنه الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشي كان
ها ابني الناس بها فتة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وخوسبوا عليه وما
اخذوه منها غير ما قدموا عليه واما موافقة وانها عند ذوى العقول كفى الظل
بيننا تراه سابعنا حتى قلص وزايدا حتى نقص ومن خطبة له رضي الله عنه واقفوا
الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم واتباعوا بما يبق لكم بايرون عنكم وترحلوا
فقد جدبكم واستعدوا للموت فقد اظلمت وكونوا اقوما صريح بهم فانتهوا واعلموا
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبسا ولم يترككم سدا وما بين

بها

أَجِدْكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا مَوْتَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَأَنْ غَايَةَ تَفَضُّلِ اللَّهِ طَهْرًا وَتَهْدِيَةً
السَّاعَةِ كَجِدْرِ بَصَرِ الْمَدَّةِ وَأَنْ غَايَةَ بَيَّاحِدِهِ الْجَدِيدِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَجِدْرِ بَصَرِ
الْأَوْبَةِ وَأَنْ غَايَةَ مَا يَقْدَرُ بِالْقُوَّةِ وَالشَّقْوَةِ لِمُسْتَقْبَلِ لَفْظِ الْمَدَّةِ فَاتَّقِ عَبْدُ
رَبِّهِ نَفْسَهُ وَقَدَرِ تَوْبَتَهُ غَلْبَ شَهْوَتِهِ فَإِنَّ أَجَلَهُ مَسْئُورٌ عَنْهُ وَأَمَلُهُ خَادِعٌ
لَهُ وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يَزِينُ لَهُ الْمُعْصِيَةَ لِيُرْكَبَهَا وَيُغْنِيَهُ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى
تَهْجُمَ مَنِيَّةٌ عَلَيْهِ أَغْفَلَ بِأَيْكُونِ عَنْهَا فَأَيُّهَا خَسِرَ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُ
عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَنْ تَوَدَّ يَهْ أَيْامُهُ إِلَى شَقْوَةٍ تَسْأَلُ اللَّهَ سَجَانَهُ أَنْ يَجْعَلَهَا وَيَا كَيْفَ
مَنْ لَا يَسْطِرُّ نِعْمَةً وَلَا يَقْصِرُ بِعِصْيَانِ رَّبِّهِ غَايَةً وَلَا يَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَبَاكُفَةً
وَلَا كَابَةً **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالًا أَلَا هُوَ
فَيَكُونُ أَوْ لَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَيَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مَسْئَلَةٍ بِالْوَحْدَةِ
غَيْرَ قَلِيلٍ وَكُلُّ غَيْرٍ غَيْرٌ ذَلِيلٌ وَكُلُّ قُوَّةٍ غَيْرُ ضَعِيفٍ وَكُلُّ مَالٍ غَيْرُ مَمْلُوكٍ
وَكُلُّ عَالَمٍ غَيْرُ مُتَعَلِّمٍ وَكُلُّ مَادٍ غَيْرُ يَقْدَرُ وَيُعْجَزُ وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُ يُصَمُّ عَنْ لَطِيفِ
الْأَصْوَاتِ وَيُصَمُّ كَيْفَ رُهَا وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا يَقْدَرُ مِنْهَا وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُ يُبْصِرُ عَنْ خَلْقِ الْأَلْوَانِ
وَلَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَكُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُ غَيْرِ بَاطِنٍ وَكُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا
خَلَقَهُ لِيَشْدِيدَ سُلْطَانَهُ وَلَا تَخَوِّفَ مِنْ عَوَابِتِ زَمَانٍ وَلَا اسْتَعَانَهُ عَلَى بَدَنِ مَيَاوَةٍ
وَلَا شَرِيكَ مَكَارِثٍ وَلَا صَدِيقَ مَنَاقِرٍ وَلَكِنْ خَلَقَ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ آخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي
الْأَشْيَاءِ فَيَقَالُ هُوَ فِيهَا كَابِنٌ وَلَمْ يَنْبَأْ عَنْهَا فَيَقَالُ هُوَ مِنْهَا بَابِنٌ لَمْ يُوَدَّ خَلْقُ
مَا ابْتَدَأَ وَلَا يَنْبَأُ مَا ذَرَأَ وَلَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَلَا وَجَّهَتْ عَلَيْهِ شِبْهَةٌ فَيَقَالُ
وَقَضَى وَقَدَّرَ بَلْ قَضَاءُ مُتَقَنَّ عِلْمُكُمْ وَأَمْرٌ يَهْتَمُّ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّعَمِ الْمَرْهُوبِ مَعَ
النِّعَمِ وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ مَعَ أَهْلِ الْمُسْلِمِينَ
الْحَشِيَّةَ وَتَجْلِسُوا السَّكِينَةَ وَعَضُّوا عَلَى النُّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَيْدِيَ السِّيُوفِ عَنْ الْهَامِ
وَإِكْمَلُوا الْأَمَّةَ وَقَلَعُوا السِّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَهْلِهَا وَالْحَطَاوُ الْخَزْزُ وَاطْعَنُوا الشَّرَّ
وَنَاحُوا بِالطُّبَا وَصَلُّوا السِّيُوفَ بِالْحَطَى وَعَلِمُوا أَنْكُمْ بَيْنَ اللَّهِ وَمَعَ ابْنِ عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ

فَعَاوِدُ وَالْكَرَّ وَاسْتَجِيبُوا مِنْ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارِفٌ بِالْأَعْقَابِ فَإِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ وَطَبَقُوا
عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سَجًّا عَلَيْكُمْ هَذَا السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَالرُّوْ
الْمُطَبَّبُ فَاصْبِرُوا بِحُجَّةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْفٍ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَبْءِ بَدَأَ وَلِغَرِّ النَّكُوصِ
رَجُلًا وَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَحْمِلَ كُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَزِيْرَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ قَالُوا اتَّهَمْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْبَاءَ السَّقِيفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَالَتْ
الْأَنْصَارُ قَالُوا قَالَتْ مَنَا أَمِيرٌ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَلَا اجْتَبَيْتُمْ عَلَيْهِمْ
بِأَنْتُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَى أَنْ يُجَسَّنَ الْحَسَنُ وَيُجَاوَزَ عَنْ مُسَيِّبٍ
قَالُوا وَمَا فِي هَذَا مِنْ نَجْوةٍ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَكَّأْتُ الْإِمَارَةَ فِيهِمْ لَمْ تَكُنْ لَوْ
بِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَاذَا قَالَتْ فَرِيضٌ قَالُوا اجْتَبَيْتُمْ بِأَنْهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَبُوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مَا قَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مَصْرُفَ مِلْكَتِ عَلَيْهِ وَقِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَدْ رَدَّتْ تَوَلِيَّةُ مِصْرَ هَاشِمٍ بِنِ عَيْتِهِ وَلَوْ وَلِيَّتُهُ آيَاهَا مَا خَلَّيْتُ لَهُمُ الْعَرِضَةَ وَلَا أَنْتَهُمْ
الْفُرْصَةَ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدٍ فَقَدْ كَانَ لِي جَنِيْبًا وَكَانَ لِي رَيْبًا مِنْ دَارِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تَدَارَى الْبَكَارُ الْعِدَّةُ وَالنِّيَابُ الْمُنَادِيَةُ كُلُّهَا حَيْضَتُ
مِنْ جَانِبِ تَهَنُّكِ مِنْ آخِرِ كُلِّهَا أَظْلَلْتُ عَلَيْكُمْ مَنَسْرُ مِنْ مَنَاسِلِ هَذَا الشَّامِ أَغْلَقْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ
بَابَهُ وَأَخْرَجْتُ رَأْيَ الصَّبِيَّةِ فِي جُحُومِهَا وَالضَّبْعُ فِي وَجَارِهَا الدَّلِيلُ وَاللَّهُ مِنْ نَصْرَتِهِ
وَرَحْمَتِهِ بَكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ أَنْكُمْ وَاللَّهُ لَكُنْ فِي الْبَاهَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّاياتِ
وَأَنِّي لِمَا لَمْ يَمْصُلْكُمْ وَيَقِيمُ أَوْ دَكَمُ وَلَكِنِّي وَاللَّهُ لَا أَرَى ضَارِكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي
أَضَعَرَا اللَّهُ خُذُوا دَكَمُ وَأَنْتُمْ خُذُوا دَكَمُ وَلَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَعَرَفْتُمْ الْبَاطِلَ وَلَا يَسْطَلُونَ
الْبَاطِلَ كَابِطًا لَكُمْ الْحَقُّ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَحَرِ الْيَوْمِ الَّذِي ضَرَبَ فِيهِ مَلَكَتِي عَيْنِي
وَأَنَا جَالِسٌ فَسَخَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا الْقِيَتْ مِنْ
أَمْرِكَ مِنْ الْأَوْدِ وَالْمَدَدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ

فَعَاوِدُ

خير الى منهم وابذلهم في شراهم متى قال السيد ويعني رضى الله عنه بالاف
الا عوجاج وباللدد الحصاص وهذا من ارفع الكلام ومن كلامه رضى الله عنه
في دم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت
امضت ومات قيمها وطال تأمها وورثها بعدها اما والله ما اتيكم اختيارا
ولكن حيث اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون على يكرز قالكم الله فعلى من اكرز
اعلى الله فانما اول من امن به امر على بنيه فانما اول من صدقه كلا والله ولكن
لهجة غيبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كلالا بغير ثمن لو كان له وعاء
ولعلن بناء بعد حين ومن خطبة له رضى الله عنه علم فيها الناس الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم داحي المخوات وداعم السموات وخال
القلوب على فطرها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك وتواهي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاخ لما اتفق والمعلن الحق بالحق
والدافع جشاش الاباطيل والدامع ضلالات الاضلال كما جعل فاضطلع فانما
بأمرك مستوفرا في مرضاتك غيرنا كل عن قدر ولاواه في غمرنا عيا الوجيل
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اوزى قبس القابض واضأ الطريف
للخابط وهديت به القلوب بعد حوصات الفتن والائتم واقام موجبات الاعلاء
ونبرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن عليك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبقيتك بالحق ورسولك الى الحق اللهم افصح له مفسحا في ظلك واجزه
مضاعفات الخير فضلك اللهم اعل على بناء البنائين بناءه واكرم لديك منزلة
وائتم له نوره واجزه من ابتعانتك له مقبول الشهادة مرضي المعالة دامنيق
عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ونسي الشوائب
واهواء اللذات ورخاء الدعة ونسي الطمانينة ونحيف الكرامة ومن كلامه رضى
الله عنه لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الحجل فاستشفع
الحسن والحسين رضى الله عنهما الى امير المؤمنين رضى الله عنه فكلما فيه فحلى بسبيله

قال له يا بريك يا امير المؤمنين فقال له يا بريك بديعتي بديعتي عثمان لا حاجة لي بديعتي
انها كفت يهودية لوباعتي بيده غد يلقبه اما ان له امره كلقمة الخلب انفسه
وهو ابوا لا كيش لا ربعة وولم لا امة منذ ومن ولده موتا احمر ومن كلامه رضى الله عنه
رضي الله عنه لما عزمو على بيعه عثمان لقد علمتم اني احبها من غيري والله لا
سليم ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جورا لا على خاصة الناس لا جرد ذلك
وفضله وزهدا فيما تافتموه من زخرفه وزرجه ومن كلامه رضى الله عنه
ما بلغه انهم بنجانيته بالشاركة في در عثمان او لم يره امية علمها بي غرق في اوما
وزع الجبال سابقني عن تهمني ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا جميع المارقين
وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرضا لامثال وبما في الصد ورتجارتا العباد
ومن خطبة له رضى الله عنه رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعى الى رشاد فربنا
واخذ بحجرة هاد فجارا رب ربه وظان ذنبه قد خالصا وعمل صالحا اكتسب من خورا
واحتب محمد ورا دعي غرضا واخرن عوضا كما برهواه وكرب مناه جعل الصبر طية
نجاية والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء لزم الحجة البيضاء اغتم المهمل
وبادرا الاجل وزود من العمل ومن كلامه رضى الله عنه ان بني امية ليفوقوني
تراث محمد صلى الله عليه وسلم تقويقا فوالله لن يقيت لهم لا فقتهم تقص اللحام
الودام الترية ويروي التراب الودمة وهو على القلب قوله رضى الله عنه ليفوقوني
اي يبطوني من المال قليلا كمواقي الناقة وهو الحليبة الواحدة من لبنها والودام جمع
ودمة وهي الحنة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتفقد ومن علمات كان يدعونها
رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عذبت فعذلي بالمغفرة اللهم اغفر لي
ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندى اللهم اغفر لي ما تقرب به اليك ثم خالقه
قلبي اللهم اغفر لي رمات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الخناات
وهفوات اللسان ومن كلامه رضى الله عنه لبعض اصحابه لما غفر على المسير
الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تطهر عرادك

من طريق علم الجور فقال له رضى الله عنه انزع انك تهدي الى الساعة التي من
سار فيها صرف عنه السوء وتحقق الساعة التي من سار فيها حاق به الضر
من صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب
ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامر ان يوليكم الحمد دون ته لا نك بركم
انت هديته الى الساعة التي قال فيها النفع والمن الضر ثم اقبل رضى الله عنه
على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم الجور الا ما يهدي به في بر او جبر فانها
تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاثر والكافر في
النار سيرا على اسم الله ومن كلامه رضى الله عنه بعد فزع من حرب الجمل في دم
النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحفظ نواقص العقول
فاما نقصان ايمانهن فتعودن عن الصلوة في ايام خيضهن واما نقصان حفظهن
فمواربتهن على الانصاف من موارب الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد فاتقوا الله النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا
تطيعوهن في المعروف حتى لا يضرن في المنكر ومن كلامه رضى الله عنه ايها الناس
الرهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن المحارفات عن ذلك عليكم فلا
الحمار صبركم ولا تشوا عند النعم شكركم فقد عذر الله اليكم مجمع مسفرة ظاهرة وكنت
باردة العذر واصحبه ومن كلامه رضى الله عنه في صفة الدنيا ما اصف من دار
اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها ففرت
ومن فقير فيها جفن ومن ساعاها فاته ومن فقد عنها فاته ومن ابصرها بصيرة
ومن ابصر لها اعنته قال السيد واذا تأمل المتأمل قوله رضى الله عنه ومن ابصر
بها بصيرة وجد تحته من المعنى العجيب والعرض البعيد ما لا يبلغ غايته ولا يدرك عونه
لا سيما اذا قرئ اليه قوله ومن ابصر لها اعنته فانه يجد فانه يجد الفرق بين ابصر بها
وابصر اليها واضحا نيرا ومحجبا باهرا ومن خطبة له رضى الله عنه وهي من الخطب
العجيبة وسمى الغراء الحمد لله الذي لا يحول ولا يبطله ما ينج كل غيمة وقصير

وكاشف كل عظمة وازل احمد على عواطفكم منه وسوانع نعمة واومن به او لا
باديا واشتهد به قريبا هاديا واستعينه قادرا فاهرا واتوكل عليه كايما ناصرا
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله لانتفاء امره وانتهاء عذره
وتقديم نذره او صيكم عباد الله بقوى الله الذي صبرياكم الامثال ووقت لكم الاحال
والبسكم الياس وارفع لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء واصدكم الخراء وانزكم
بالنعم السوانع والرفق بالرافع وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا وظلف لكم مددا
في قمار خيرة ودار عزة انتم مختبرون فيها ومحاسنون عليها فان الدنيا ريق مشربها
ردع شرعها يوقن منظرها ويوقن مخبرها غرور حائل وضو اقل وظل زائل وسيا
مايل حتى اذا انشأ نافرهما واطمان ناكرها قصصت بارجلها وقصصت بارجلها واقصصت
باسمها واعلقت المرء اوهاق حبال المنية فابده له الى ضيق المضجع ووحشة المرجع
ومعانية المحل ونواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لا تقنع المنية اخرا ما
ولا يرعوى اليقون اجراما يحذون منا لا يفيضون رسالا الى غاية الانتهاء هـ
وصيرون القناء حتى اذا تصرفت الامور وتقصت الدهور وارقت النشور اخرجهم
من ضريح القبور واوكل الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراجا الى امر
مسطعين الى معاده رعيلا صموتا قايما صغورا ينفذ البصر ويسمع الداعي
عليهم لبوس الاستكانة وضريح الاستسلام والذلة قد ضللت الحيل وانقطع
الامل وهوت الافئدة كاطمة وخشعت الاصوات مبهمة والحجج العرق وعظم
الشفق واوعدت الاسماع بزبرة الداعي الى فصل الخطايا ومقايضة الجراء وكال
العقارب ونوال الثواب عبدا مخلوقون اقتدارا ومربونون اقتسارا ومقبوضون
اجتصارا ومضمنون احيانا وكائنون رفايا ومبعوثون افرادا ومندوبون خيرا ومخبرون
حسابا قد املوا في طلب الخرج وهودوا سبيل المنهج وعمرؤا مهمل المستغنى فكشف
عنهم سدق الرب وخلف المنظار الجياد وروية الاربيد واناة المقتبس المهاد
في مدة الاجل ومضطرب المهمل فيا لها المنايا صيبة ومواعظ شافية لو صادفت

فقر

عنوان

دفتر

وَبَارَاتِ أَهْوَالِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً ذِي لَبِّ شَقْلٍ التَّفَكُّرِ قَلْبُهُ وَأَنْصِبِ الْخَوْفَ بَدَنُهُ
وَأَسْهَرِ التَّجِدَّ غَيْرَهُ نَوْمُهُ وَأَطْمَأِنَّ الرِّجَاءَ هُوَ أَجْرُ نَوْمِهِ وَظَلَمَ الزُّهْدُ شَهْوَانَهُ وَأَوْرَقَ
الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ وَقَدَّمَ الْخَوْفَ لِأَمَانَتِهِ وَتَنَبَّأَ بِمُخَالَجِ عَرْوِ وَضْعِ السَّيِّئِ وَسَلَّكَ أَقْصَدَ
الْمَسَالِكِ إِلَى النَّجَى الْمَطْلُوبِ وَلَمْ يَفْقِدْ قَاتِلَاتِ الْغُرُورِ وَلَمْ يَتَمَّ عَلَيْهِ مَشْتَبِهَاتِ الْأُمُورِ
ظَاهِرًا بِفِرَاحَةِ الْبَشْرِى وَرَاحَةِ النَّعْيِ فِي الْأَنْعَمِ نَوْمِهِ وَأَمْرُ نَوْمِهِ قَدْ غَيَّرَ مَعِيرَ الْعَاجِلَةِ
صَبِيحًا وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلِ سَعِيدًا أَوْ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَكَشَى فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَدَسَّ
عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَ فِي يَوْمِهِ عَدُوَّ وَنَظَرَ قَدَمًا أَمَامَهُ فَلَمَّى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَتَوَلَّى الْأَوْكُنَ
بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَّالَ قَلْبِي بِاللَّهِ سَتِيمًا وَنَصِيرًا وَكُنِيَ بِالْكَتَابِ حَجِيحًا وَخَصَّمَ أَوْصِيحًا
عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا أَنْزَلَ فَاجْتَمَعَ بِهَا نَجْعٌ وَحَذَرَ كَرْدًا نَفَذَ فِي الْقَدْرِ
خَفِيًّا وَنَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا فَاصِلٌ وَارْدَى وَوَعْدَ قَتْلَى وَزَيْنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ
مَوْبِقَاتِ الْعِظَامِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرْنِيَهُ وَاسْتَعْلَقَ رَهْنِيَهُ أَنْكَرَ مَا زَيْنَ وَاسْتَغْنَى
مَا هَوَّنَ وَحَذَرَ مَا أَمَّنَ نَبِيًّا فِي مِرَّةٍ خَلَقَ الْإِنْسَانَ أَمْرَهُ الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي طَلَمَا
الْأَرْحَامِ وَشَقَّ الْأَسْدَارَ نَظْمَةً دَهَائِقًا وَعَلَقَهُ حُمَاقًا وَجَنَّبَهُ وَرَاضَعًا وَوَلَدَهُ
وَيَانَعًا ثُمَّ مَخَّه قَلْبًا حَاطًا وَلَسَانًا لَا ذُفَاً وَبَصَرًا لَا خَطَأَ لِيَفْقَهُ مَعْنِيًّا وَلِيَقْصُرَ مِنْ جَرًّا
حَتَّى إِذَا قَامَ عَدَالُهُ وَاسْتَوَى ثَمَالُهُ تَفَرَّقَ سُبُكُورُهُ وَخِطَّ سَادَرًا مَا حَافَى غَرَبَ هَوَاهُ
كَأَدَمًا سَعِيَ الدُّنْيَا فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرْبَتِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَنْبَهُ وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةَ
فَمَاتَ فِي قَسْنَةٍ غَيْرًا وَعَاشَ فِي هَقُونَةٍ سَيِّئًا لَمْ يَفِدْ عَوْصًا وَلَمْ يَقْصُرْ مَقَرَّهَا دَهْمَةً
فَجَعَلَتِ الْمَنِيَّةُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَسَتَنَ مَرَاةَ نَظْلِ سَادَرًا وَبَاتَ سَاهَرًا فِي غَمَرَاتِ
الْأَلَامِ وَطَوَارِقِ الْأَفْجَاعِ وَالْأَسْقَافِ مِنْ أَجْلِ شَقِيقٍ وَقَالَ الشَّقِيقُ وَدَاعِيَةً بِالْقَلْبِ
جَزْمًا وَلَا دَمِيَّةً لِلصَّدْرِ قَلْبًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مَلِيَّةٍ وَغَمَرَةٍ كَارِنَةٍ وَأَنَّهُ مُوجِبَةٌ
وَجَدَّ بِنَ مَكْرَبَةٍ وَسَوْفَةٍ مُتَعَبَةٍ ثُمَّ أَدْرَجَ فِي الْكَلْبَةِ مَبْلِسًا وَجَذِبَ مُتَعَادًا سَلْسِيًّا
ثُمَّ الْقَى عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ قَصَبٍ وَنَضَوْسَقِيمَ تَحْمِلَةِ حَفْدَةِ الْوَلَدَانِ وَحَشْدَةَ الْإِخْوَانِ
إِلَى دَارِ غَرْبِهِ وَنَقَطَعَ زَوْرَتَهُ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمَشِيعُ وَرَجَعَ الْمَتِجُّ أَقْبَدَ فِي حَضْرَتِهِ

نَحْيًا لِهَيْئَةِ السَّوَالِ وَعَشْرَةِ الْأَمْتَحَانِ وَأَعْظَمَ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةٌ تَرَى الْحَيِّمَ وَتَصْلِيَّةُ
 الْحَيِّمِ وَقُورَاتِ السَّعِيرِ وَسُورَاتِ الرَّقِيزِ لَا فِتْرَةَ مَرْجِيَّةٍ وَلَا دَعَةَ مَرْجِيَّةٍ وَلَا قُوَّةَ
 حَاجِرَةٍ وَلَا مَوْتَةَ نَاجِرَةٍ وَلَا سِنَّةَ مُسَلِّبَةٍ نَبِيَّ طَوَارِ الْمَوْبَاتِ وَضَرَابِ السَّاعَاتِ
 أَنَا بِاللَّهِ عَائِدُونَ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَعْلَوْا أَفْعَمُوا
 وَأَنْظُرُوا وَأَطْلُبُوا أَسْمَاءَ أَهْلِي طَوِيلًا وَنَحْوًا جَمِيلًا وَحَدِّثُوا الْيَمَامَ وَوَعِدُوا
 حَسْبًا أَحَدُوا الدُّنْيَا الْمُرْطَلَّةَ وَالْيَوْمَ السَّخَطَةَ أَوْ لِي الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
 وَالْعَافِيَّةُ وَالْمَتَاعُ هَلْ مِنْ شَأْنٍ وَخَلَا مِنْ مَعَادٍ أَوْ مَلَا مِنْ أَوْفَرٍ أَوْ حَاجَزٍ أَمْ لَا
 فَإِنِّي تَوَقُّفُ كَوْنُ أَمْرٍ تَصْرِفُونَ أَمْ عَادَ انْقِرَافُونَ وَأَنَا حَظَّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ
 الطُّولِ وَالْمَرْحُوقِ قَدْ قَدَّرَ مُنْقَطِعًا عَلَى خَيْرِ الْأَنْ عِبَادَ اللَّهِ وَالْخَافِ مَهْلُ وَالرُّوحِ
 مُرْسَلٍ فِي قَبْنِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَرَاحَةِ الْأَجْسَادِ وَمَهْلُ الْبَقِيَّةِ وَأَنْفُ الْمَشِيَّةِ وَأَنْظَارِ النَّوْبِ
 وَانْقِسَاجِ الْحَقِيقَةِ قَبْلَ الضَّنْكِ وَالْمُضْيِقِ وَالرُّوْعِ وَالرَّهْوَقِ وَتَبَلُّغِ الْغَايَةِ الْمُنْتَظَرِ وَاحِدَةٍ
 الْعَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ وَفِي الْخَيْرِ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَشْعَرَتْ لَهَا الْجُلُودُ
 وَبَكَتْ لَهَا الْعُيُونُ وَرَجَفَتِ الْقُلُوبُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الْخُطْبَةَ **الْخُطْبَةَ الْغَزَّالِيَّةَ** وَمِنْ كَلَامِ
 لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَجَبًا لَا يَرَى النَّاسُ فِيهِ نِعَمَ لَا هَلْ الشَّامِرَانِ فِي دُعَائِهِ
 وَإِنِّي أَمْرٌ بِلَعَابِهِ أَعَافِسُ وَأَمْرٌ لِقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَيَنْطِقُ أَمَّا وَشَرُّ الْقَوْلِ
 الْكَذِبُ أَنَّهُ لِيَقُولَ فَيَكْذِبُ وَيَقُولُ فَيُكَلِّفُ وَيُسِيلُ فَيَجْعَلُ وَيُسِيلُ فَيَجْعَلُ وَيَجْعَلُ فَيَجْعَلُ
 وَيَقْطَعُ الْأَلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ قَامَتْ رَاحَةُ أَمْرٍ هُوَ أَلَمْ تَأْخُذِ السَّيُوفُ مَا خَذَهَا فَإِذَا
 كُنْتُكَ كَانَا كَثْرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمِخَ الْقَوْمُ سُبْنَةً أَمَّا وَاللَّهِ أَنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ
 وَأَنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنَ الْقَوْلِ الْحَقُّ نِسْيَانُ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ مَعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ
 آيَةً وَيَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيحَةً وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ
 الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَلَا تَقَعُّ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَلَا تَنَالُهُ التَّجَرُّدُ
 وَالْبُعِيضُ وَلَا يَحِيطُ بِهِ الْإِبْصَارُ وَالْقُلُوبُ مِنْهَا فَاتَعَذُّوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعَبْرِ

سنة
 أو حذر أو حجاز

قدوم

الكتاب

النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْأَيِّ السَّوَاطِعِ وَأَنْزَجُوا بِالْإِذْرِ الْبَوَالِغِ وَانْتَفَعُوا بِالْأَدِّ
 وَالْمَوَاعِظِ فَكَانَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَحَالِبَ الْمَنِيَّةِ وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلَاقَةُ الْأُمْنِيَّةِ وَذَهَبَتْ
 مَفْطَمَاتُ الْأُمُورِ وَالسِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمُرُودِ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَأَلَتْ
 وَشَهِدَتْ سَائِقُ نَفْسِهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَهِدَتْ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ تَعْمَلُ فِي صِفَةِ
 الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِلَاتٍ وَمَنَازِلَ مُتَفَاوِلَاتٍ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَنْقُصُ
 مُقِيمُهَا وَلَا يَهْمُ خَالِدُهَا وَلَا يَأْسُ سَاكِنُهَا وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَدْ عَلِمَ السَّزَائِرُ وَخَبَرَ الصَّامِرُ لَهُ الْأَحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقَلْبُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي يَوْمِ مَهْلَةٍ قَبْلَ رَهَاقِ أَجَلِهِ وَفِي قَرَارَةِ قَبْلِ وَأَنْ شَعْلَهُ
 وَفِي مَسْقِفِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكُطْبَةِ وَلِيْمَتِهِ لِنَفْسِهِ وَقَدِيمِهِ وَلِيْتَرُودَ مِنْ دَارِ
 طُغْيَانِهِ لِدَارِ قَامَتِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَخَفَّكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَأَسْوَدَّ عَيْنَكُمْ
 مِنْ حَقِيقَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَجَّانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَادًا لَمْ يَتَرَكْكُمْ سُدًّا وَلَمْ يَجْعَلْكُمْ فِي جَهَنَّمَ وَلَا
 عَمَى قَدْ سَمِعْنَا تَارَكُمْ وَعَلِمْنَا أَعْمَالَكُمْ وَكُتِبَ أَجَالُكُمْ وَانْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابُ بَيِّنَاتًا وَعَمَّرَكُمْ بِنَبِيِّهِ
 أَرْمَانًا حَتَّى أَهْلَ لَهُ وَلَكُمْ دِينُهُ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ الَّذِي هُوَ لِنَفْسِهِ وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ
 مُحَابَاةَ مَنْ لَا أَعْمَالَ وَمَكَارَهَةَ مَنْ نَوَاهِيَهُ وَأَوَاحِشَ فَالْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْزِدَ وَأَخَذَ عَلَيْكُمْ الْحِجَةَ
 وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَأَنْذَرَكُمْ بِبَيِّنَاتٍ عَذَابِ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرَكَوْا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ وَأَصْبِرُوا
 لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا مِنْكُمْ الْعَقْلَةُ وَالشَّاعِلُ عَلَى الْمَوْعِظَةِ
 وَلَا تَرْخَصُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَذْهَبَ بِكُمْ الرَّحْصُ مَزَاهِبًا ظَلِمَةً وَلَا تَدَاهِنُوا فِيهِمْ بِكُمْ الْأَدِّ
 عَلَى الْمَعْصِيَةِ عِبَادَ اللَّهِ أَنَا نَصَحْتُ النَّاسَ لِنَفْسِهِ أَطُوعُهُمْ لِرَبِّهِ وَأَنَا عَشَرْتُ لِنَفْسِهِ
 أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالْمُعْتُونَ مِنْ غَيْرِنَافْسِهِ وَالْمَبْطُوطُونَ بِسَمِّهِ لَهُ دِينُهُ وَالسَّعِيدُونَ وَعُظُّ
 بَغْيِهِ وَالشَّقِيُّ مَنْ تَخَدَّعَ لِهَوَاهُ وَغُرُورُهُ وَعَلِمُوا أَنْ يَسِيرُوا رِبَايَ شَرِّكَ وَمَجَالِسَةِ أَهْلِ
 الْهَوَى مَنَسِبَاتِ الْإِيمَانِ وَخُصْرَةِ الشَّيْطَانِ جَانِبِ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ مَجَانِبُ الْإِيمَانِ الصَّادِقِ
 عَلَى شِقَا مُنْجَاةٍ وَكِبَامَةٍ وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفٍ مَمْنُونَةٍ وَهَرَانَةٍ وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ
 يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْخُطْبُ وَلَا يَبَاغُضُوا فَإِنَّهَا الْخَالِفَةُ وَعَلِمُوا أَنَّ الْأَمْلَ يُسِيرُ

أي من نفسه
 قد سمعتموه من قبله

أي من نفسه
 مستأجلة

العقل ونسي الذكر فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ^{من خطية}
له ^{رضي الله عنه} عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبد اعانه الله على نفسه ^{ستسعر}
الخن وتجليب الخوف فقه مضياح الهدى في قلبه واعدا ليري يومه النازل به
فقرت على نفسه البعيد وهون الشديده نظر فابصر وذكر فاستذكر وارتوى من عذبة
فرايت شهت له موارد فشرى نهلا وسلك سبيلا جديدا قد خلع سبل الشوق
وتغلى من الهوم الاحما واحدا انفراد به فخرج من صفة العنى ومشاركه اهل الهوى
وصار من مفااتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامثتها فهو من
اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل
وارد عليه وتصيير كل فرع الى اضله مضياح ظلمات كشاف غشوات مفتاح نهما
دفاع مضلات دليل قلويا يقول فيقيم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه
فهو من عباد دينه فاوداد ارضه قد الرز نفسه العدل فكان اول عدله نفي
الهوى عن نفسه نصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا
قصرها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله واخر قد يسمى عالما وليس به فاقينس جهائل من جهال واضلائل
من ضلال ونصب للناس اشراكا من جبال غرور وقول زور قد حمل الكتاب على رايه
وعطف الحق على هوايه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول له تف عند
الشبهات وفيها وقع ويقول اعترال البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسا
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فينبه ولا باب العنى فيصد عنه فذلك ميت
الاحياء فابن تذهبون واخي توفكون والاعلام قاعة والايات واضحة والمنار
منصوبة فابن بياه بكم بل كيف تعلمون وبينكم عبرة بينكم وهم انمة الحق واعلام
الدين والسنة الصديق فانزلوهم باخسر منازل القرآن وردوهم ورود الهيم
العطاش اشبه الناس خذوها عن حاتم النبيين صلى الله عليه وسلم انه عوف من مات

من الير

مننا وليس بميت وبيلي من بيلي منا وليس بيان فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر
الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعلم فيكم بالثقل
الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركرت فيكم راية الايمان ووقفكم على حدود
الحلال والحرام والبسنتكم العافية من عدتي وقرشتكم المعروف من قولي وفعلت واربيتكم
كراميم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يذكركم البصر ولا يتغلغل
اليه الفكر منه احتيظن الضان ان الدنيا معقولة على بنى امية وتضمم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا ينفيها كذب الضان
لذلك بل هي حجة من لبيد العيش يطعمونها برهه ثم يلفظونها جملته ^{من خطية}
له ^{رضي الله عنه} اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري هرقط الا بعد تمهيل
ورخاء ولم يجبر عظم احد من الائم الا بعد ازل وبلاء وفي ذنبا استقبلتم من
خطب واستدبرتم من خصب معتبر وما كل ذي قلب بليد ولا كل ذي سمع سميع
ولا كل ذي باظر بصير وما عجا وما الى لا اعجب من خطاه هذه الفرق على اختلاف حججها
في دينها لا يقتضون شربي ولا يقيدون بعمل وصي ولا يؤمنون بعيب ولا ينفون
عن عيب يمدون في الشبهات ويسيروا في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما انكروا مفرعون في المضلات الى انفسهم وتقول لهم على امرهم كان كل
امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها ما يرى بعري وثيمات واسباب محمات ^{من خطية}
له ^{رضي الله عنه} اسله على حين فرة من الرسل وطول هجعة من الائم واعتبر امر
من الفتن وانتشار من الاسوء وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور طاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها وياس من ثمرها وغورار من بائنها قد درست
اعلام الهدى وطهرت اعلام الردى فمى تجرمة لاهلها عابسة في وجه طالها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودارها السيف فاعتبروا عيا
الله واذكروا نيك التا باؤكم واخوانكم بها متهنون وعلمها محاسنون ولعمري
ما فادمت بكم ولا بهم اليهود ولا حلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم

اليوم من يوم كنتم في أصلا بهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه
 وسلم شيئا الا وانذر سمعكم وما اسمعكم اليوم بدون اسمعهم بالامس
 ولا شق لهم الا بشار وجعل لهم الاقيدة في ذلك الا وان الاوقد اعطيت مثلها
 في هذا الزمان والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا صفيتهم به وجرموا ولقد
 نزلت بكم البلية جارا لخطاها رخوا بظانها فلا تفرحكم ما اصبح فيه اهل الغرور فاما
 هو ظل ممدود الى اجل معدود ^{من خطبة له رضى الله عنه} المحمد لله المعروف من غير
 رؤية الخالق من غير رؤية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب
 ذات ارباب ولا ليل ارج ولا بحر ساج ولا جبل ولا فج ولا فج ولا ارض
 ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك يتدبر الخلق ووارثه والله الخالق ورازقه الشمس
 والقمر ذابيان في مصائبه بيليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ازادهم واحصى اناهم
 واعمالهم وعدد انفسهم وضائفة اعينهم وما تحفى صدورهم من الضمير واستقرهم
 ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تنهاهم الغايات هو الذي اشتدت نعمته
 على عباديه في سعة رحمته واتسعت رحمته لا وليا له في شدة نعمته قاهر من عازيه
 ومدمر من شاقه ومذل لمن ناواه وعالم من عاداته من لوكل عليه كفاه ومن سئله
 اعطاه ومن امره ففعله وقضاه ومن شكره جزاه عباد الله زفوا انفسكم قبل ان توزنوا
 وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الحناق وانقادوا قبل عتق السبا
 واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ ولا جبر لم يكن له من غيرها
 زاجر ولا واعظ ^{من خطبة له رضى الله عنه} تعرف بخطبة الاشباح وهي من جليل
 الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد الصادق انه قال خطبا من المؤمنين
 كرم الله وجهه ورضي عنه بهذه الخطبة على من الكوفة وذلك ان رجلا اياه فقال له
 يا امير المؤمنين صف لنا ربك لترداد له جبا وبه معرفة ففضي رضى الله عنه وبادى
 لصاوة جامعة فاجتمع الناس فاجتمع اليه الناس حتى غص المسجد باهله فصعد
 المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

الحمد لله الذي لا يضره المنع ولا يكرهه الاعطاء واجوده اذ كل منقطع مستقص سواه
 وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوايد المزيد والقسمة عيال الخلال
 ضمن ارباقهم وقدر اوقاتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين بالدين وليس
 بما سئل باجوده منه بما لم يسئل الا وال الذي لم يكن له قبل فيكون شي قبله والاخر الذي
 لم يكن له قبل فيكون شي بعده وال رادع انا سئى الا بشار عن ان ساله او تدكه ما
 اختلف عليه دهر فختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولوق
 ما تنقست عنه معادن الجبال وضجكت عنه اصداء البحار من قبل المؤمنين والعقبات
 وثبات الدد وحصيد المرجان ما اثره لك في جوده ولا انقصة ما عنده وكان عند
 من حائرا لانعام ما لا ينقده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيظه سؤال
 السائلين ولا يجله الخالح المخلص فانظروا السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته
 قائم به واستغنى بنور هدايته وما كلفك الشيطان عليه مما ليس في الكتاب عليك
 فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم واية الهدى اشره فكل علمه الى الله سبحانه
 فان ذلك منهى حواله ^{واعلم ان} السجين في العلم هم الذين اعانهم عن السدد
 المضروبة دون العيوب الاقران بجملة ما جهاوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
 تعالى اعترافهم بالبحر عن تاول مالم يحطوا به علما وسمى تركهم التبحر فيما لم يكفهم
 البحث عن كنهه ريبوا فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك
 فتكون مناهل الكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحال
 الفكر المبتر من خطر الوسواس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتوحيب الفلق
 اليه ليجري في كيفية صفاية وعمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفا
 لسأل علم دايه ردعها وهي بحجوب مهاوى سدى الغيوب بتخلصه اليه سبحانه
 فرجعت اذ جهت معرفة بانه لا يبال بحونا الاعساف كنه معرفته ولا تحط بال
 اولى الرويات غاطرة من تقدير جلال غربه الذي يتدبر الخلق على غير ما لا مثله
 ولا مقدار احدى عليه من الخلق تعبودا كان قبله وادانا من ملكوت قدرته ومحاسن

ما نطق به انا وحكمة واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمسالك قوتية
 ما دلنا باضطراب قيام الحجة له على معرفة وظهور في البدايع التي احدثها اثار
 صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودلالة عليه وان كان
 خلقا صامتا فحجته بالديبرنا طقة ودلالة على المبدع قائمة فاشهد ان من
 شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقايق مفاصلهم المحجبة لتدبير حكمتك
 لم يقدر غيب ضميم على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا يدلك وكأنه
 لم يسمع نبر التابيعين والمستوعين اذ يقولون تالله ان كافي ضلال مبين
 اذ نسويكم ربنا العالمين كدنا العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم وتخلوكم جليلة
 جليلة المخلوقين باوهاهم وجروك تجزية الجسومات بخواطرهم وقدرتك على الخلقة
 المختلفة القوى بقرايح عقولهم فاشهد ان من ساواك بشئ من خلقك فقد عدل
 بك والعادل بك كافر بما تزلزل بحكمات اياتك ونطق عنه شواهد حجج بيبانك
 وانك الله الذي لم تتناه في العقول فيكون في مهب فكرها كفا ولا في رويات خواطرها
 محدود امصر فاستبها قدما خلق فاحكم تقديره وقد بر فالصف تدبيره ووجهه
 لوجهه فلم يقدر حدود متريكة ولم يقصد وانا لا تنها الى غايته ولم يستصعب
 اذا امر بالمضي على راديه فكيف وانما صدرت الامور عن شئيته هو المسمى اضمنا
 الاشياء بلا روية فكرا الالهيا ولا قرحية غيرة اضم عليها ولا تجرية افادها
 من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائبا لامور ثم خلقه واذ عن لطفه
 واجابا الى دعوتيه لم يعرض دونه ريت المبيح ولا اناه المليك فاقام من الاشياء
 اودها ونهج جدودها ولا يقدر بين متصادها ووصل اسباب قربانها وفرقتها
 اجناسا مختلفة في الحدود والافراز والغاز والهيئات بداخلها ليقا حكم صنعها
 وقطرها على ما اذ وابتدعها في صفة السماء ونظم بلا تعليق هوائ فرجها
 ولا حم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازاوجها وذلك للباطنين باخر والصاعدين
 باعمال خلقه خروقة مناجها وناداه اعدادا هي دخان والنجت عري اسراجها

وقوت

وفق بعد الاذتيق صواميت ابوابها واقام رصد من الشهب التواق على قفاها
 واستكها من ان تمور في خرق الهواء رائدة وامرها ان تقف مستسلمة لآخره
 وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها وقمرها اية مخوفة من ليها واجراها في مثال
 مجراها وقدر مسيرها في مدارج درجتها ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
 عدد السنين والحساب بمقاديرها ثم علق في جوفها فلكها وناط بها زيتها من
 حقيبات دراريها ومصابيح كواكبها وري مستتر في السبع بنواف شهبها واجراها
 على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوها
 وسعودها في صفة الملكة ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة
 القصيع الاعلى من ملكوته خلقا يدعي من ملكيته ملائمتهم فروع فاجها وحشا برسم
 فوق اجوارها وبين فجوات تلك الفروع رجل السبعين منهم في حظائر القدس وسرا
 الحب وسرديات المجد ووراء ذلك الجميع الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
 ترتدع الانصار عن باوعها متقف خاسئة على جدودها انشاهم على صور مختلفات
 واقدار متفاوتات والى اجمحة تسبح جلال عزته لا يفلحون ما ظهر في الخلق من صنعته
 ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما القدر به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
 وهم بامرهم يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودواع
 امر ونهيهم وعصمتهم من زيا الشبهات فما منهم زانغ عن سبيل مرضاة وامرهم بقوائد
 المعونة واشمر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وتقع لهم ابوابا ذلالا الى عاجية ونصب
 لهم نارا واضحة على اعلام توحيدهم شقلم موصرات الانام ولم ير تحلهم عقب الليالي
 والايام ولم يرم الشوك بنوازعها غريمة انما منهم وتبرعتك الطنون على مقاعد
 يقينهم ولا قدحت قادمة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الكيرة مالا من معرفته بضم
 وسكن من عطته وهيبة جلالة في انشاء صدورهم ولم تطلع فيهم الوساوس
 فتقرع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدخ وفي نظم الجبال الشخ وفي
 قبرة الطلام الايهم ومنهم من خرقت اقدارهم تخوم الارض السفلى في كرايات

بايد

تص

بيض وقد تفتت في بخار الهوا وتحتار دج هفافة تحبسها على حيث انتهت
 من الحدود المتناهية قد استغفر عنهم اشغال عبادته ووسلت حمايق الايمان بينهم
 وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم يخافوا زرعها ثم ما عنده الى ما
 عند غير قد احوالوه معرفته وشربوا بالكأس الرويه من محبته وتكلمت من
 سؤياد قلوبهم وشيخه خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفذ
 طول الرغبة اليه ماله تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفه ربو خشوعهم ولم يزلهم
 الايجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا ترك لهم استكانه الاجلال نصيبا في عظيم
 حسناهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤبهم ولم تقصر رغبتهم فيخالقوا عن جوارحهم
 ولم تحف لطول المناجاة اسلات السنينهم ولا ملكتهم الاشغال فتقطع بهم
 الخبر اليه اصواتهم ولم تختلف في مقام الطاعة سالكهم فلم يثبوا الى راحه
 التقصير في امر رقابهم ولا تعدوا على غيرة جديهم بلادة العقلا ولا تستصل
 في همهم خدابع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقهم ويموا عند
 انقطاع الخلق الى محاورين برغبتهم لا يقطعون امدغاية عبادته ولا يرجع بهم
 الاستثنا ربلو ومطاعته الى مواد قلوبهم غير مقطوعة من رجائيه وخافقه لم
 تقطع اسباب الشفقة منهم فبنوا في جديهم ولم تاسرهم الاطاع فيوثروا وشيك
 السعي على اجتهدهم ولم تستعطفوا ماضى من اعمالهم ولو استعطفوا ذلك لسبح الرجاء
 منهم شفقات وعلهم ولم يخلفوا في رهم باستحواد الشيطان ولم يفرهم سوء
 القاطع ولا تولاهم غل العاسد ولا تشعبهم مصاريف الرب ولا اقتسمهم اخاف
 الهيمهم فهم اسرايمان لم يفرهم من ريقه زرع ولا عدول ولا ونا ولا قور وليس
 اصاب السعوات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد اوساع ما قد يرد ادون على طول
 الطاعة برهم علما ويزداد غررهم في قلوبهم عظماء ومنها في صفه الارض ووجوه
 على الماء كبس الارض على موراء موج مستعجلة ورجح بخار زخرة تليطم اواذي انواعها
 وتصفق متفادات اناجها وترعوان بذاك الخول عندها جها فخصع جماع الماء

اللهم

انشور
 ابراهيم
 لهما
 لهما

الملاطم ليعمل جمها وسكن هج اربا به ان وطئته بكل كملها فاصنع ليعل اصطناع
 امواجه ساجيا معهورا وفي حكمة الدل متقادا سيرا وسكنت الارض مدحوة في
 نجة تياره وردت من نخوة باوه واعلانية وشموع انفه وشموع علوانه وكهنته على
 كيطه جريته فحمد بعد ترقا به وبعد زفان وثبا به فلما سكن هج الماء من تحت
 اكافها وحمل شواها الجبال اليه على اكافها فخرج نيا بيع العيون من عرائن انوفها
 وفرقها في سهوب سدها فاذا ديدها وعدل حركها بالراسيات من جلا مدها
 وذوات الشنا خيب السهم من صياخدها فسكنت من الميزان برسوبا الجبال في قطع
 ادعها وتعلقها منسرة في حويات خياستها وركوبها اعتكاف سهول الارضين وركوبها
 ونسج بين الجو وبينها واعد الهوا سسما لساكنها واخرج اليها اهلها على عام مرافقها
 ثم لم يدع جزا الارض التي تقصر مياه العيون عن روايتها ولا تجد جرد ولا الارض دون
 ال بلوغها حتى نشالها ناسية سحاب يحيي مواشها وتشتجج بناها القمامها بعد
 افتراق لمعه وتباين فرعه حتى اذا تحققت جمة المرن فيه والتمع برقه في كفة ولم يتم
 وميضه في كهور ربا به وشر كمر سحابه ارسله سحبا متداركا قد اسف هيد به تحربه
 الجيوب درر اها ضيبه ودرع شأ بيده فلما التقت السحاب برك بواينها وبعاع مسا
 استقلت به من لعب المحمول عليها اخرج من هوا مبدل الارض النبات ومن زعر
 الجبال لا عشاب فخرى بريح برينه رياضها وتزدهى بالبيسته من ريط انا هيرها
 وحليه ما شطت به من باضرا نوازها وحمل ذلك بلاغا للامام وزقا للانعام
 وخرقا للبحا في افاقها واقام النار للسالكين على جوار طرقها فلما مهد انضه
 وانقاد امره اختار ادم عليه السلام حين من خلقه وجعله اول جيليه واسكنه
 حبه وارغفها اكله ولوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقزام عليه
 التقرض لمقصديه والمخاطرة بمثلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسايق عليه
 فاقبضه بعد التوبة ليعر انضه بنسله وليقيم الحج به على عبادته ولم يخلهم
 بعد ان قبضه مما توكل عليهم حجة ربوبية ويصل بينهم وبين معرفته بل قاههم

الملاطم

بالحج على السن الخيرة من ابيائه ومجلى ودائع رسالته قرنا فقرا حتمت
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حجه وبلغ المقطع عذرة ونذرة وقدرا لاذواق
 فكرها وقلها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيهما ليبتلى من ازا عيسو
 ومفسودها ويختبر بذلك الشكر والصبر من غيبتها وفقرها ثم قرر بسعها عقابيل
 فاقمتها وبسلامتها طواق افايتها وبفجر افراجها غصص اراجها وخلق الاجال
 فاطاها وقصرها وقدرها واخرها وفصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاسطها
 وقاطعا لمريرا قراتها عالم السر من ضمائر المضمير ونجوى المتخافين وخواطر
 رجم الطنون وعقد غمها باليقين وسادق ايمان الجفون وما ضمتها كان القلق
 وغيايات الغيوب وما اصفت لاستراقه مصايح الاسماع ومصايف الذنوب ومشاقي
 الهوام ورجع الخبير من الموطات وهمس الاقدام ونفسيح الثمرة من ولايج غلفت
 الاكام ومنقبح الوحوش من غيران الجبال واوديتها ونحتي البعوض بين سوت
 الاشجار والحيتا ومغزى الاوراق من الاقان ومحط الاشباح من ساربا الاصل
 وناشئة الغيوم وملاحمها ودرور قطر السحاب في متراكبها وما يسقى الاغصا
 بذيوها ويقفوا لامطار بسوطها وعموم نبات الارض في كيان الرمل وتستقر
 ذوات الاجفة بذرى شناخيل الجبال وتعيد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
 وما اوعد الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيت سدفه ليل
 وذرع عليه شارق نهار وما اعتقت عليه اطباق الدياجير وسجحات النور واثر
 كل خطوة وحير كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثاق
 كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من حرة شجرة او ساقط ورقة او قرارة
 نقطة او نقاعة دمر ومضعة اونا شية خلق وسلا لة لم يلحقه في ذلك كله
 كلفة ولا اعتراضه في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورنه في تنقيذ
 الامور وتدابير المخلوقين ملا لة ولا فترة بل نفذهم علمه واخصاهم عدوهم
 عدله ونعمهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهل الله انت اهل الوصف الجليل

قد عفا عن شدة
 مفسودها
 بغيره
 عفا

والعداد الكثير ان تؤمل فخير ما مؤل وان ترج فخير مرجع الله وقدر
 بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثنى به على احد سواك ولا اوجهه الى
 معاد الخيبة ومواضع الريبة وعدلت عن مذابح الادميين والنساء على المربوبين
 المخلوقين اللهم ولكل مثنى على من اثنى عليه مؤبة من جزاء وعارفة من
 عطاء وقد رجوتك دليلة على ذناب الرحمة وتكون المغفرة اللهم وهذا مقام
 من افردك بالوحي الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المدايح والمحامد غيرك
 وبني فاقه اليك لا يحيد مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلقها الا منك
 وجودك فرب لنا في هذا المقام رضاك واعتنا عن هذا لا يدى الى سواك انت على
 كل شئ قدير ومن كلامه صلى الله عليه لما اراد الناس على البيعة بعد قتل عثمان
 دعوى والتمسوا غيري فانا مستقبليون امراله وجوه والوان لا يقوم له القلق
 ولا يثبت عليه العقول وانا لافاق قدا عامت والمجبة قد تكثرت واعلموا اني ان
 اجبتكم ركبكم ما علم ولم اضع الى قول القائل وعيب العايب وان تركتموني
 فانا كاحدكم ولعلى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزير اخير لكم
 من امير **ومن خطبة له صلى الله عليه** اما بعد ايها الناس فانا فاقات غير الفتنة
 ولم يكن ليجري عليها احد غيري بعد ازماح غيرتها واشتد كلبها فاسألوني
 قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة
 ولا عن فية تهدي مائة وتضل مائة الا ابناكم بيا عبقها وقايرها وسابغها
 ومناخ ركايتها ومحط رعاها ومن قبل من اهلها قبالا ومن يوت منهم مونا ولو قد
 فقدتموني وتركتم كراية الامور وجواذب الخطوب لاطرف كثير من النابليين قبل
 كثير من المسؤولين وذلك اذا اخلصت خربكم وثمرت عن ساق وضافت الدنيا عليكم
 ضيقا تستقبلون ايام الملاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن
 اذا قبلت شربت واذا ادبرت نهبت ينكرن مقبيلات وتغيرن مديرات يحسن حوم
 الرياح يصبين بلدا ويخطين بلدا الا وان اخوف الفتن عندى عليكم فتنة بني

وروى في سنة

أُمِّيَّة فَاتَهَا فِتْنَةٌ عَمِيَّا مُظْلَمَةٌ عَمَّتْ خَطِيئَتُهَا وَخَصَّتْ بَلِيَّتَهَا وَأَصَابَ الْبَلَاءُ
 مِنْ أَنْصَرَفِيهَا وَأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مِنْ عَمِي عَنْهَا وَإِنَّمَا اللَّهُ لِيَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْيَابَ
 سُوءٍ يُعَذِّبُ كَالنَّارِ الصُّرُوسِ تَقْدِرُ فِيهَا وَتَحْبِطُ بِيَدِهَا وَتَزِينُ بِرَجُلِهَا وَتَمْنَعُ
 دَوَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَفَقَاتِهِمْ أَوْ غِيصَانِيَّتِهِمْ وَلَا يَزَالُ
 يَلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ أَنْصَارُ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ أَنْصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَالْقَاتِلُ
 مِنْ مُسْتَصْحَبَةٍ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ سُوءًا عَشِيَّةً وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا
 مَنَافِعٌ وَلَا عِلْمٌ يَرَى نَحْوَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهَا بِنَاءً وَلَسْنَا فِيهَا بِدَعَاةٍ ثُمَّ يَفْرَحُهَا
 اللَّهُ عَنْكُمْ كَتِفِجٍ الْأَدِيمِ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ خُسْفًا وَيُسَوِّدُهُمْ عِقَابًا وَيُسْقِيهِمْ بِكَاسٍ بَصِيرَةٍ
 لَا يُطِيطُهُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَلَا يُجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفُ فَتَدْرِكُ ذَلِكَ لَوْ دُفِرَتْ بِالْأَرْضِ
 وَمَا فِيهَا لَوِزْتُ مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَرُ جَزْرٍ وَجَزْرٌ لَا قِيلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبَ الْمَوْتُ بَعْضَهُ
 فَلَا يُعْطُونِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُلَافِعُهُ يُعَذِّبُ
 الْهَمِيمَ وَلَا يَنَالُهُ حُسْنُ الْفِطْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي لَا عَايَةَ لَهُ فَيَتَنَبَّئُ وَالْآخِرِ الَّذِي لَا أَمَدَ
 لَهُ فَيُنْقِضُ نَسَبًا فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَأَقْرَبِهِمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ
 تَنَاسَحَتْهُمْ كَرَامَتُهُمْ الْأَصْلَابُ إِلَى مَطَهْرَاتِ الْأَنْعَامِ كُلِّهَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ
 بِرِثَانِ اللَّهِ خَلَفَ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهُ
 مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِيَّةً وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ مَغْرِبًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُ
 وَانْتَجَبَتْ مِنْهَا أَمْثَالُهُ وَعَمَرَتْهُ خَيْرُ الْعَمِيرِ وَأَسْرَتْهُ خَيْرُ الْأَسْرِ وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ الشَّجَرِ
 بَنَتْ فِي حَرَمٍ وَبُسِقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يَنَالُ فَبُهِرَ مَا مِنْ تَقَى وَبَصِيرَةٍ
 مِنْ أَهْدَى سِرَاجٍ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَبَشَّابٍ سَطَعَ نُورُهُ وَزَيْدٌ بِرُقْلَعَةٍ سَابَرَتْهُ الْقَصْدُ
 وَسَنَنَةُ الرِّشْدِ وَكَلَامُهُ الْفَضْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنْ
 الرُّسُلِ وَهَقُوعَةِ الْعَمَلِ وَغِيَاوَةِ الْأَنْجُمِ أَرْحَمَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامِ بَيْتِهِ
 فَالْطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَالصَّحْفُ
 مَنشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ حَارِيَّةٌ وَالْأَيْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْقُوَّةُ مَسْمُوعَةٌ

فِتْنَتُهُمْ سُوءًا
 بَرَعًا

فَلَا يُعْطُونِي

وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ ضَلَالٌ
 فِي خَيْرَةٍ وَفَاطِمَةُ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَاسْتَنَزَلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَحْفَتِهِمْ
 الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلَالٍ مِنْ لَامٍ وَبَلَاءٍ مِنْ الْجَهْلِ فَبَالَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَمِنْ
 خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ
 وَالظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ قُوَّةً وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ مِنْهَا فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَقَرٌّ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ
 الْكَرَامَةِ وَمَعَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدِ صَرَفَتْ نَحْوَهُ أَفِيدَةُ الْأَبْرَارِ وَنُفِثَ إِلَيْهِ أَرْمَةٌ
 الْأَبْصَارِ دَفَنَ بِهِ الضَّغَائِنَ وَأَطْفَى بِهِ النُّوَارِ الْفَافِ أَخَوَانًا وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا أَعْرَبَ
 الدَّلِيلَ وَأَذَلَّ بِهِ الْغُرَى كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَلَيْتَ أَهْلُ اللَّهِ الظَّالِمُ فَلَنْ يَفُوتَ أَخَذَهُ وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى حِمَارِ طَرِيقِهِ هـ
 وَيُوضَعُ الشَّيْءُ مِنْ سَاعٍ رَيْبَةٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُطَهِّرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ
 لَيْسَ لَكُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا سِرَّ عَنْهُمْ عَلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَبَاطِلُكُمْ عَنْ حَقِّي وَلَقَدْ
 أَصْبَحْتُ الْأَحْمَ خَافَ ظِلْمَ رِعْيَتِي اسْتَنْفَذْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفَرُوا وَاسْتَمْعَلْتُكُمْ فَلَمْ
 تَسْمَعُوا وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَنَصَحْتُكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أَسْهَدُكُمْ كُفْيَابَ
 وَعَيْدُكُمْ كَارِيَابَ اتْلَوْعَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ تَنْفَرُوا مِنْهَا وَأَعْظَمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ
 فَتَقَرُّونَ عَنْهَا وَاحْتَكَمْتُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَقِيَّةِ فَمَا أَتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى رَأَيْتُمْ مَقَرَّ
 أَيْدِي سَيَّارِ جَعُولٍ إِلَى جِجَالِكُمْ وَتَحَادَّ عَوْنٌ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ أَقُولُكُمْ عُدُوَّةً هـ
 وَتَرْجِعُونَ إِلَى حَشِيَّةِ كُظْمِ الْحَيَّةِ عَجْرَ الْمُقَوَّرِ وَأَعْيَضَ الْمُقَوَّرِ أَيْهَا الشَّاهِدَةُ
 أَبَاكُمْ الْقَائِمَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْلَاهُمْ الْمُسْتَكِلُ بِكُمْ أَمْرًا وَهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهُ
 وَأَنْتُمْ تَقْصُونَ وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يُعْصِي اللَّهُ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوْ دِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ
 مَعَاوِيَةَ صَارَ قِيَّكُمْ صَرَفًا لِلدُّنْيَا رِبَالَهُمْ فَأَخَذَ مِنْكُمْ عَشْرَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ
 يَا أَهْلَ الدُّوْقَةِ مَنْبِتُكُمْ بَلَّتْ وَاشْتَبَيْتُمْ دُؤَا وَاسْتَمَاعَ وَبِكُمْ دُؤَا وَاحْلَامَ وَغَمَّ

وَاسْتَنْزَلَتْهُمْ
 الْكِبْرِيَاءُ

ذووا ابصارا لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء ترسانكم
يا اسياء الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب نفرت من جانب والله لكافي
بكم فيما احال لو حيس الوعا وحى الصرايا قد انفرجتم عن ارباب طالب الفراج المرأة
عن قلمها واني اعلى بينة من ربي ومنهاج من نبي واني اعلى الطريق الواضح القطر
لقطا انظروا اهل بيت بيتكم فالتموا اسمهم واسمعوا انهم فتن يخرجكم من هدي
ولن ينفذوكم في ردي فان كذبوا فالدوا وان تهضوا فانهضوا ولا تسبقوا
ففضلوا ولا تاتوا عنهم فتهلكوا ولقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فما ادى منكم احدا يشبههم لقد كانوا يصيحون شعا غيرا قد بانوا سجدا وقياما تراو
بين جباههم وضروهم ويصفون على مثل الحجر من ذكر معادهم كان يرايهم ركب
المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تل جوبهم وما دوا كما عيذ
الشجرة يوم الرج الماصف خوفا من العقاب ودعاء للتواب ومن خطبة له **رضي الله**
عنه والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرم الا استملوه ولا عقدا الاحلوه حتى
لا يبقى بيت مدر ووبر الا دخله ظلمهم وبنابه سوء دعيتهم حتى يقيموا البايكات
بالك بيك لوليت وياك بيك لوليتا وحتى يكون نصرة احدكم من احدكم كنصرة المديت
من سيده اذا شهد اطاعة واذا غابا عتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناية ه
احسنكم بالله طنا فان اناكم الله بعافية فاقبلوا وانا بليتم فاصبروا فان العاقبة
للمستقين ومن خطبة له **رضي الله عنه** محمد على ما كان ونستعينه من امرنا على ما
يكون ونسأله العاقبة في الاديان كانسأله العاقبة في الايدان او صيكم عباد الله
بالرفق هذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمليئة لاجسامكم وان كنتم تحبونها
تجدد بها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانتم قد قطعوه واموا علما وكانهم
قد بلغوه وكم عسى المجرى الى العاقبة ان يخرجوا اليها حتى يلتمها وما عسى ان يكون بقاء
من له يوم لا تعدوه وطالب حيث يجدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تافسوا في
عز الدنيا ونجها ولا تبحجوا بزيتها ونعيمها ولا تبحجوا من صراطها وبوسها فأت

عناية
سما

عزها

عزها ونجها الى انقطاع وزيتها ونعيمها الى زوال وضرتها وبوسها الى تفاديه
وكل منة فيها الى انتهاء وكل حتى فيها الى فناء اوليس لكم في انا لا اولين مرد جرة
وفي اباكم الماضين بصيرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم
لا يرجعون والى الخلفا الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يحسون ويصيحون
على احوال شتى فميت يئسوا واخر يعزى وصريح يسكن وعائد يعود واخر بنفسه
يجود وطالب الدنيا والموت يطلبه وعامل وليس يعقول عنه وعلى الماضين
ما يعصا الباقي الا فاذا كروا هادرا للذات ومنعصر الشهوات وقاطع الامنيات
عند المساورة للاعمال الصالحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى
من اعداد نعمه واحسانه ومن خطبة له **رضي الله** **عنه** من خطبة له **رضي الله** **عنه** في حق
فضله والباسط فيهم بالجويدة في جميع امون ونستعينه على رعاية حقوقه
وشهد ان لا اله غير فان محمد عبده ورسوله ارسله بامر صادقا وبذكر قاطعا
فاذى امينا ومضى شهيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن خلف عنها
ذهب ومن لمزها الحق دليلها ميكسا الكلام بطي القيام سريع اذا قام فاذا انتم انتم
له رفاكم واشركم اليه باصابعكم جاء الموت فذهب به فليتم بعد ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من جمعكم ويضم شرركم فلا تطعوا في غير مقبل ولا يباسوا من
مذنب فان المذنب عسى ان ترل احدى قاعته وثبتا الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا
الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وسلم كمثل مجمر السماء اذا حوى نجم طلع نجم فكلام
قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واربعكم ما كنتم تاملون ومن خطبة له **رضي الله** **عنه**
وهي من الخطبة التي تشتمل على ذكر الملايح الاول قبل كل اول والاخر بعد كل آخر وابليت
وجب ان لا اول له وبآخرته وجبان لا اخر له وشهد ان لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والعلب اللسان ايها الناس لا يحزنكم شقائي ولا
يسهونكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما سمعوا مني فوالذي فلق الحبة
وبر النسمة ان الدنيا نسيكم عن النبي الا نبي ما كذب المبلغ ولا جهل السامع نكافي انظر

الخطبة

الخطبة

مزيل قد تقب بالثام وتحص براياته في ضواحي كوفان فان فخره فاعزته واشتد
سكينة وتعلت في الارض فضته عضيت الفتنة ابناءها بائنا بها وما حث
الحرب باقوا حيا وبدا من الايام وكلوها ومن اللياكي كروها فاذا ائبع ندعه وقام
على ساقه يبعه وهددت شقا شقة وبرقت بوارقة عقلت رايات الفتن المعصية
واقبلت كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا ولم يحرق الكوفة من قاصيت ويحرق عليها من
عاصيت وعرف قليل تلتف القرون بالقرن ويحصد القايم ويحطم المحصود ومن
خبرته له رضى عنه بحرى هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين
لتقاس الحيات وخزائن الاعمال خصوصها فيما قد اجهم العرب ورجعت بهم الارض
فاحسنهم حالا من وحي القديس موصفاً وبقية متسقا منها فتن كفت طبع
الليل المظلم لا تقهر لها قاعة ولا ترد لها راية نائيك منومة من حولة يحترها
قائدها ويحترها رايها اهله قوم شديد كلمهم قليل سلمهم يحاربهم في الله قوم
اذك عند المتكبرين هم في الارض مجهولون وفي السماء معروفون قول لك بانصرة
عند ذلك من جيش من نعم الله لا رجع له ولا حسن وسيستل اهلك بالموت الاخير والجمع
الاكبر ومن خطبة له رضى عنه انظر الى الدنيا نظر الزاهد فيها الصارفين
عنها فانها والله عما قليل تزل لنا وفي الساكن وتجمع المترف الامن لا يرجع ما تولى
منها فاذن ولا يدري ما هو ات منها فينظر سرورها مشوب بالحنن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا تعرفكم كثرة ما يحبكم فيها لقلة ما يصبكم منها رحم الله
امرا تقم فاحسن واعبر فابصر وابصر فاقصر فكان ما هو كاي من الدنيا عز قليل لم
يكن وكان ما هو كاي من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود متقص وكل متوقع آت
وكل آت قريب دان منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا لا يعرف قدره وآت
من بعض الرجال الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جارا عن قصد السبيل سائرا بعين
دليل فادع الى الحرب الدنيا عمل والى الحرب الآخرة كسل كان ما عمله واجب عليه وكان
ما وفي فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا يخوفه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم

متقضي

نومة
في حال

يعرف وان غاب لم يفتد اوليك مصايح الهدى واعلام السرى ليسوا بالسياس
ولا المذايح البذر اوليك فتوح الله لهم ابواب رحمة ويكشف عنهم ضراء نقمة
ايها الناس سياتي عليكم زمان يكاف فيه الاسلام كما يكاف الاناء بما فيه ايها الناس
قد اعد لكم من ان يحور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لايات وان كما لمبتلين اما قوله رضى الله عنه كل مؤمن نومة فانما اراد به الحامل
الذكر القليل الشر والسياس جمع سياس وهو الذي يسبح بين الناس الفساد والنمايم
والذبايع جمع مذبايع وهو الذي اذا سمع لغيرة فاحشته اذا عها ونوه بها والبذر
جمع بذور وهو الذي يكثر سقره ويلغو منقطه ومن خطبة له رضى الله عنه
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وليس احد من العرب
يعلم كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيًا فقال بمن طاعة من عصاه يسوقهم الى مجازيم
ويادهم الساعة ان تزل بهم يحتر الحسرة ويقف الكسير فيقيم عليه حتى ليحقة
غايتة الاها لكا لا خير فيه حتى اراهم مجازيم وتواهم محلمهم فاستدارت نحاهم
واستقامت قباهم وايم الله لقد كنت في ساقها حتى تولت مجازيرها واستوسقت
في قيادها وما صنعت ولا جنت ولا خنت ولا هنت وايم الله لا يعرف الباطل
حتى اخرج الحق من حاضره وقد تقدم مختار هذه الخطبة برواية اخرى الا اني وجلتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة او نقصان فاجبت الحال اياها ثانيا
ومن خطبة له رضى الله عنه حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا
وبشيرا وبديرا خير البرية طفلا واجمها هلا اطهر المظهر شيمه واجود المشطرين
ديمة فما اخلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنت من رضاع اخلاصها الا من بعدة صاد
جا يلا خطامها قلعا وضيتها قد صار حرامها عندا قوام عزلة السدر المحصود وحلاها
بعيدا غير موجود وصاد ففوها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شارة
وايديكم فيها بسوطة وايدى القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسطرة وسيوف
عنكم مقبوضة الا ان لكل ذم نائرا ولكل حق طالبا وان الناس في دما بنا كالحاكم

في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجز من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله
 يا بني أمية عما قليل تعرفها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم الا انا بصرا لا بصان
 ما نغذي في الخير وانه الا انا سمع الاسماع ما وعي التذكير وقيله ايها الناس استصحبوا
 من سعة مضاجع واعطى من سعة واما حوا من صفوة عين روقت من الكدر عباد
 الله لا تركوا الى جهنم ولا تنقادوا لا هواكم فان النازل بهذا المنزك
 نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على طهر من موضع الى موضع لراي مجده بعد
 راى يريد ان يلقى بالاصح ولا يلقى باليقين ولا يتقارب قال الله ان تشكوا الى من
 لا يشكى تتجركم ومن يقص براه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من
 امره الا بلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
 الحدود على مستحقها واصدار الشهاد على اهلها فادروا العلم من قبل تصحيح نية
 ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستند العلم من عند اهله وانما غيركم عن
 المنكر وما هو عنه فانما امرهم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له رضى الله عنه
 الحمد لله الذي شرع الاسلام فبسهل شرائعه لمن ورده واعزها لكانه على من غالبة
 فجعله امانا لمن خلقة وسلبا لمن دخله وبرها نال من تكلم به وشا هذا المخاصم
 به ونور لمن استضاء به وفهم لمن عقل ولما لمن تدبر واية لمن توسم وتبصر
 لمن عرف وعبر لمن اعطى ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة
 لمن صبر فهو بلج المناهج وافصح الولايج مشرق المنار مشرق الجواد مضى المصباح
 كريم المضاف رفيع الغاية جامع الخلية متشاقب السبعة شريف الفرسان التصديق
 منهاج الصالحات منارة الموت غاية الدنيا مضارة والقيامة صليته هـ
 والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اوردى قبسا لعابسه
 وانا وعلما الحائرين فهو امينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيتك نعمة ورسولك
 بالحق رحمة الله انتم له مقسم من عذلك واجرة مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل
 على بناء البائين بناء واكرم لزيدك نزل وشرف عندك منزله واية الواسيلة

سورة بقره
 في سورة بقره

مضاعفات
 الناس

واعطه النناء والفضيلة واحسرها في زمرة غير خزايا ولا ناديين ولا
 ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين قال وقد مضى
 هذا الكلام فيما تقدم الا انا كرهنا ههنا لما في الروايتين من اختلاف **منها**
 في خطاب اصحابه قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكبرها اما وكم وتوصل
 بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم طيبة ولا يد لكم عنده ومنها بكم من لا يخاف
 لكم سطوة ولا لكم عليه امر وقد ترون عهد الله منقوضة فلا تقصروا
 وانتم لتقص من اباكم فانفون وكانت امور الله عليكم تزد وعنكم تصدد اليكم
 ترجع فلكتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم انتمكم واسلمتم امورا لله في ايديهم
 تعلمون بالشهادات وتسيرون في الشهوات وايم الله لو فرهم تحت كل كوكب جمعكم
 الله لشربوهم ومن خطبة له رضى الله عنه في بعض ايام صيفين وقد اتيتمكم
 وانما اذكركم من صفوكم تحوزكم الحفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لها ميم
 العرب وبيا فبح الشرف والافتخار المقدم والستار الاعظم ولقد شفا وراح صدر
 ان رايتكم باخرة تحوزونهم كاهار وكم وتيلونهم عن موافقهم كما اذا لوكم حسا
 بالنصال وشجرا بالراح يركبوا ولا هم اخرهم كالا بل الهيم المطرودة ترى حيا
 وتناد عن مواردها ومن خطبة له رضى الله عنه من خطب الملاحم الحمد لله المجل
 تخلقته بخلقته والظاهر لخلقهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الروايات
 لا تليق الا بدوى الصماير وليس هو بدوى صمير في نفسه خرق علمه باطن عيب الشرا
 واحاط بغوص عمق السريات **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اختاره
 من شجرة الانبياء ومشكو الصياء وذو اية العليا وسر البطا ومصابيح الظلمة
 وينابيع الحكمة **منها** طيب دوار يطيبة قد اخرجكم مراهمة واحمي واسمعه يضع من
 ذلك حيث الحاجة اليه عن قلوب عني واذ ان صم والسنة بكم تتبع بدوائه مواضع
 العقل ومواطن الخير لم يستضيوا باضواء الحكمة ولم يمدحوا بزاد العلوم لثا
 فتم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرير لاهل البصائر

حرازه
 في سورة بقره

ووضعت محجة الحق بحايطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ما الى اريك اشياجا بلا ارواح وارواحا بلا اشياج ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا ارباح وابقاطا تواما وشهودا غيبيا وناظر عينا وسامعة صميا
وناطقة بكم راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بسبعها تكلمكم بصاها
وتخطكم بيا عها قاندها خارج من الملة قائم على الضلالة فلا يبقى يومئذ منكم
الا نقالة كقالة القذرا ونفاضة كفاضة العكم تمركم عرك الاديم وتذكركم
دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحجة البطينة من
بين هذيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتبين بكم الغيايب وتحددكم الكواذب
ومزايين توتون واتى توفكون ولكل اجل كات ولكل ضيعة ايات فاستمعوا من ربكم
واحضروهم قلوبكم واستيقظوا ان همت بكم وليصدق رايذ اهله وليجمع شمله
وليحضر دهنه ولعند خلقكم الامر فلق الخنزير وقربه قرفا الصمعة فتدرك ذلك
احدا لبا طل ماخذة وركب الجهل مراكية وعظمت الطاغية وقلت الداعية وضال
الدهر صيال السبع العقور وهدد فيقول الباطل بعد كطوم وتواخي الناس على العجز
وتهاجروا على الدين وتهاجروا على الكذب وتباعضوا على الصدق فاذا كان ذلك
كان الولد عيظا والمطر قيطا وتغيض اللئام قيصا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك
الزمان ذيا با وسلا طينة سباعا واساطه اكا لا وفراة امونا وغا الصدق
وقاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسق
نسبا والعفاف محجا وليس الايلا وليس الفرق مغلوبا ومن خطبة له ^{عنه} رضى الله
كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفرغ كل ملوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سيرة ومن عاش فعليه رزقه
ومن مات قاله منقلبه لم ترك العيون فتحركت بلكت قبل الواصفين من
خلقك لم تخلق الخلق لو حشه ولا استعملهم لم تنفعه ولا يسبقك من طلبك ولا
يقولك من اخذت ولا يفض سلطانك من عصاك ولا يزل في ملكك من طاعتك

ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغنى عنك من تولى عن امرك كل سر
عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت المتولى
محيط عنك وانت الموعد لا تنجأ منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك
مصيب كل آسمة سبحانه ما ترى من خلقك وما اصغر عظمة في جيب قدرك وما اهل
ما ترى من ملكوتك وما احقر لك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبق نورك في
الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة منها من ملكة اسكنتم سمواتك وزعمتم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقرهم منك لم يسكنوا الا صلاب
ولم يضموا الا نظام ولم يخلقوا من ماء مهبين ولم يتشبههم ريسا لمون وانهم
على مكانهم منك ومترلهم عندك واستجاء اهواهم فيك وكثرة طاعتهم لك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك لحقوا اعمالهم ولا زروا
على انفسهم ولم يفرأهم لم يعيدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحا
خالقا ومعبودا بحسن ابدك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادية مشرعا
ومطعما وارواجا وهدما وقصورا وانهارا وزروعا وغارا ثم ارسلت داعيا
يرعوا اليها فلا الداعي اجابوا ولا يمارعت فيه رغبوا ولا الى ما شوق اليه اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد انصهوا باكلها واصطلحوا على جيبها ومن عشق شيا اعرج بصيرة
وامر قلبه فهو يظرب عين غير صحيحة ويسمع باذن غير سمعية قد خرق الشهوات
عقله وامات الدنيا قلبه وولت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في بيده شئ
منها حيث ما نالت ذال اليها وحيث ما قبلت قبل عليها لا يترجم من الله براجز ولا
يغبط منه بوا عيط وهو يركى الماخوذ من على العزة حيث لا اقاله ولا رجعة كيف
نزل بهم ما كانوا يحهلون وجاههم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقد موافق الا
على ما كانوا يعدون فقير هو صوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وخسرة
الموت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولو جاحيل
بين حدهم وبين منطية وانه لبين اهله ينظر بصيرة ويسمع باذن على صحة من عقله

وبقي من ليلته يفكر فيم أفتى عمرة وفيه اذهب دهره ويذكر ما لا يجمعها
 اغمر في مطالعها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
 واشرف على فراقها يتقلى من وداءه يتعمق فيها ويتمتعون بها فيكون المهنة
 لغيره والعبء على ظهره والمرء قد علق رهنه بها فهو يقض يد ندامة على ما
 أصح له عند الموت من امره ويرى فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى ان الذي كان
 يعبطه بها ويحسده عليها قد صار هادونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
 خالط سمعة فصارت بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه ويرد دطره بالنظر
 في وجوههم يرى حركات السهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت الشياطينية
 فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصارت حيفة بين اهله
 قد اوشوا من جانيه وتباعدوا من قرينه لا يسعد بايا ولا يحيب داعيا ثم حملوه
 الى محيط في الارض فاسلموه فيه الى عملة وانقطعوا عن ورثته حتى اذا بلغ الكا
 اجله والامم مقاديره والحوادث الخلق باو له وجاء من امر الله ما يريد من جمل
 خلقه **منها** امااد السماء وقطرها وأدريج الارض وانجفتها وطلع جبالها
 وتسفتها وذلك بعضها بعضا من هيبة جلالة وتوحيده سطوته واخرج من فيها
 فجددهم بعد اخلاصهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسايلهم عن الاعمال
 وخبايا الاقوال وجمعهم فرحين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
 فاما بهم بجواره وخلدهم في دارة حيث لا يطعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تتوهم
 الافراع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسقام واما
 اهل المعصية فانزلهم شر دار وعلى الايدي الى الاعنان وقرن النواصي الاقدام فاما
 سرايل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حرقه وباب قد اطبق على اهله
 في نارها كلك وكجك وقلب سايطع وقصيف هائل لا يطعن مقيمها ولا يناد
 اسيرها ولا يقصم كبوها لامة للدار فتقنى ولا اجل للمقوم فيقضى منها في ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم قد حرق الدنيا وصنعها واهون بها وهونها وعلم ان الله

امار

زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وافات
 ذكرها عن نفسه واحب ان يغيب ذنبتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رايشا ويخو
 فيها مقام بلغ عزه مبددا ونصع لامة منددا ودعا الى الجنة مبشرا حتى شجرة
 النبوة ومحط الرسالة وتختلف الملكة ومعاديا العلم وينابيع الحكم ناضرا وتجتنا
 ينظر الرحمة وعدونا ومنغضا ينظر السطوة **ومن خطبة له رضي الله عنه**
 ان افضل ما توسل به المتقون الى الله سبحانه والايان به وبرسوله والجهاد
 في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها القطرة واقام الصلوة
 فانها الملة وايتاء الزكاة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه حنة
 من العقاب وحج البيت واعماره فانها نفعيا للفقير وبرحمان للذئب وصلية الر
 فانها مثارة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة التبريد تدفع ميسرة السوء وصنائع
 المعروف فانها تبقى مصارع الهوان فيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا
 فيما وعد المتقين فان وعد الله الوعد واقربوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى
 واستنوا بسنة فانها اهدى السن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتقهروا
 في دينكم فانه ربيع القلوب واستشفوا بوفرة فانه شفاء الصدور واحسنوا
 تلاوته فانه انفع القصص وان العار مل بغير علمه كالجاهل الجائر الذي لا يستفيق
 من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسنة له الرقة وهو عند الله الوهم **ومن خطبة**
له رضي الله عنه اما بعد فاني اهدركم الدنيا فانها حلوة حاضرة حقت بالشهوات
 وتخبث بالعاجلة وراقت بالقليل وتحت بالامال وتزيت بالعمور لا تدوم
 خبرتها ولا تؤمن نجعتها عذارة ضلالة زائلة نافذة بايدة اكاله عوا
 لا بد واذا تاهت الى امنية اهل الرعية فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله
 سبحانه كما انزلنا من السماء فاحلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
 الرياح وكان الله على كل شيء مقبدا لم يكن امر منها في حيرة الا عقيبته بعدها
 غير ولم يلق من سرائرها بظنا الامتعة من سرائرها طمها ولم تطله فيها ديمة

زواها عنه

رَحَاءِ الْآهَنْتِ عَلَيْهِ مَرَّةً بَلَاءٍ وَخَرَى إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْصَرَّةً أَنْ تَسِي لَهُ
 مَسْكَةً وَأَنْ جَابَتْ مِنْهَا أَصْدُوبٌ وَأَخْلَوِي أَمْرُهَا جَابٌ قَاوَبًا لَا يَبَالُ أَمْرُ
 مِنْ غَضَارِهَا رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَلَا يَسِي مِنْهَا فِي جَاخِ أَمِنْ الْأَصْبَحِ
 عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ عُدَاةً تَرُورُ مَا فِيهَا فَإِنْ قَانِ مِنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَاهَا
 إِلَّا التَّقْوَى مِنْ قَلْبِهَا اسْتَكْرَمًا يَوْمِيَّةً وَمِنْ اسْتَكْرَمَتْ مِنْهَا اسْتَكْرَمَتْ يَوْمِيَّةً
 وَنَالَ عَمَّا قَلِيلَ عَنْهُ كَرَمٌ وَاتَّقَى بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَذِي طَائِنَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ
 وَذِي أَمْرَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَصِيرًا وَذِي نَحْوَةٍ قَدْ دَنَتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دَوْلٌ
 وَعَلَيْهَا رَلَقٌ وَعَدِيهَا إِيَّاخَ وَحُلُوها صَبْرٌ وَعَدَا وَهَاسِمٌ وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ
 حَيْثُهَا بَعْضُ مَوْتٍ وَحَيْثُهَا بَعْضُ سَقَمٍ مُلْكُهَا سَلُوبٌ وَغَزِيرُهَا مَقْلُوبٌ وَمَوْفُودُهَا
 مَسْكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُوبٌ السُّنَمُ فِي مَسَاكِنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلُ أَعْمَارًا وَابْقَى أَنَا رَاغٍ
 وَابْقَى مَا لَا وَاعَدَ عَدِيًّا وَاكْتَفَى جَنُودًا تَعْبُدُوا الدُّنْيَا الَّتِي تَعْبُدُ وَأَشْرُوهَا أَكْ
 أَثَارَ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ رَادٍ مَبْلَغٍ وَلَا ظَهَرَ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَّغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ
 لَكُمْ نَفْسًا بَقَايَةً أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ وَأَحْسَنْتْ لَكُمْ صُحْبَةً بَلَّ رَهَقَتْهُمْ بِالْفَرَادِجِ
 وَأَوْضَعَتْهُمْ بِالْقَوَادِجِ وَضَعَتْهُمْ بِالنَوَائِبِ وَعَقَرَتْهُمْ لِلنَّائِزِ وَوَضَعَتْهُمْ بِالْمَنَامِ
 وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رِيَا الْمَوْتِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَكْبَهُهَا لَمَنْ دَانَ إِلَيْهَا وَأَتْرَهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حَتَّى
 طَعَنُوا عَنْهَا لَفْرًا لَا يَدُ هَلْ رَوَدَتْهُمْ إِلَّا السَّعْبُ وَأَحْلَتْهُمْ إِلَّا التَّضَنُّكَ أَوْ تَوَدَّتْ
 لَكُمْ إِلَّا الظُّلْمَةُ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا الدَّمَامَةُ أَفْهَدُهُ تَوَرُّونَ أَمَّا إِلَيْهَا تَطْمِسُونَ أَمْ
 عَلَيْهَا تَحْرُصُونَ فَبَدَّتْ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاغْمَلُوا وَأَنْتُمْ
 تَقْلُبُونَ بَانَكُمْ تَارِكُوها وَظَاغَمُونَ عَنْهَا فَانْقَضُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ شَدَّ مِنْهَا قِيَّةً
 حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ رَجَاءًا وَأَنْزَلُوا الْأَمْرَ فَلَا يَدْعُونَ ضَيْقًا وَجَعِلَ
 لَهُمْ مِنَ الصَّفِيعِ أَجْنَانٌ وَمِنَ التَّرَايَا كَفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ حَيْرَانٌ مِنْهُمْ حَيْرَةٌ لَا يَجُوبُونَ
 دَاعِيًا وَلَا يَتَعَوَّنُ ضَيْمًا وَلَا يَبَالُونَ مُنْذَرَةً أَنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَجُوا فَإِنْ تَحْطُوا السُّنَمُ
 يَقْطَعُوا جَمِيعَ وَهْمِ أَحَادٍ وَجَيْرَةٍ وَهْمِ أَعَادٍ سُدَّ نَوْنٌ لَا يَتَرَوْنَ وَفَرَسُونَ

ويروي هذه من غير
 النصف

لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءَ قَدْ ذَهَبَتْ ضَعْفَانُهُمْ وَجَهْلَانُهُ قَدَمَاتُ أَحْقَادِهِمْ لَا يُخَشِي تَجَمُّعَهُمْ
 وَلَا تُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبَدُّوا بِظُهُلِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَبِالْأَهْلِ غَرَّةً وَبِالنَّوْ
 ظِلْمَةِ نَجَاؤِهَا كَمَا قَارَفُوا خَفَا مَاعِرَةً قَدْ طَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْأَلَا
 الْيَا قِيَّةً كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ كَمَا بَدَأَنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا أَنَا كَمَا فَا عِلَيْنَ ^{بِمِنْ خَصِيَّةٍ}
 لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ وَتَوْفِيهِ الْأَنْفُسَ هَلْ يَحْسِبُ إِذَا دَخَلَ مَتْرَلًا
 أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَيْلُجٌ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ
 جَوَانِحِهَا أَمْ الرُّوحُ إِذَا جَاءَتْهُ بِأَذْنِهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَنِهَا كَيْفَ يَصِفُ
 إِلَهُهُ مَنْ يَعْجُزُ عَنْ وَصْفِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ ^{وَمِنْ خَطِيئَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} وَاحْذَرُكَ الدُّنْيَا
 فَإِنَّهَا مَتْرَلٌ قَلَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَارِ نَجَةٍ قَدْ تَرِنَتْ بِغُرُورِهَا وَغَرَّتْ بِرَنِينِهَا دَارُهَا
 عَلَى رِبَتِهَا تَخْلُطُ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَخَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَجِيَانُهَا بِمَوْتِهَا وَحُلُوهَا بِعَمَلِهَا لَيْسَتْ بِهَا
 اللَّهُ لَا وَلِيَاءَ لَهُ وَلَمْ يَرْضَ مِنْهَا عَلَى عَدَائِهِ خَيْرُهَا زَهْدٌ وَشَرُّهَا عَيْشٌ وَجَمْعُهَا تَيْفٌ
 وَمُلْكُهَا تَسْلُبٌ وَعَامِلُهَا يَحْزَنُ فَمَا خَيْرُكَ أَنْ تَقْضَ نَقْصَ الْبِنَاءِ وَتَعْمُرَ نَقْصَ الْإِسَادَةِ
 وَمَنْ تَقْطَعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ أَجْمَلُ مَا أَفْرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ طَلَبِكَ وَأَسْلَكُوهُ مِنْ أَدَا
 حَقِّهِ مَا سَأَلَكَمْ وَاسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ إِذَا نَكَمَ قِيلَ أَنْ يَدْعِيَكُمْ أَنَا الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا
 تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَأَنْ ضَحِكُوا وَنَشْتَدِ حَزَنُهُمْ وَأَنْ فَرَحُوا وَبَكِيَتْ مَقَرَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْ
 اغْشَطُوا بِأَرْوَاهُ قَدْ غَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَحَضَرَ تَكْمُ كَوَادِبُ الْأَمَالِ قَصَارَتِ
 الدُّنْيَا أَمَلَكُكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبُكُمْ مِنَ الْأَجَلَةِ وَأَنَا أَنْتُمْ اخْرُجُوا عَلَى دِينِ
 اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا خَيْبُ السَّائِرِ وَسُوءُ الصَّمَارِ وَلَا تَوَارُونَ وَلَا تَمْتَنُ صَحُونَ وَلَا
 تَبَادُلُونَ وَلَا تَعَادُونَ مَا لَكُمْ تَفْرَحُونَ بِالسَّيْرِ مِنَ الدُّنْيَا تَذْكُوتُ وَتَحْرُوتُ بِالْيَسِيرِ
 مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يَفُوتُكُمْ وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَيْسُ مِنَ الْآخِرَةِ تَحْرُوتُ وَيَقْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا
 يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَبِينَ ذَلِكَ فِي وَجْهِكُمْ وَقَلْبُكُمْ صَبْرُكُمْ عِمَادُكُمْ مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُكُمْ
 وَكَانَ مَسَاحُهَا بَاوَعَلِيكُمْ وَمَا يَنْعَمُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ آخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ الْآخِافَةُ
 أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ وَقَدْ صَافَيْتُمْ عَلَى رِضَا لِأَجَلٍ وَجِبَّ الْعَاجِلِ وَصَادَ دِينَ أَحَدُكُمْ

وأسأله

غبطوا

تأتروون
 ولا توادون

عني

لَعَنَهُ عَلَى سَائِرِهِ صَبِيحَ مَنْ قَدِمَ مِنْ عَمَلِهِ وَأَحْرَقَ رِصَاءَ سَيِّدِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْخَيْرِ بِالْبَعِيثِ وَالنَّعَمَ بِالشُّكْرِ مُحَمَّدٌ عَلَى الْأَثَرِ
 كَمَا مُحَمَّدٌ عَلَى بَلَاءِهِ وَتَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أُفْرِثَ بِهِ السَّيْرَاعُ
 إِلَى مَا نَهَيْتُ عَنْهُ وَتَسْتَعِظُمُ تَمَاحُاطُ بِهِ عِلْمُهُ وَاحْصَاةُ كِتَابِهِ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ
 غَيْرُ مُقَادَرٍ وَتَوْفُؤُهُ بِإِيمَانٍ مِنْ عَيْنِ الْغُيُوبِ وَوَقْفٌ عَلَى الْمَوْعُودَةِ أَمَّا نَأْتِي أَخْلَاصَةَ
 الشُّرْكَ وَبَقِيَّةَ الشُّكِّ وَتَشْهَدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهِادَتَيْنِ تَصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخْفُ مِيزَانُ تَوْضِيعِ
 فِيهِ وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تَرْفَاعِ عَنْهُ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا
 الْمَعَادُ زَادٌ مُبْلَغٌ وَمَعَادٌ يُبْعَثُ دَعَا إِلَيْهَا اسْمَعُ دَائِعَ وَوَعَاها خَيْرُ وَاخِ فَاَسْمَعُ دَائِعِهَا
 وَفَارِزِهَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ تَقْوَى اللَّهَ حَمَتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حَارَمَةُ وَالزَّمْتُ قُلُوبَهُمْ حَقَّتْ
 حَتَّى أَشْهَرَتْ لِيَا لَيْلَهُمْ وَأَضْيَأَتْ عَوَاجِرَهُمْ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ وَالرَّيَّ بِالظُّلْمَاءِ
 وَاسْتَقْبَرُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ وَكُتِبُوا الْأَمَلُ فَلَا حَظَّ الْأَجَلَ ثُمَّ إِنْ الدُّنْيَا دَارُ
 فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ وَغَيْرُ غَيْرٍ مِنَ الْفَنَاءِ إِنْ الدَّهْرُ مَوْتٌ قَوْسُهُ لَا يَخْطِي سَهَامُهُ وَلَا
 تَوْسِي جِرَاحُهُ يَرْمِي بِالْمَوْتِ وَالصَّغِيرُ بِالسَّعْمِ وَالنَّاجِي بِالْعُطْبِ أَكُلُ لَا يَشْبَعُ
 وَشَارِبُ لَا يَنْقُوعُ مِنَ الْفَنَاءِ إِنْ الْمَرْءُ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ
 إِلَى اللَّهِ لَا مَالَ أَحَدٍ وَلَا بَنَاءَ تَعْلَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ
 مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نِعْمًا زَلَّ وَنُوسًا نَزَلَ وَمِنْ غَيْرِهَا إِنْ الْمَرْءُ يَشْرَفُ عَلَى أَمَلِهِ هَرَفَ
 فَيَقْتَطِعُهُ حَضُورُ أَجَلِهِ فَلَا أَمَلَ يَدْرُكُ وَلَا مَوْتٍ يَنْزِلُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَغْرَبُوا
 وَأَظْمَرُوا بِهَا وَأَضْحَى قِيَامُهَا لَا جَاءَ يَرُدُّ وَلَا مَوْتٌ يَرُدُّ فُسْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ
 مِنْ الْمَيِّتِ لِلْحَاقَةِ بِهِ وَابْعَادَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لَا نَقْطَاعَ عَنْهُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ يَسْتُرُ مِنَ الشُّرْ
 الْأَعْيَانِ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَخْتَرِ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا تَوَابُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ وَمِنَ الْغَيْبِ الْحَيَرُ
 وَأَعْلَى أَنْ تَقْصُرَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا تَقْصُرُ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا

تسعدان

زاد

فلمن

فَلَمَنْ مِنْ قَوْصِ رَابِجٍ وَمِنْ خَاسِرٍ إِنْ الدُّنْيَا مَرْتَمٍ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الدُّنْيَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ
 وَمَا أَحَلَّ لَكُمْ الْكُثْرُ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فَذَرُوا مَا قَلَّ لَكُمْ كَثْرًا وَمَا ضَاقَ لَكُمْ اتَّسَعَ وَقَدْ تَكَلَّمُوا
 بِالرِّزْقِ وَأَحْرَمْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونُ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلِبُهُ أَوْ لَكُمْ مِنَ الْمَضْمُونِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ
 مَعَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَقَدْ عَمَّرَ مِنَ الشُّكِّ وَدَخَلَ الْيَقِينَ حَتَّى كَانَ الدُّنْيَا ضَمِينًا لَكُمْ قَدْ فُضِّلَ عَلَيْكُمْ
 وَكَانَ الدُّنْيَا فَرْضًا عَلَيْكُمْ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ وَخَافُوا بَقِيَّةَ الْأَجْلِ فَانْهَلَا
 يَرْجِي مِنْ رَجْمَةِ الْعَمَلِ يَرْجِي مِنْ رَجْمَةِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رَجَى عَذَابُ يَوْمِهِ
 وَمَا فَاتَ أَمْسَ مِنَ الْعَمَلِ يَرْجِي الْيَوْمَ رَجْمَتَهُ وَالرَّجَاءُ مَعَ الْحَاجِ وَالْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَقُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي الْإِسْتِسْقَاءِ اللَّهُمَّ قَدْ تَضَاعَتْ جِيَالُنَا وَغَبَرَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا
 وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَاتِبِهَا وَتَحَيَّرَ عَجْجُ الشَّكْلِ عَلَى أَوْلَادِهَا وَهَلَّتِ الرُّدَّةُ فِي مَرَاتِبِهَا
 وَالْحَيْنُ إِلَى مَوَارِدِهَا اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَيْنَ الْأَنْفِ وَحَيْنَ الْحَاثَةِ اللَّهُمَّ فَارْحَمْ
 حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَأَيْنِهَا فِي مَوَاجِئِهَا اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ عَدَدْتَ عَلَيْنَا
 عَذَابَ السَّيِّئِينَ وَأَخْلَفْتَنَا بِحَايِلِ الْجُودِ فَكَلِّمْنَا الرِّجَاءَ لِلْبَيْتِ وَالْبَلَادِ لِلْمَلِكِ
 نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ الْأَنَامُ وَمُنِعَ الْعَامُ وَهَلَكَ السَّوَامُ لَا تَوَاضَعْنَا بِأَعْمَالِنَا وَلَا
 تَوَاضَعْنَا بِدُنُونِنَا وَانْشَرِّعْنَا خَمْلَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْتَقِ وَالْبَيْعِ الْمَعْدُوقِ وَالنَّبَاتِ
 الْمَوْتَقِ سَحَابًا وَبَلَاءَ تَحْيِي بِهِ مَا قَدِمَاتِ وَتُرَدِّدُهُ مَا قَدِمَاتِ اللَّهُمَّ سَقِيَا مِنْكَ مُجِيبَةً
 مَرْوِيَةً تَأْمَنُ عَامَةً طَيِّبَةً مَبَادِكُهُ هَبْنِيهِ مَرْوِيَةً زَاكِيَاتِهَا تَامَرًا قَرْمَةً
 نَاضِرًا وَرَفَهَا تَنْقَشُ بِهَا الضَّعِيفُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ
 سَقِيَا مِنْكَ تَنْقِشُ بِهَا نَجَادَنَا وَتَحْيِي بِهَا وَهَادَنَا وَتُخَصِّبُ بِهَا جَانِبَنَا وَتَرْكُوبَنَا
 تَمَارِنًا وَتَعْلِشُ بِهَا مَوَاسِينَنَا وَتَسُدُّ بِهَا أَقْصِيَانَا وَتَسْتَعِينُ بِهَا مُوَلِّجِينَ مِنْ بَرَكَاتِكَ
 الْوَاسِعَةِ وَعَطَايَاكَ الْجَمِيلَةِ عَلَى بَرِيكَاتِكَ الْمُرْمِلَةِ وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ وَانْزِلْ عَلَيْنَا
 سَمَاءً مُخَصِّلَةً مَدَارَهَا طَلَّةً يَدْفَعُ الْوَدْقَ مِنْهَا الْوَدْقُ وَيُخَفِّرُ الْقَطْرَ مِنْهَا
 الْقَطْرَ غَيْرَ مُجْلَبٍ نَزْلُهَا وَلَا جَاهِرَ مَعَارِضُهَا وَلَا قَرَعَ دَابَّهَا وَلَا شَقَمَانَ ذَهَابُهَا

تسعى نواحيها

حتى يَحْيِيَ لِمُرَاعَاهَا الْمُجْدِبُونَ وَيَحْيِي بِرُكْنِهَا الْمُسْتَبِشُونَ فَاِنَّكَ تَنْزِلُ الْغَيْثَ
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَتَنْشُرُ حَبْلَكَ وَانْتَ الْوَلِيُّ الْكَمِيدُ قَالَ السَّيِّدُ تَفْسِيرُ مَا فِي هَذِهِ
الْحَظِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْصَحَتْ جِبَالُنَا تَشَقَّقَتْ مِنَ الْمَحْوَلِ وَيُقَالُ
انْصَحَ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ وَيُقَالُ أَيْضًا انْصَحَ الثَّيْتُ وَصَاحَ وَصَوَّحَ إِذَا جَفَّ وَيَكْثُرُ
وَقَوْلُهُ هَامَتْ دَوَابُّنَا أَيَّ عَطِشَتْ وَالْهَيَامُ الْعَطَشُ وَقَوْلُهُ حَرَّابِيرُ السَّنِينَ
جَمْعُ حَرَّابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي انْصَاها السَّيْرُ فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الْكَلْبُ
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ حَرَّابِيرُ مَا تَفَكُّرُ الْإِمْنَانُ عَلَى الْحَقِّ وَنَحْيُهَا بِلَدِّ الْقَفَرِ .
وَقَوْلُهُ وَلَا تَقْرَعُ بِأَبْهَامِ الْقَرْعِ الْقَطْعَ الصِّغَارِ الْمَفْرُوقَةَ مِنَ السَّحَابِ وَقَوْلُهُ وَلَا
شَقَايَ ذَهَابَهَا فَإِنْ تَقْدِيرُهُ وَلَا ذَاتَ شَقَايَ ذَهَابَهَا وَالشَّقَايَ الرِّيحُ الْبَارِدُ
وَالذَّهَابُ الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ فَحَذَفَ ذَاتَ لَعَلَّ السَّامِعَ بِهِ **وَمِنْ حَظِيَّةٍ لَهُ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَلْيَعْلَمْ رِسَالَاتُ رَبِّهِ غَيْرِ
وَأَنْ لَا مَقْصَرُ وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مَعْدَرًا مِمَّنْ اتَّقَى
وَلْيَصِرْ مِنْ هُدَى **رَسُلِهِ** وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ مَا طَوَّيْتُ عَنْكُمْ غَيْبَهُ إِذَا كُنْتُمْ
إِلَى الصُّعْدَاتِ تَكُونُ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَتَلْبَسُ مَوَدَّ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَرْكُمُ أَمْوَالَكُمْ لِأَهْلِ
لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا وَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْقَى إِلَيْهَا وَلِكُلِّكُمْ نَسِيْتُمْ
مَا ذَكَّرْتُمْ وَأَنْتُمْ مَا حَذَرْتُمْ فَأَهْ عَنْكُمْ نَأْيَكُمْ وَتَشَبَّهْتُ عَلَيْكُمْ أَمْ كُنْتُمْ لَوْ دَرَسْتُ
أَنْ لَوْ فَهَّمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَالْحَقُّ بَيْنَهُمَا حَقٌّ فِيكُمْ قَوْمٌ قَالَ اللَّهُ يَا مَعْزُومِي الرَّاى
مَرَّاجِعِ الْحَالِمْ مَعَاوِيلَ بِالْحَقِّ مَنَارِيكُ لِلْبَغْيِ مَضُوقٌ عَلَى الطَّرِيقَةِ وَأَوْجَعُ قَوْا
عَلَى الْحِجَّةِ وَطَفَرُوا بِالْعَقِيَّةِ الدَّائِمَةِ وَالْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ أَمَا وَاللَّهِ لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ
عَلَيْكُمْ غَلَامٌ يُقَيِّمُ الزِّيَالَ الْمِيَالَ بِأَكْلِ خَضِرَتِكُمْ وَيَذِيْبُ شَجَمَتِكُمْ أَيُّهَا أَبَا وَدَّحَةَ
قَالَ **السَّيِّدُ** الْوَدَّحَةُ الْخُفْسَاءُ وَهَذَا الْقَوْلُ يُؤَيِّدُ إِلَى الْحِجَابِ وَلَهُ مَعَ الْوَدَّحَةِ
حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِ **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَلَا أَمْوَالَ تَزَلُمُونَهَا
لِلَّذِي تَزَرُّقُهَا وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا الَّذِي طَفَرَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تَكْرُمُونَ

اللَّهُ فِي عِبَادِهِ فَاعْتَبِرُوا بِتَرْوِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَانْقِطَاعَكُمْ عَنْ صِلِ إِخْوَانِكُمْ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْجَنَّةُ
يَوْمَ الْبَاسِ وَالْبَطَانَةُ دُونَ النَّاسِ كَمْ أَضْرِبَ الْمَذِينُ وَارْجُوطَا عَةَ الْمُقْبِلِ فَاعْبُدُوا
بِمَا صَحَّ خَلْقِيَّةً مِنَ الْغَيْثِ سَلِيمَةً مِنَ الرِّبِّ قَوْلَهُ أَنَّى لَا وَلِيَّ النَّاسِ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ
كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَجَمَ النَّاسَ وَخَصَّهُمْ عَلَى الْجَهَادِ فَسَكَنُوا مِلْيًا فَقَالَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ مَا بَالُكُمْ تَحْمُسُونَ أَنْتُمْ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَرْتَ سِرًّا مَعَكَ
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا بَالُكُمْ لَا سَدِّدُكُمْ لِمَنْ لَمْ يَسُدِّ وَلَا هُدِيْتُمْ لِمَنْ لَمْ يَهْدِ
إِنْ أَخْرَجَ غَنَائِمَ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَنْصَارِهِ مِنْ شَجَاعَتِكُمْ وَذَوِي بَأْسِكُمْ وَلَا
يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجَنَّةَ وَالْمَصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ وَالْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالنَّظَرَ فِي حَقِّ الْمَطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كَيْبِيَّةٍ اتَّبَعَ أُخْرَى تَقْلَقُ لِقَلْبِ الْقَدَحِ فِي
الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَأَمَّا أَنَا فَطَبِ الرَّحْمَى تَرُدُّ عَلَى وَأَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَادُ
وَاضْطَرَبَ ثِقَالُهَا هَذَا الْعَمَلُ الرَّأْيُ السَّوِيُّ وَاللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي
الْعَدُوِّ لَوْ قَدْ خُفِّ لِقَاءُهُ لَقَبْتُ رَكَابِي ثُمَّ شَخَّصَتْ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبُ
وَسَمَّالُ لَعَانَتَيْنِ عِيَانَيْنِ حَيَاتَيْنِ رَوَاعَيْنِ خَائِنَتَيْنِ أَنَّهُ لَعَنَّا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَدُوَّكُمْ فِي قَوْلِهِ أَجْمَعُ
قُلُوبَكُمْ لَعَنَ حَمَلَتَكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ مِنْ اسْتِقَامَ قَالِي
الْجَنَّةِ وَمَنْ نَزَلَ قَالِي النَّارِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَالله لَعَنَ عَمَلْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَةِ
وَأَتَامَ الْعِبَادَاتِ وَأَتَامَ الْكَلِمَاتِ وَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَضِيَاءُ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ
شَرَائِعُ الدِّينِ وَاجِدَةٌ وَسَبِيلُهُ قَاصِدَةٌ مِنْ أَخَذَ بِهَا الْحَقُّ وَغَنِمَ وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا
صَلَّى وَنَزِمَ أَعْمَالُ الْيَوْمِ تَدْخُلُهُ تَدْخُلُهُ الذَّخَائِرُ وَتَبْلِي فِيهِ السَّرَائِرُ وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ
حَاضِرُ لَبِيَّةٍ قَعَارُ بَيْتِهِ عَنْهُ الْعَجْرُ وَغَايِبُهُ أَعْوَزُ وَاتَّقُوا نَارَ آخِرِهَا شَدِيدٌ وَقَعْرِهَا
بَعِيدٌ وَحَلِيتُهَا حَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ وَعَذَابُهَا كُلُّ يَوْمٍ حَرِيدٌ إِلَّا وَإِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ
يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ حَيْرَةً فِي الْمَالِ يورثه من لا يحمده ومن كَلَامٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَسِيتُنَا عَنْ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمْرُهَا بِهَا فَمَا تَذَرِي عَتِ

الأمرين رُسُدَ فَصَقَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ
مَنْ تَرَكَ الْعَقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ حِينَ مَرْتَكُمْ بِأَمْرِكُمْ بِهِ خَلَّيْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا قَالُوا سَتَقْتُلُنَا هَذِهِ يَدُكَ وَإِنْ أَعُوْجَجْتُمْ قَوْمَكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَرَادُكْتُمْ
لَكَاتِ الْوَقْفَى وَلَكِنْ يَمْنَعُنِي وَالْمَنْ أَرِيدَ أَنْ يَدُودِي كَيْفَ وَأَنْتُمْ دَائِي كَأَقْسَرِ الشُّوْكَةِ
بِالشُّوْكَةِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ يَضْلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدِمْتَ أَطْبَاءَ هَذَا الدَّاءِ الدُّوْحَى
وَكَلْتَ التَّرْعَةَ بِالشُّطَّانِ الرَّيْئِ أَيْبِنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَقَرُّوا
الْقُرْآنَ فَاصْكُمُوهُ وَهَيِّجُوا إِلَى الْجَهَادِ فَوَهَّوْا لِلْفِتَاحِ أَوْلَادَهَا وَسَلِّبُوا السِّيُوفَ
أَعْمَادَهَا وَاخْذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا رَحْفًا وَصَفَافًا بَعْضُهُمْ هَلَكٌ وَبَعْضُهُ نَجَا
لَا يَبْشُرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَلَا يُعْرِضُونَ عَنِ الْمَوْتِ مُرَّةَ الْعَيْونِ مِنَ الْبُكَاءِ خُصُصَ الْبُطُونُ مِنَ الصِّيَامِ
ذُبُلُ الشِّفَاءِ مِنَ الدَّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهْرِ عَلَى وَجْهِهِمْ غُبْرَةُ الْخَاشِعِينَ أُولَئِكَ
أَخْرَأَ فِي الزَّاهِبُونَ حَقَّقْنَا أَنْ نَظْأَ إِلَيْهِمْ وَنَعَضَ الْأَيْدِي عَلَى فُرَاقِهِمْ أَنْ الشُّطَّانَ
يُسَيِّرَ لَكُمْ طَرِيقَهُ وَيُرِيدَ أَنْ يَحْلِلَ دِيْنَكُمْ عَقْدَةً وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَمَاعَةِ الْفَرَقَةَ وَالْفَرَقَةَ
الْقَسَنَةَ فَاصْدُقُوا نَزْعَاتِهِ وَتَعَانِيَةً وَاقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِنْ هَذَاهَا إِلَيْكُمْ وَأَعْمَلُوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَذَا الْخَوَارِجُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مُعَسْكَرِهِمْ
وَهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى نَكَارِ الْحُكُومَةِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَلَكُمْ شَهْدٌ مِنْ صَفَائِهِمْ فَقَالُوا
مَنْ مِنْ شَهْدٍ وَمَنْ مِنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَا مَنَّا زَوْا فَرَفَيْنَ فَيَكُنْ مِنْ شَهْدِ صَفَائِهِمْ فَرَقَةً
وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ فَرَقَةً حَتَّى أَكَلَكُمْ كَلَامُهُ فَبَادَى النَّاسَ فَقَالَ مَسْكُوا عَنْ الْكَلَامِ
وَانصَبُوا الْقَوْلَى وَاقْبَلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى مَنْ شَهِدَ شَهَادَةً فَلْيَقِلْ بَعْلُهُ فِيهَا شَمٌّ
كَلَمُهُمْ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ وَمِنْ جَمَلَتِهِ أَنْ قَالَ لَمْ تَقُولُوا عِنْدَ فَرَمِهِ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَعِيْلَةً
وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً أَخْرَأْنَا وَاهْلَدَ عَوْنَنَا اسْتَقَالُوا نَا وَاسْتَرَحُوا إِلَى كَيْبَالِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّخْفِيفُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ أَيْمَانٌ وَبِأُطْنُهُ عُدُوٌّ
وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ فَاقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَالرِّمَاطُ بِقِيَّتِكُمْ وَعَضُّوا عَلَى
الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى بَاعِثٍ نَعَقَ أَنْ أَحْيَا أَضْلَ وَأَنْ تَرَكَ ذَلِكَ

القتلى

ولقد تكلمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن القتل ليدور بيننا لا بآء ولا بلاء
والأخوان والأقرباء فما نرد أدعى كل مُصِيبَةٍ وَشَدَّةِ الْإِيمَانِ وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ
وَسَلِيمًا لِلْأَمْرِ وَصَبْرًا عَلَى مَضْضِ الْجَوَاحِ وَلَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نَقْلُ أَخْوَانَنَا فِي
الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الرِّبْعِ وَالْأَعْوَجَاجِ وَالشُّبُهَةِ وَالْثَّأْوِيلِ فَإِذَا أَطْعَمْنَا
فِي خُصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعْنًا قَتَلْنَا فِيهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَأَسْكَنَّا
عَمَّا سِوَاهَا وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الْحَرْبِ وَإِذَا مَرَّ بِكُمْ
أَخْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ بِبَاطِلَةٍ جَاشَ عِنْدَ الْقَاءِ وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَخْوَانِهِ قَتْلًا فَلْيَذِئْبْ
عَنْ أَخِيهِ بِغَضَلِ تَحَدُّثِهِ الَّذِي فَضَّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذِئْبُ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَلَّ
مِثْلُهُ إِنْ أَمُوتَ طَالِبِ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمَقِيمُ وَلَا يَجُزُّهُ الْهَارِبُ إِنْ أَكْرَمَ الْمَوْتَ الْقَتْلُ
وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَى مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفَرَّاشِ فِي
غِيْرَةِ طَاعَةِ اللَّهِ وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَكَانَ فِي أَنْظَرِ إِلَيْكُمْ تَكْسُونَ كَشِيْشِ
الرَّصِيَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَتَعَفَوْنَ ضِيًّا قَدْ خَلَيْتُمْ وَالطَّرِيقَ قَالُوا لِمَا لِمَقْتَحِمِ
وَالْهَلَكَةِ لِلْمُتَوَلِّينَ وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي حَتِّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْقِتَالِ فَقَدُوا
الدَّرْعَ وَآخَرُوا الْحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى الْأُضْرَاسِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا لِلْسِّيُوفِ عَنْ الْهَامِ وَالْمَوْتُ
لَهُ أَطْرَافُ الْبَهَامِ فَإِنَّهُ أَمُورُ الْأَسْتَةِ وَعَضُّوا الْأَيْصَارَ فَإِنَّهُ أَرِيْطُ الْجَاشِ
وَاسْكَنَ الْقُلُوبِ وَامِيتُوا الْأَضْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَافُ الْقَيْشِ وَدَائِيكُمْ فَلَا تَعْمَلُوا هَا
وَلَا تَخْلَوْهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي شَيْعَانِكُمْ وَالْمَا بَعَيْنِ الدِّهَانِ مِنْكُمْ فَإِنْ لَقِيتُمْ
عَلَى تَزْوِلِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفَقُونَ بِرَأْيَانِهِمْ وَيَكْتُمُونَ مَا خَفَا فِيهَا وَوَرَاءَهَا
وَأَمَّا مَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيَسْتَلِمُوهَا وَلَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيَفْرَدُ وَهِيَ أَجْزَاءُ
أَمْرٍ قَرْنُهُ وَاسْمُ إِخَاهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَكُنْ قَرْنُهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْمَعُ عَلَيْهِ قَرْنُهُ وَقَرْنُ
أَخِيهِ وَأَيْمُ اللَّهِ لَنْ يَفْرُدَهُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَيْفِ الْإِجْلَةِ أَنْتُمْ
لَهَا يَمُّ الْعَرَبِ وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ وَأَنْتُمْ فِي الْفَارِ مَوْجِدَةُ اللَّهِ وَالزَّلْزَلُ الْأَلَا مَرُ
وَالْعَارُ الْبَاقِي وَإِنَّ الْقَارِ لَغَيْرُ مَرٍ فِي عَمْرٍ وَلَا تَحْجُوزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ مِنْ مَرَجٍ إِلَى اللَّهِ

التي

التي

فليذئب

تكملة من كلامه عليه السلام في بيان ما يجب من الجهاد

غير

كالظمان يرد الماء الجنة تحت ظلال السيوف واطراف العوالي الى اليوم يسبلى
 الاخيار اللهم فاذرة والحق فافضض جماعتهم وشئت كسبهم واطم خطاياهم
 وانهم لم يزلوا عن مواقعهم دون ضيق ذراك يخرج منه التيسيم وضرب يعلق لها
 ويطيح الوطام وينذر السواعد والاقدام حتى يرموا بالناسر تتبعها الناسر
 ويرجموا بالكايب تقفوها الجاريب وحتى يجر سبلادهم الخسيس يتلوه الخسيس
 حتى تدعوى الخيول في نواجر انصهم وباعنا من سائرهم ومسا رحمهم قال النبي
 الدعوى الدوق اى تدعى الخيول بجوارحها انصهم ونواجر انصهم متقابلا لها يقال
 منازل بني فلان وفلان تننا حراى تقابل ومن كلامه رضي الله عنه في معنى
 الخواجر لما انكروا التحكيم الرجال ويذكر فيه اصحابه فقال رضي الله عنه انا لم
 تحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الذين
 لا ينطوي بلسان ولا يدرك من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما اذ عانا القوم
 الى ان حكم بيننا القرآن لم تكن الفريق المتولى عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه
 فان تدارعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان حكم بكاية وردة الى
 الرسول ان تارذبت بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فخر الحق الناس به وان حكم
 بسنة رسول الله فخر ولا هم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجالا في التحكيم
 فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتبين العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
 امر هذه الامة ولا تواخذوا بكلامها فتجمل عن بين الحق وتنقاد لاول النبي ان
 افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احيا اليه وان نقصه وكثره من الباطل
 وان جماليه وزاده فابن بياهم ومن انرا ويستم استعدوا للمسير الى قوم خياره
 عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يبدلون به جناه عن الكايب كعب على الطريق
 ما انتم بوثيقة تعلق بها ولا زوافر عن تعصم اليها ليس خشا شرا بالحرمان ثم
 اف لكم لعل انصحت منكم رجاء يوما انا ديكم ويوما انا حكمكم فلا حرا صدق عند النداء
 ولا اخوانا ثقة عند النجاء ومن كلامه رضي الله عنه في معنى

نواجر

نابذة

نور فرس

الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل او الى السابقات والشفق قال رضي الله
 عنه انا مروي انا طلب النصير الجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر
 سمر وما امر مجرم في السماء نجما لو كان المال في لسوي بينهم فكيف وانما المال
 مال الله ثم قال رضي الله عنه الا وانا عطاء المال في غير حقه تدير واسرف
 وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكفه في الناس ويهينه عند الله
 ولم يضع امره ماله في غير حقه وعند غير اهله الاحرمه الله سكرهم وكان لغيره
 ودهم فان زلت به القلوب يوما فاحاج الى معونتهم فسرحدن والامر خليل ومن
 كلامه رضي الله عنه في معنى الخواجر فان ابيتم الا ان ترموا الى اخطات وتلكت
 فلم تضلوا عامة امة محمد صلى الله عليه وسلم بضلالي وناخذوهم ثم بخطا
 وتكفروهم بذنوبهم سيوفكم على عواقبكم تضعونها مواضع البراءة والسقم
 وتخلطون من اذ يتبين لم يثبت وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحمه الزاني ثم صلى عليه ثم رثه لهله وقيل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع
 السارق وجلد الزاني غير المحض ثم قسم عليهم من الفى ونكح المسلمات فاخذهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يعفهم منهم ثم
 من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رحمة الله
 بمراميه وضرب بريةه وسيم تلك في صنفا نحب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق
 ومبعض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس في حال الخط الاوسط
 فالرموه والرموا السواد الاعظم فان يدا الله على الجماعة واياكم والفرقة فان
 الشاذ من الناس لاشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا ان مودة عالى هذه الشيا
 فاقاوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكماء ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما
 امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماته الافتراق عنه فان جرتا القرائ
 اليهم اتبعناهم وان جرم النبا اتبعوا فلم ات ابا لكم مجرا ولا اختلتكم عن امركم
 ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملككم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتقيا

نور به اصله لا ادور به

ولا الخائف للدول فيخذ قوما دون قومه ولا المرتضى في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاصع ولا المغفل للسنة فيهلك الأمة **ومن خطبة له**
عنه وجهه محمد علي ما أخذ وأعطي وعلى ما ابلى وابلى الباطن لكل حقيقة
الحاضر لكل سرير العالم ما تكن الصدور وما يتحون العيون ونشهد ان لا اله غير
وان محمدا عبده ونبيته وبعينه شهادة يوافق فيها السير الاعلان والقلب
اللسان **منها** فانه والله الجدل لا للعب والحق لا الكذب وهو الا الموت
اسمع داعيه فاعجل جاديه فلا تغرنكم سواد الناس من نفسك وقد ايت من
كان قبلك ممن جمع المال وجرد الا قلالا ومن المواقف طول امل واستيعاد
اجل كيف نزل به الموت فانجحه عن وطنه واخذ من مائمه محمولا على عوايد
المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب فامساك بالامال امارا انيس
يا ملون بعيدا ويلتون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جعل
بوراء وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لغيرهم ليقوم آخرين لانه حسنة يريون
وامن سبيته فيستعقبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وقاز عمله فاهبطوا
هبطا واعملوا بالجنة عملها فان الدنيا لم تخلو لكم دار مقام بل خلقت لكم محاربا
لغزو وامننها الاعمال الى ان القار فكونوا منها على وفاز وقربوا الظهور للزوال
ومن خطبة له رضي الله عنه وانقادت له الدنيا والاخرة بانيتها وقدفت
اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالقدو والاصال الاشجار
الناصرة وقدحت له من قضبانها النيران المضية واتت اكها بكلماته الثار
اليانعة **منها** وكاب الله بين اظهركم ما طوى لا يعي لسانه ونبت لا يهدم
اركانه وعمر لا تنزع اعوانه **منها** ارسله على حين فرة من الرسل وتنازع من
السائر ففقي به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله الدارين عنه والعاقلين
به **منها** واغا الدنيا مشي بصلا لا غنى لا يبصر بما وراها شيئا والبصير ينفذ
بصره ويعلم ان الدار وراها فالبصير فيها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير

الأسن

فانتم ترونه
وغيركم ترونه

منها

منها تنزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه
ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي
هو حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظلمات
وقيها القى كله والسلامة كما بالله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به
وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرحى على ديتكم وتصانم
على حب الامال وتقاذبتم فيكمسيال اموال لقد استهناكم الخيت وناه بكم الغزو
والله المستعان على نفسي وانفسكم **ومن كلام له رضي الله عنه** قد شاوره عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في الخروج الى غمر الروم بنفسه وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وسرا القورة والذين نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
وسمعهم وهم قليل لا يمتنعون حتى لا يموت انك متى سرت الى هذا العدو بنفسك قتلهم
فتبكت لا تكن للمسلمين هفوة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابش
اليهم رجلا محمدا واحقهم اهل البلاد والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب
وان تكن الاخرى كثر رداء للناس ومثابة للمسلمين **ومن كلام له رضي الله عنه**
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا الكفيلة
فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت
قوا الله ما اعز الله منات ناصر ولا فام منات منهضه اخرج عنا بعد الله نواك
ثم ابلغ جهنك فلا ابقي الله عليك ان ابقيت **ومن كلام له رضي الله عنه**
لم تكن ببعثكم اياي فلتة وليس امرى واخركم واجدا اني اريدكم الله وانتم تريدونني
لا نفيسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لا نصقن المظلوم ولا قودت
الظالم بخير امية حتى اوردته منهل الحق وان كان كارهها **ومن كلام له رضي الله عنه**
في معنى طمحة والريز والله ما انكروا على منكر ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا انهم
ليطلبون حقهم تركوه ودماهم سفاكوه فان كنت شربكم فيه فان لهم نصيبا منه

عدو

وان كانوا ولوه دوتى فما اطلبته الا قبلهم وانا اول صلهم للحكم على انفسهم وان
معى بصيرتى ما لبست على نفسى ولا لبس على وانا لها للغة الباعية فيها الحما
واحدة والشبهة المقدرة وانا الامر واضح وقد ذاح الباطل من بقاينه وانقطع
لسانه عن شقبة وايم الله لا فرط لهم خوصا انا ما حجة لا يصدر عن عنده يري
ولا يعمون بعده في حشيتي منها فاقبلتم الى اقبال العود المطايل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قمصت كفى فبسطتموها ونازعتمكم يدي فاجابتموها اللهم
انها قطعا في وظلماني وتكنا بيعتي والباء الناس على فاحل ما عقدا ولا تحكم لهم
ما ابرما وارها المساءة فيما املا وعملا ولقد استبنتها قبل القتال واستانيت
بها اما ما الوقاع فعمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له رضى الله عنه يوم
فيها على ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف
الرأى على القران اذا عطفوا القران على الراى منها حتى تقوم الحربكم على
سابق باديا نواجزها مملوءة اخلاقها حلوا رضاعها علقها عاقبتها الا وفي
عند وسياقي عدا بما لا تعرفون ياخذوا الى من غيرهم اعمالها على مساوى اعمالها
وتخرج له الاضرا فاليد كيدها وتلقى اليه سلما مقابل يدك فيريكم كيف عدل
السيرة ويجيئتم الكتاب والستة ^{منه} كافي به وقد ينفق بالشام ويخصر اياها
في ضواحي كوفان فعمط عليها عطف الضروس وخبرش الارض بالروس وقد
فقرت فاعزته وتقلت في الارض وطئته تبعيد الجولة عظيم الصولة والله
تيسر دنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكل في العين فلا ترو
كذلك حتى توبوا الى العرب عواذب ابلامها فالزموا السنن القائمة والابان البيعة
والمهدى المهدى الذي عليه باقى النبوة واعلموا ان الشيطان انما يبسني لكم طرفة لتبغوا عقبة
ومن كلامه كرم الله وجهه في وقت الشورى لترى عا احرقتى الى دعوة حق وصلة
رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولى وعموا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا
اليوم فتصلى فيه السيوف وتخان فيه اليهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الصلاة

العدد جمع المعايذ وهي
الناقة الكهنية العبد
بالنجاج

وشيعته

شيعته

وشيعته لاهل الجاهلية ومن كلامه رضى الله عنه في النهى عن غيبة الناس
فاما ينبغي لاهل العظمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرجعوا اهل الذنوب المعصية
ويكون الشكر هو الفاعل عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالغايب الذي غاب حاه
وعير ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنوب
الذي عاينه وكيف يذمه بنيت قدرك مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنوب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبر
وعصاه في الصغير حجة على عبيد الله لبرا عبد الله لا يحل في عيب احد دينه
فلعله مغفوره ولا مان على نفسك صغير معصية فلعنك معذب عليه فليكنف
من علم منكم عيب غير لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر غلا له على معاقباته
مما ابتلى به غير ومن كلامه كرم الله وجهه ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة
دين وسداد طريق فلا يسمع فيه اقا ويل الناس ما انى قد يرمى الراى ويحطى
السهم ويحيد الكلام وباطل ذلك يور والله سميع وشهيد اما ان ليس بين
الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين
اذنيه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت ومن كلامه
رضى الله عنه وليس لراى المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الخط فيما الى الا
محمد الليام ونساء الاشهر ومقالة الجهال ما دام منيما عليهم ما اجود يد وهو
عن ايت الله تعالى بحيل فمن اتاه الله ما لا فيصل به القابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والفارر وليصبر نفسه على الحق
والنوايب ابتقاء الثواب فان فورا بهذا الحصال شرف مكابر الدنيا ودرك
فضائل الآخرة ان شاء الله تعالى ومن خطبة له رضى الله عنه في الاستسقاء
الا وانا لا رضى البى تحملكم والسماء التي تطلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا بخود
لكم ببر كبرهما توجعا لكم ولا زلفه اليكم ولا خير ترجوا منه منكم ولكن امرنا بما نفعكم
فاطاعنا واقيمنا على جود مصالحكم فقاما ان الله يبتلى عباده عند الاعمال

السَّيِّئَةِ بِقَصَصِ الثَّمَرَاتِ وَحُسْنِ الْبَرَكَاتِ وَأَعْلَانِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ نَائِبٌ
 وَيُقْلِعَ مُقْلِعٌ وَيَذْكُرَ مَذْكُورٌ وَيَزِدَ جَزْمُ جَزْمٍ وَقَدْ جَمَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْإِسْتِعْظَارَ
 سَبَّابًا لِدُرِّ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً لِلخَلْقِ فَقَالَ وَاسْتَغْفِرُوا لَكُمْ أَنَّهُ كَانَ عَقَارًا أَرْسَلَ
 السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَذْرُورًا وَبَعْدَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ فَرْجَمِ اللَّهِ أَمْرًا أَسْتَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَأَسْتَقْبَلُ
 خَطِيئَتَهُ وَيَا دُرِّ نَيْتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا خَجَا إِلَيْكَ مِنْ حَتَّى الْأَسَارِ وَالْأَكَاثِ بَعْدَ عَجِيجِ
 الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ نَاغِيَيْنِ فِي حَرَمِكَ وَرَاجِيَيْنِ فَضْلَ نِعَمِكَ وَخَائِفِيَيْنِ مِنْ عَذَابِكَ
 وَتَعَمُّكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا عَيْشَكَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْفَاقِطِينَ وَلَا تَهْلِكْنَا بِالسَّيِّئِينَ
 وَلَا تَوَاضِعْ بِأَفْعَالِ السَّفَهَاءِ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَجَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ
 مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ لَحَا تَنَا الْمَضَائِقِ الْوَعْرَةَ وَأَجَاعَتْنَا الْقَاطِطِ الْمَجْدِيَّةَ وَأَعْيَبَتْنَا الْمَطَا
 الْمَقْسِيَّةَ وَتَلَا حَمَتِ عَلَيْنَا الْفَتَنَ الْمُسْتَضْعِبَةَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ
 وَلَا تَقْلِبْنَا وَاحِدِينَ وَلَا تَخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَقْلِبْنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انْشُرْ عَلَيْنَا
 عَيْشَكَ وَبِرِّكَاتِكَ وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ وَاسْقِنَا سَقِيًّا نَاقِعَةً مَرُوءِيَّةً مُعْشِيَةً تَنْبِتُ
 بِهَا مَا قَدْ فَاتَ وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ نَاقِعَةً الْحَيَاةِ الْخَيْرِ الْمُحْتَسَنِ تَرَوِي بِهَا الْعِيَانِ
 وَتُسِيلُ بِهَا الْبُطْنَانَ وَتُسَوِّرُ بِهَا الْأَشْجَارَ وَتَرْخِصُ بِهَا الْأَشْعَارَ أَنْكَ عَلَى مَا نَسَاءُ
 قَدِيرٌ مِنْ خَطِيئَتِنَا لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّصَ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَجَعَلَهُمْ
 حِجَّةَ لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَلَا تَحِبُّ الْحِجَّةَ لَهُمْ بَرَكَ الْأَعْدَادِ إِلَيْهِمْ قَدْ عَاهَمَ بِلِسَانِ الصِّدِّ
 إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ الْأَوَّالِ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ كَسَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلٌ مَا أَخْفَوْا مِنْ مَصُونٍ
 أَسْرَاهُمْ وَمَكُونٍ ضَمَائِرِهِمْ وَلَكِنْ لِيَلُوْهُمْ إِلَيْهِمْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ خَيْرًا
 وَالْعِقَابُ يَوْمًا أَيْزِلُ الَّذِينَ رَعَوْا إِلَهُهُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَبَنَّا كَرِيًّا وَنِعْمًا عَلَيْنَا أَنْ
 رَفَعَنَا اللَّهُ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ وَأَدَخَلَنَا وَأَخْرَجَهُمْ بِنَا لِيَسْتَغْفِرَ الْهَدَى
 وَيُسَجِّلَ الْعَمَى الْأَوَّلَ الْأَيُّمَةَ مِنْ فَرَسٍ غَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْهَا شَيْءٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا مَا
 عَلَى سَوَاهِمٍ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ سَهَا أَثَرُوا عَاجِلًا وَآخَرُوا أَجَلًا وَتَرَكُوا
 صَافِيًا وَشَرَبُوا آخِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَالْفَقْدُ وَبَسَى بِهِ

البؤاء
 الكفؤ

ووافقه حتى ثابته عليه مفارقة وصُفِتَ بِهِ خَلْقُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْهَا كَالْتِيَارِ
 لَا يَبَالِي مَا غَرِقَ أَوْ كَوَقَعَ النَّارُ فِي الْمَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرِقَ أَيْزِلُ الْعَقُولَ الْمُسْتَضْعِبَةَ
 بِمَصَابِيحِ الْهَدَى وَالْأَبْصَارِ لِلْإِجْتِهَادِ إِلَى مَتَارِ التَّقْوَى أَيْزِلُ الْقُلُوبَ الَّتِي وَهَبَتْ
 لِلَّهِ وَعَوَّدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَنْ دَحَمُوا عَلَى الْخَطَايَا وَتَشَاخَوْا عَلَى الْحَرَامِ وَدَفَعُوا لَهُمْ
 عِلْمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنْ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ دَعَاهُمْ
 رَبُّهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَتَوَلَّوْا وَدَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرُصٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا
 مَعَ كُلِّ جَرْمَةٍ شَرْقٍ وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نَيْفَةً إِلَّا بَقِيَ أَوْ أُخْرِجَ
 وَلَا يَمُوتُ مَعَهُ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عَمَلِهِمْ إِلَّا يَهْدِمُ آخِرُ مَنْ أَجَلُهُ وَلَا يَجِدُ لَهُ زِيَادَةً فِي
 أَكْلِهِ إِلَّا يَنْقَادُ مَا قَبْلَهَا مِنْ زَرْقَةٍ وَلَا يَحْيِي لَهُ أَثَرُ الْأَمَاتِ لَهُ أَثَرُ وَلَا يَجِدُ
 لَهُ جَدِيدًا إِلَّا يَبْعُدُ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ وَلَا يَقُومُ لَهُ نَائِبَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ لَهُ مُحْصُونٌ
 وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ خَيْرٍ فَرُوعُهَا تَمَاقُاطُ فَرَعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ مَنَاقِبُهَا وَمَا
 أُخْرِجَتْ بِدَعَاةٍ إِلَّا تَرَكُ بِهَا سُسْتَةً فَاتَقَوَّاءَ الْبِدْعَ وَالزَّمَوَّاءَ الْمَهْيَعُ أَنْ عَوَارِمْ
 الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَأَنْ يَحْدُثَ ثَابِتُهَا شَرُّهَا وَمَنْ كَلَّمَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ
 اسْتَشَارَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشُّخُوصِ لِعَتَالِ الْفَرَسِ بِنَفْسِهِ أَنْ هَذَا
 الْأَمْرُ لَمْ يَكُنْ نَصْرًا وَلَا خِذْلًا نَهْ بِكُثْرَةٍ وَلَا بَقَلَّةٍ وَهُوَ دُرٌّ بِنَا لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ وَجْهَهُ
 الَّذِي أَعَدَّ وَأَمَدَّهُ حَتَّى يَبْلُغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَنَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 مُنْجِرٌ وَعَدُّهُ وَبِنَا جَدِيدٌ وَمَكَانُ الْقِيَمِ مِنَ الْأَمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الْحَرْمِ جَمِيعُهُ وَنُصْرَتُهُ
 فَادَّ الْقَطْعُ النِّظَامَ تَفَرَّقَ وَدَهَيْتُ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ مَجْدًا وَفِيهِ أَيْدٍ وَالْعَرَبُ بِالْيَوْمِ وَإِنْ
 كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ غَيْرُ زَوْنٍ بِالْإِجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَاسْتَدِرْ رَأْسَ
 بِالْعَرَبِ وَأَصْلِهِمْ دُفَكَ نَارُ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ أَنْ شَخَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ
 عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَطْرَافُهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَأْسُكَ مِنَ الْعَوَارِثِ
 اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْ لَا عَاجِمَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْكَ عَدُوٌّ يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ

تنتصل

رجل

فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكبيرهم عليك وطعمهم فيك
 فاما ما ذكرت من مسير العمور الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره
 لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عدد هم فان الله
 لكن تقابل فيما مضى بالكره وانما كانا تقابل بالنصر والمعوذة **ومن خطبة له**
رضي الله عنه فبعت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ليجع عبادته من عبادة
 الاوثان الى عبادة الله ومن طاعة الشيطان الى طاعة الله بقران قديمه واحكامه
 ليعلم العباد انهم اذ جهلوه وليتقوا به بعد اذ جحدوه وليتقوه بعد اذ انكروا
 فتجلى سبحانه لهم في كتاب من غير ان يكونوا اناؤه بما اراهم من قدرته وخوتهم من
 سطوته وكيف يحق من الحق بالملأوت واحتصد من الخصد بالنقبات
 وانه سياتي عليكم من بعدى من ان ليس فيه شئ اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل
 ولا اكثر من الكذب على الله وقد سويله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ائو من
 الكتاب اذا نزل حق بلا ونة ولا انفق منه اذ حرق عن مواضعه ولا في البلاد دس
 انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وناساه حفظه
 فالكتاب يومئذ واهله منقيان طريدان وصاحبان مضطجان في طريق واحد
 لا يؤويهما مؤوفا لكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسافهم ومعهم
 وليسامعهم لان الصلابة لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع القوم على
 الفرق واقتروا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق
 عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين
 كل مثله وسما صديقهم على الله فريه وجعلوا في الحسنه عقوبة السيئة
 وانما هلك من كان قبلكم بطول ما لهم وتغيبا جالهم حتى نزل بهم الموعود الذي
 ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والبقية **انما**
 انه من استنصع الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدى الى قومه وان
 جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغي من عرف عظمة الله ان يعظم

نسخة
 العقبة السنية

فان رقة الذين يعلمون ما عظمت ان يتواضعوا له وسلامته الذين
 يعلمون ما قدرته ان يستسلوا له فلا تنفروا من الحق بقار الصبح من
 الاخرى والبارى من ذي السقم واعلموا انكم لم تعرفوا الرشدي حتى تعرفوا الذي
 تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقصه ولن تمسكوا به حتى
 تعرفوا الذي نبذته فالتسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
 هم الذين يجبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن تطهرهم وظاهرهم عن
 باطنهم لا يخافون الدين ولا يخافون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصا
 ناطق **ومن خطبة له رضي الله عنه** في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما جوي
 الامر له ويعطيه عليه دون صاحبه لايمان الى الله بجبل ولا يمدان اليه
 بسبب كل واحد منهما حامل ضرب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله
 ليناصوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليا بين هذا على هذا
 قد قامت الفتنه الباغية فاين المحسبون قدسنت لهم السنن وقدم لهم
 الجبر وكل صلة علة ولكل اكل شبهة والله لا اكون كسميع اللد امر
 يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له **رضي الله عنه** قبل موته ايها الناس
 كل امرئ لا في ما يقر منه في فراره والاجل ساق النفس والهوى منه موافاة
 كم اضطربت الايام اجثها عن مكنون هذا الامر في الله الاخفاء ههنا
 علم مخزون اما وصيتي فانه لا تشركوا به شيا ومحمد فلا تصيغوا سننه
 اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم دمر ما لم تشدوا
 حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عظيم
 انا بالامس صاحبكم وانا اليوم غيركم لكم وعدا مفارقكم غفر الله لكم
 ان ثبتت لوطاة في هذه المنزلة فذاك وان تدحض القدم فانما كان في اقباء
 اغصان ومهابت ربايح وتحت ظل غمار اصمحل في الحق متلفها وعفي في الان
 مخطها وانما كنت جارا جارا وكرم بدني اياما وستعقبون مني حنة خلا ساكنة

في رقة
 الورق
 نسخة
 العقبة السنية

بعد حراك وصامته بعد نطق ليعظكم هدي و خفوت اطرافى وسكون
 اطرافى فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول السموع وداعيتكم
 وداع امرى مرصد للسلامى غدا برودنا ياتى ويكشف لكم عن سرى و تفرقة
 بعد خلق مكافى وقيا مرغى مقافى ومن خطبة له رضى الله عنه يوم
 فيها الى الملاحم واخذوا عينا وشمالا طعنا في مسالك الغنى وتركوا المذاهب
 الرشيد فلا تستعملوا ما هو كان مرصد ولا تستبطوا ما يحى به العدو
 فكم من مستعمل بما ان ادركه ودانه لم يذكره وما اقرها اليوم من تباشر
 عند باق مر هذا ايان وزود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان
 من اذركها منا يسرى فيها يسراج منير ويخبر فيها على مثال الصالحين ليحل
 فيها ريقا ويعتق رقا ويصدق سقيا ويشعب صدعا في سيرة عزالتين
 لا يصير القايضا ثرة ولو نابع نظره ثم ليشتد فيها قوم شحذ القبر الفضل
 تجلى بالتبريل اصدارهم ويرى بالتفسير فى مسامعهم ويعقبون كاس الحكمة
 بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخرى وليستوجبوا الغير
 حتى اذا اخلوا لوق الاجل واستراح قوم الى القتن واشتالوا عن لفاح خربهم
 لم ينقوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم فى الحق حتى اذا وافق
 واردا القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيا فهم ودانوا
 لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رجع
 قوم على الاعقاب وغالوا فى السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحيم
 وهجروا السبيل الذى امروا بمودته ونقلوا البناء عن رضى ساسية فينوه
 فى غير موضعية معادن كل خطية ابواب كل ضارب فى عمرة قدما رواى
 فى الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من الفرعون من منقطع الى الدنيا
 راكن اليها ومفارق للدين مباين عنه ومن خطبة له رضى الله عنه
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واستعينه على مدايح الشيطان

وروى طعنا
 بالمشاء
 انكره

قد سئل عن
 جودى ما
 وشيعة

وروى مع
 ما خبره فى مدونه
 من الغل

لا يبعد
 دبره

ومرجه

ومراجرة والاعتصام من جباله ومخالبه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ونجيه وصفوته لا يوارى فضله ولا يحبر نقده اضاءت به البلاد بعد
 الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستجلبون
 الحريم ويستبدلون الحكيم يحبون على فترة ويولون على كفر ثم انكم معشر العرب
 اغراض بلادنا قد اقرت فانتموا سلكنا النعمة واحذروا ابواب النعمة وتبستوا
 فى قمار العيشة واعوجاج الفسنة عند طلوع خبيثها وظهور كمينها وانصا
 قطبها ومدار رحاها تبادى فى مدارج خفية وتول الى قضاية جليلة شيئا
 كشباب الغلام وانارها كاتار السيل لا يتوارى بها الظلمة بالمرهوذ اولهم
 قائد لآخرهم واجرهم مقيد باولهم يتنافسون فى دنيا دنية وبينك لبوت
 على حيفة مرحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود
 فيترايلون بالبعضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفسنة
 الرجوف والقاصمة الرجوف فترى قلوب بعد استقامة وتصل رجالك
 بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلبس الاراء عند هجومها
 من اشرق لها قصمته ومن سعى فيها حطمة يتكاد من فيها تكاد من الحمر
 فى العانة قد اضطرب معقود الجمل وعى وجه الامر تفيض فيها الحكمة
 وتنطق فيها الظلمة وترق اهل البدو بمسجلها وترضهم بكل كمالها يضيع
 فى غبارها الوضدان وبهلك فى طرورها الركان ترد بمر القضاء وتحلب
 عبيط الدماء وتسلم منار الدين وتنقص عقدا اليقين تهرب منها الاكابر
 وتديرها الارباب من مرعا دميقات كاشفة عن سباق تقطع فيها الارحام
 ويبارق عليها الاسلام برئها سقيم وطاعنها مقيم منها بين قتيل
 مطلول وخائف مستجير يخيلون بعقد الايمان ويعرور الايمان فلا تكونوا
 انصاف الفتن واعلام البدع والرموما عقد عليه جبل الجماعة وينبت عليه
 اركان الطاعة واقدما على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين والقوا

لا يبعد
 دبره

ومرجه

مدارج الشيطان ومهايط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعوق الحرام
فانكم بعين من حرمة عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطية
له رضى الله عنه الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ومحدث خلقه
على ان لبيته وباشتهباهم على ان لا شبه له لا يستلمه المتاعز ولا تحجبه
السواثر لا تفراق الصانع والمصنوع والحادث والمحدث والرب والمزويب
الاحد لا يتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة
والبصير لا بتفريق الله والشاهد لا بماسية والباين لا بترخي مسافة والظا
لبرؤية لا بلطافة باذن من الاشياء بالقهها والقدرة عليها وبانت الاشياء
منه بالخصوع له والرجوع اليه من وصقه فقد عده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد ابطال اذله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال ايت
فقد خيره عالم اذ لا معلوم وذب اذ لا مروي وقادرا اذ لا مقدور منها
قد طلع طالع ولمع لامع ولاخ لا يخ واعند لها بل واستبدل الله بغير قوما
وبيوم توما واستظنا العين انتظار المجد والمطر واذا الائمة قوام الله
على خلقه وعرفاؤه على عبادته لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه انا الله قد خصكم بالاسلام واستخلصكم له
وذلك لانه اسم سلامة وجامع كرامه اضطفى الله تعالى منحة وبتن حجة
من ظاهر علمه وباطن حكمه لا تقى غرايبه ولا تنقض عجائبه فيه مراعى التعم
ومصايح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيح ولا تكشف الظلمات الا
بمصابيح قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء الشقي وكفاية المكثي
منها وهو في مهلة من الله بهوى مع الفالدين ويعدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قاندينها حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم
من جلايب غفلتهم استقبلوا مديرا واستدبروا مقبلا فلم يتفقهوا بما
ادركوا من طليتهم ولا بما قضوا من وطئهم وانى احدثكم ونفسي هذه المنزلة

تشملة لا يبدى

والباطن

فليست

فليستع امرى بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظرا باصروا شفع
بالعين ثم سلك جددا واصحما يجتنب فيه الصرعة في المهاوى والضلالات
في المغاوى ولا يعمى على نفسه القواة بتعسف في حق او تحريف في نطق
او تحوير من صدق فافوا ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من غفلتك وانعم الفكة فما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه
وسلم مما لا يدمنه ولا يحصر عنه وخالف من خالف ذلك الى غير وودعه
وما رضى لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قيرك فان عليه
تمرك وكما تدن يدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه
عدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الحذر
ايها الغافل ولا ينشك مثل خبيران من عزائم الله فالذكر الحكيم التي عليها
يثيب ولعاق وبها يرضى ويخطط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه
واخلص فعلة ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يرب
منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادة او يشقى غيبته بهلاك
نفسه او يقر بأمر فعله غير او يسيب حاجته الى الناس باظهار بدعة
في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمسى فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل
على شبهة ان البهايم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان
النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنون خائفون ومن خبيث له رضى الله عنه
وما ظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجدة داج دعا وراع ربح
فاستحيوا الداعي واتبعوا الداعي قد خاضوا بحار القن واخذوا بالبدع
دون السنن وادرا المؤمنون ونطق الضالون للمكدون نحر الشعار والاعمال
والخرقة والاوب لا تولى البيوت الا من ابوابها فتم ماها من غير ابوابها سمي
سارقا منها فيهم كرايم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا

التعسف في حق او تحريف في نطق

لم يسيقوا فليصدقوا رايده اهلكه وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة
فانه منها قدير واليهما يتقلب والناظر بالقلب المامل بالبصر يكون مبتدأ عمله
ان يعلم عمله عليه امره فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه
وان المامل بغير علم كالسائر على غير الطريق الواضح ولا يزيد بعده عن الطريق
الابتعدا من حاجته والمامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فليست طائرا سائرا
هو امر راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه
وما خبت ظاهره خبت باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب العبد ويغض عمله ويحب العمل ويغض دينه واعلم ان لكل عمل
نباتا وكل نبات لاغى به عن الماء والمياه فخلقته فما طاب سقيه طاب
غرسه وحلت ثمرة وما خبت سقيه خبت ثمرة وامرت ثمرة ومن خصبة
له رضى لله عنه يذكر فيها بديع خلقه الخفاش الحمد لله الذي انعمت
الاصناف عن كنه معرفته وردت عظمتها العقول فلم يجد ميسرا عما الى بلوغ
غاية ملكوته هو الله الحق المبين الحق وابن مما ترى القبول لم يبلغه العقول
يحد فيكون مشبهها ولم تقع عليه الا وهما لم يتقدروا فيكون تمثالا خلق الخلق
على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه باجره واذا عن
لطاغته واجاب ولم يرافع وانقاد ولم يمارع ومن لطايف صنعته وعجايب
خلقته ما اذنا من عوامر الحكمة في هذه الحقائق التي يفيضها الضياء اليها
لكل شيء ويتسبطها الظلام القابض كل حي وكيف عشتا عيشها عن تسجد
من الشمس المضيئة نورا تهدي به في مداخلها وتصل بعلاية برهان الشمس
الى معارفها ورد عنها بلاء لوء ضياءها عن المضى في سجايا شرفها واكنها
في مكانها عن الزهاب في لمح ايتلافها فهي مستدلة المحققون بالتهار
على جوارقها وجا على الليل سراجا تستدله في التماس رزاقها فلا يرد انصارها
اسداف ظلمة ولا تمتنع من المضى فيه لغسق جنته فاذا القبت الشمس قاعها

وتصل

وبدت اوضاع نهارها ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها طيفت
الاجقان على ما فيها وتبلغت ما اكتسبته من المعاشرة في ظلم لياليها فسيحا
من جعل الليل لها نهارا ومناشا والنهار سكا وقرارا وجعل لها الجنة من
لحمها تعج بها عند الحاجة الى الطيران كما انها شيطا الاذان غيره وايت
رئيس ولا قصبا الا انك ترى مواضع العروق على ما بينة لها جنان لما يرقا
فيتشقا ولم يفلظا فيشقا تطير وولدها لا يصق بها لاجي اليها يقع اذا وقع
ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشدركا نه ويحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشته ومضالح نفسه فيجنان الباري لكل شيء على غير مثال
خلا من غيره ومن كلامه رضى الله عنه خاطب به اهل البصرة على جبهة
اقتصاص الملايح فما استطاع صده لك ان يعقل نفسه على الله فليفعل فان
اطعموني فاني طاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدا
ومذاقة مريرة وما فلاته فادركها راحا النساء وضغن علا في صدرها
كم حل العين ولو دعيت لتال من عيزي ما انت الى لم تفعل ولها بعد حرمها الاو
والحساب على الله منها سبيل بلع المنهاج انوار السراج فبا لايمان يستدل على
الصلوات وبالصلوات يستدل على الايمان وبالايمان يعلم العلم وبالعلم يهرب
الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا تحضر الآخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمؤمنين
وتبرر الجحيم للعاوين وان الخلق لا مقصرهم عن القيمة مرقلين في مضارها الى
الغاية القصوى منها قد شحصوا من مستغرا الاجرات وصادوا الى مضائر
الغايات لكل دار اهله لا يستبد لون بها ولا يتقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه وتعالى وانما لا يقران من اجل
ولا ينقصان من رزق وعليكم بجا بالله فانه الجبل المبين والنور المبين والشفاء
النافع والري التامع والعصمة المتمسك والجماعة المتعلق لا يعوج فيهما
ولا يزيغ فيستعيب ولا يخلق كثر الرد ولوج السمع من قال به صدق

ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال خبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما انزل الله سبحانه قوله **الْحَسِبَ**
النَّاسُ ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدى فقلت
يا رسول الله او ليس قد قلت في يوم احد حيث استشهد من استشهد من
المسلمين وجيزت عن الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي بشر فان الشهاده
من ورايك فقال لي ان ذلك كذلك فكيف صيرك اذ اقلت يا رسول الله ليس
هذا من موطن الصبر ولكن من موطن البشري والشكر وقال يا علي ان القوم
سيفتنون بعدى باموالهم ويموتون بدينهم على ربهم ويموتون رحمة ويأمنون
سقوطه وليستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر والبيند والسحت بالهدية والربوا بالبيع قلت يا رسول الله
فما المنازل انزلهم عند ذلك انزل له ردة ام ينزله فتنة فقال بمنزله فتنة
ومن خصية له رضى الله عنه الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا للذكر وسببا
للزيد من فضله ودليلا على الآيه وعظمية عباد الله ان الدهر يجري بالياقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولي منه ولا يبقى سرمد ما فيه آخر فاعاله كاوله
متشابهة اموره ومتظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة تحذروكم حذر الزاجر
بشوقه فمن سفل نفسه بعين نفسه فقد تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له سبي اعماله فالجنة غاية السابقيات
والتارغاية المقربين **اعلموا** عباد الله ان التقوى دار حصن عز وجل والجور دار
حصن ذليل لا ينع اهله ولا يخرج من الجأ اليه الا وبال تقوى تقطع حمة الخطايا
وبال يقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله في عز الانفس عليكم
واجبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وانا رطقه فشقوة لازمة اوسعاد

متسابقة
في الدنيا والآخرة
والجنة دار السعادات
والجور دار البوار
والجنة دار السعادات
والجور دار البوار

دائمة فتزود وافي ايام الفناء لا يام البقاء وقد دللتهم على الزاد وامرهم
بالطعن وحجبتهم على المسير الا فاما انتم كركب وقوف لا تدرسون متى
تومرون بالسير الا فاما يصنع بالدين من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من
عما قليل نسيلكم وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد
الله من الخير مترك ولا فيما نهي عنه من الشر مرغبا فباد الله احذروا يوما
تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلازل وتشتب في الاطفال **اعلموا** عباد
الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيوننا من جوارحكم وحفاظا صدق يحفظون
اعمالكم وعدد انفا سكم لا يستركم منهم ظلمة ليل داخ ولا يبيكم منهم باب
ذو رباح وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويحجى الغد لاحقا به
فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وقضية ومحط خفزة فياله من بيت
وحدق ومنزل وحشة ومقر عربة وكان الصحة قد اتاكم والساعة قد
عشتيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد اجعت عنكم الايا طيل واصحلت عنكم
العلل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها فاقضوا بالغير
واعبروا بالغير واتقوا بالنذر ومن خطبة له رضى الله عنه ارسله على
حين فتره من الرسل وطول جمعة من الائم وانقراض من الميراث فاجاهم بتصد
الذي بين يديه والنور المقدي به ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء داءكم ونظم ما
بينكم **منها** فتد ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحمة
واولجوا فيه نعمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتهم بالامر غير اهله وأوردتموه غير ورده وسينقم الله ممن ظلم ما كلاً
بما كل ومشرى بمشرى من مطاعم العلم ومشارب الصبر والمقرو لبا س شمار الحق
ودنا السيف واما هم مطايا الخطيات وزواجل الاثام فاقسم ثم اقسيم لتخبرها
امية من بعدى كاللفظ الخامة ثم لا تدوقها ولا تستطعم بطمها ابدا ما كر الحديث

سُبْحًا وَلَقَدْ احْسَنْتَ جَوَادَكَ وَأَخْطَبْتَ بِجَهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ وَأَعْتَقْتُمْ مِنْ
 رَبِّي الذَّلِيلَ وَخَلَقَ الضَّيِّمَ شُكْرًا مِنْ لَبِزِ الْقَلِيلِ وَأَطْلَقَ أَعْمَادَ دُرِّهِ الْبَصِيرَ
 وَشَهَدَ الْبَدَنَ مِنَ الْمَكَلِّ الْكَبِيرِ ^{سُبْحًا} أَمْرًا قَضَاءً وَحِكْمَةً وَرِضَاءً أَمَانًا وَجَمَّةً
 يَعْصِي بِلَعْنٍ وَيَعْصِي بِحِلْمٍ الْقَسَمُ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتَعْطِي وَعَلَى مَا تَقْضِي وَتَبْتَلِي
 حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدَ لَكَ وَاحِبًا الْحَمْدَ لِيكَ وَأَفْضَلَ الْحَمْدَ عِنْدَكَ حَمْدًا يَمْلَأُ مَا
 خَلَقْتَ وَيَسْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يَجِبُ عَنْكَ وَلَا يُعْصِرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقُصُ عَدَدُهُ
 وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ فَلَيْسَتْ نَفْعُ كَمَةِ عَظْمِكَ إِلَّا أَنَا نَفْعُ أَنْتَ حَيُّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ
 سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَنْبَغِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَنْزِدْ لَكَ بَصَرٌ أَرَدْتَ الْإِبْصَارَ وَأَخْصَيْتَ
 الْأَعْيَارَ وَأَخَذْتَ بِالْأَوْصِي وَالْأَقْدَامِ وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ نَجْمٌ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ
 وَنُصْفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَمَا تَقْبَلُ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَانْهَتْ
 عُمْقُونَا دُونَهُ وَجَالَتْ سَوَائِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اعْظُمَ مِنْ فَرْحِ قَلْبِهِ وَأَعْمَلْ
 فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَمَّتْ عَرْشُكَ وَكَيْفَ ذَرَأَتْ خَلْقَكَ وَكَيْفَ عَلَّقَتْ فِي الْهَوَاءِ سَمَاءًا
 وَكَيْفَ مَدَدَتْ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ نَهْوَيًا وَسَمْعُهُ
 وَالْهَامُ وَفِكْرُهُ حَائِرًا ^{سُبْحًا} يَدْعِي بِرَحْمَةِ أَنْ يَرْجُو اللَّهَ كَذِبًا وَالْعَظِيمَ مَا يَالَهُ لَا يَبِينُ
 رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلٌّ مِنْ رَجَائِكَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ الْأَرْجَاءُ وَاللَّهُ فَانَهُ مِنْ خَوْلٍ وَكُلٌّ
 خَوْفٍ مُحَقَّقٍ الْإِخْوَفُ اللَّهُ فَانَهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكِبَرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ
 فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ فَمَا يَالِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقْصُرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ
 اتِّخَا فَا تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَأَنَّهُ لَا تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ وَمَوْضِعًا وَكَذَلِكَ أَنْ هُوَ
 خَافَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ اعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي مَرَّةً فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا
 وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضَمَارًا وَوَعْدًا وَكَذَلِكَ مِنْ عَظَمَةِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكِبَرِ مَوْضِعِهَا
 مِنْ قَلْبِهِ انْزَعَهَا عَلَى اللَّهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا وَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذِمِّ الدُّنْيَا وَعَيْنُهَا وَكَثْرَةُ
 مَخَارِجِهَا وَمَسَاوِيهَا أَدْبَسَتْ عَنْهُ أَطْلُقُهَا وَوُطِئَتْ لَعِينُ أَكْثَفِهَا وَقُطِعَتْ

من رزق الله
 من رزق الله

مِنْ رِضَا عَنْهَا وَزَوَى عَنْ زَخَارِ قِيَمَتِهَا وَأَنْشَتَ ثَبَتٌ بِمَوْسَى كَلِيمِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَذْ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ الْأَخِيرُ
 يَا كَلُّهُ لَأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَعْلَةً الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ حَضْرَةُ الْبَقْلُ تَرَى مِنْ
 شَيْعَتِ صِنْفٍ بَطْنُهُ لَهَا لِهَ وَتَشْدِيدُ حِكْمَةٍ وَأَنْشَتَ ثَلَاثُ بَدَا وَدَصَابِ
 الْمَنَامِينَ وَقَارَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخَوْصِ بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِمَنْ سَأَلَهُ
 أَيُّكُمْ يَكْفِي بَيْعَتِي بَيْعَتُهَا وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ عَمَلِهَا وَأَنْشَتَ قَلْتُ فِي عِلْمِي مِنْ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ بِمَوْسَى الْحَجَرِ وَيَلْبَسُ الْحَشِينَ وَكَانَ دَامَهُ الْجُوعُ وَشَرَّاهُ
 بِاللَّيْلِ الْقَمَرِ وَظَلَّاهُ فِي الشَّيْءِ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَعَادِبُهَا وَفَاهَتُهُ وَرَحْمَانُهُ
 مَا تَبَيَّنَتْ الْأَرْضُ لِلْهَيْمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَقْتَنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْرُجُهُ وَلَا مَالٌ
 يَلْقَنُهُ وَلَا صُغْرٌ يَذَلُّهُ دَابَّتُهُ رَجُلًا وَخَادِمُهُ يَرَاهُ فَيَتَأَسَّرُ بِبَيْتِكَ الْأَطِيبِ
 الْأَطْلُهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ فِيهِ أَسْوَةٌ لَمْ تَأْسِ وَغَرَاءٌ لَمْ تَغْرِ وَأَحْبَبُ
 الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمَتَّاسِي بَيْتِي وَالْمُقَصِّصُ لَأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضَمًا وَلَمْ يَمُرْهَا طَرْفًا
 أَهَضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشَمًا وَأَخْصَمَ مِنْ الدُّنْيَا بَطْنًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَانَ فِي أَنْفُسِهَا
 وَعِلْمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْفَضَ شَيْئًا فَابْغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيْئًا فَخَفَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَلَوْ لَمْ
 يَكُنْ فِيهَا الْأَجْنَا مَا ابْغَضَ اللَّهُ وَتَعَظَّمَتْ مَا صَغَّرَ اللَّهُ لَكُنِيَ بِهِ شَقَا فَا لِلَّهِ وَنَحَادَةً
 عَزَامَةً وَلَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ الْعَبِيدِ
 وَيُخَضِّفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَيَرْفَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَابِدِي وَيُرْدِفُ خَلْقَهُ وَيَكُونُ
 السَّيْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَيَكُونُ فِيهِ النَّصَاوُ وَيُرْفِقُ بِقَوْلِ يَافَا لَأَنَّهُ لَا أَحَدًا زَاوَاهُ عَيْنِيهِ
 عَنِّي فَإِنِّي إِذَا انْظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِ قِيَمَتِهَا فَاعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَأَمَّا
 ذِكْرُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَاحِبًا أَنْ تَقْبَلُ رِزْقَهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَلَّا لِيَتَّخِذَ مِنْهَا دِيَارًا وَلَا يَتَّقِدَ
 قَرَارًا وَلَا يَرْجُو مِنْهَا مَقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَاشْتَغَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَعَيْنُهَا عَنِ الْبَصَرِ
 وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ شَيْءٍ ابْغَضَ أَنْ يَبْطُلَ إِلَيْهِ وَأَنْ يَذْكَرَ عَنْدَهُ وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَذْكَرُ عَلَى سَاوِي الدُّنْيَا وَعِيُونُهَا أَذْجَاعُ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ

حيث

من رزق الله
 من رزق الله

وَرَوَيْتَ زَعَارِفَهَا سَعٍ عَظِيمٍ فَلَيْسَ ظَرْفُهَا بِعَقْلٍ ۚ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْرًا هَانَهُ قَانَ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَّبَ وَالْعَظِيمُ
وَإِقْبَالُكَ الْعَظِيمُ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَا اللَّهُ قَدْ هَانَ غَيْرُ حَيْثُ بَسَطَ
الدُّنْيَا لَهُ وَزَوَّاهَا غَيْرَهَا النَّاسُ مِنْهُ قَنَاسُ مَنْ سَبَّيْنَةٍ وَقَصْرُ آثَرُهُ وَوَجْهِ
مُوجِبُهُ وَالْأَفْلَاكُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَمًا
لِلنَّاسِ عَمَةً وَمُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرًا بِالْعُقُوبَةِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَيْصَرًا وَوَرَدَ الْآخِرَةُ
سَلِيمًا لَمْ يَضَعِ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا اعْظَمَ مَنَّةَ
اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ أُنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَفًا نَتَّبِعُهُ وَقَائِدًا نَطْلُقُ عَقِبَهُ وَاللَّهُ لَقَدِ رَفَعَتْ
مِزْرَعِي هُدًى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَافِقِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ لَا تَبْنِدْهَا فَقُلْتُ
أَعَرَبَ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ تَجِدُ الْقَوْمَ الشَّرِيَّ وَتَجْلِي عَنْهُ عِيَايَاتُ الْكَرَمِ وَمِنْ خُصِيَّةٍ
لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَفْثُهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَالْبَرْهَانِ الْجَلِيِّ وَالْمَنْهَاجِ الْبَادِي وَالْكَتَابِ
الْهَادِي أَسْرَتْهُ خَيْرُ أَسْرَةٍ وَشَجَرَتْهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَعْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَثَمَارُهَا
مُنْهَدِلَةٌ مَوْلَدُهُ بَكَّةٌ وَهَجْرَتُهُ بَطْنِيَّةٌ غَلَابَتُهَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ أَسْأَلُهُ
مَجْدَهُ وَتَسْتَوِلُهُ ^{مَدِينَتُهُ وَتَسْتَوِلُهُ} وَمَوْعِظَتُهُ شَافِيَةٌ وَدَعْوَتُهُ مُتَلَافِيَةٌ أَظْهَرَهُ الشَّرَايِعُ الْمَجْهُولَةُ
وَمَتَّعَ بِهِ الْبَدْعَ الْمُدْخُولَةَ وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
تَحْقُقُ شَفِيقَتَهُ وَتَنْقُصُ عِزَّهُ وَتَقْطَعُ كِبِيَّتَهُ وَيَكُنْ مَأْتَبُهُ إِلَى الْخَرْنِ الطَّوِيلِ
وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ فَاتَّوَكَّلْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَأَسْتَرْشِدْ السَّبِيلَ الْمُوَدَّ
إِلَى جَنَّةِ الْقَاصِدَةِ إِلَى مَجْلِسِ رَغْبَتِهِ أَوْضِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ
فَإِنَّهَا تَجَاهُ عُدَاةَ الْمَخَاجَةِ أَبَدًا تَهْبُ فَايْلُغُ وَرَغْبُ فَايْلُغُ وَوَصْفُ كَلِمِ الدُّنْيَا
وَانْقِطَاعُهَا وَزَوَّاهَا فَانْقَالَهَا فَأَعْرَضُوا عَمَّا يَجْعَلُكُمْ فِيهَا لَقْلَةً مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا
أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَابْعُدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ فَتَعَصُوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ غَمُومَهَا
وَأَسْأَلُهَا لِمَا أَيْقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرَّفَ حَالُهَا فَاحْذَرُوا حَذَرَ الشَّقِيقِ
النَّاصِعِ وَالْمَجْدِ الْكَادِحِ وَاعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ لَمْ تَمُتْ مِنْ مَضَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَرَأَتْ

أَوْصَالَهُمْ وَزَالَتْ أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَغَرَمَهُمْ وَانْقَطَعَ
سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ فَيَذَلُّوا بِقُرْبِهَا لَا وَلَا دَفْقَدَهَا وَبِصَحْبَةِ الْأَرْوَاحِ مُقَارَفَتَهَا
لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا يَتَنَالُونَ وَلَا يَتَرَاوَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ حَذَرَ الْعَالِيَةِ
لِنَفْسِهِ الْمَانِعِ لِسَهْوَةِ النَّاطِلِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ وَالْعِلْمُ قَائِمٌ وَالطَّرِيقُ
جَلِيدٌ وَالسَّبِيلُ قَصِيدٌ وَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ سَأَلَهُ
كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَخَا بَنِي
أَسَدٍ أَنْكَ قُلْتُ الْوَصِيَّ تَرْسُلُ فِي غَيْرِ سَدِّ وَلَكِنْ بَعْدَ مَامَةِ الصَّهْرِ وَحَقُّ
الْمُسْتَلْةِ وَقَدْ اسْتَعْلَيْتُ فَاعْلَمْ أَمَا الْأَسِيدُ أَدْعَانَا هَذَا الْمَقَامَ وَحَقُّ الْأَعْلَى
نَسَبًا وَالْأَسَدُونَ بِالرُّسُولِ نَوْطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَرْتَا شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ
وَسَحَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ وَالتَّحْكُمُ اللَّهُ وَالْمَعُودُ إِلَيْهِ الْقِيَمَةُ وَدَعَّ عَنْكَ
بِهَذَا صَبِيحٌ فِي خُجْرَتِهِ وَلَكِنْ جَدِثًا مَا حَدِثَ الرَّوَاجِلَ وَهَلُمَّ الْخَطْبُ فِي بَرَانِي سَقِيًّا
فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ بَكَائِهِ وَلَا غُرُورًا لِلَّهِ فَيَا لَهُ خُطْبًا يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبُ
وَيَكْتُمُ الْأَوْدَحَاءُ وَالْقَوْمُ أَطْعَاءُ تَوَرَّاهُ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَسَدَّ قَوَارِدَ مِنْ شَوْعِهِ
وَجَدَّ خَوَابِي وَبَنِيَّ شَرِيًّا وَبِيًّا فَإِنْ تَرَفَعَ عَنَّا وَغَنَمَ مَحْزِلُ الْمُلُوكِ أَجْمَلُهُمْ
مَنْ أَحَقَّ عَلَى خُصِيَّةٍ وَأَنْ تَكُنْ الْآخِرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ^{فَلَقَدْ} مِنْ خُصِيَّةٍ لَهُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعَالَمِ سَاطِعِ
الْمَهَادِ وَمُسِيلِ الْوَهَادِ وَمُخْصِبِ الْحَادِ لَيْسَ كَلِمَتُهُ ابْتِدَاءً وَلَا لَزْلَتُهُ
انْقِصَاءً هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَالْبَاقِي بِلَا أَجْلِ خَرَّتْ لَهُ الْحَيَاةُ وَوَحْدَتُهُ الشَّقَاءُ
حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا أَبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَّهَتْهَا لَا تَقْدَرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْخُدُودِ
وَالْحِكَايَاتُ وَلَا بِالْخَوَارِجِ وَالْأَدْوَاتُ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمْدٌ بِحَتَّى
الظَّاهِرُ لَا يُقَالُ قَمًّا وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ فِيمَا لَا شَيْءَ فَيُتَقَصَّى وَلَا يُحْجَوُّ فَيُحْجَوُّ
لَمْ يَقْرَبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالنَّصَاقِ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالنَّزَاقِ لَا يَحْتَجُّ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ
شَخْصٌ لِحَظَةٍ وَلَا كَرُورٌ لِفُظَةٍ وَلَا أَرْدٌ لِفِرْقَةٍ وَلَا انْبِسَاطٌ لِحُظَةٍ فِي

يَتَنَسَّلُونَ

ليل داج ولا غسق ساج يتقي عليه القمر المنير وتقببه الشمس ذات
 النور في الكور والاقول وتعليب الارض والدهور من اقبال ليل مقبل
 واذ يارنهار مدير قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما يحمله
 المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المسكن وتمكن
 الاماكن فالحد لخلق مضر وبوالى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من
 من اصول اذلية ولا من اوانل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حدة وبصور
 ما صور فاحسن صورته ليس بشئ منه امتناع ولا له بطاعة شئ انتفاع
 علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
 العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي المنشأ
 المرعى في ظلمات الارحام ومضاعفات الاشياء زبدت من سلاله من طين
 ووضع في قرار مكن الى قدر معلوم واجل مقسوم تجوز في بطن امك
 حينئذ لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مترك الى دار تشهدها
 ولم تعرف سبيل منافعها من هذا لا جبراء الغذاء من ثدى امك وعرفك
 عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيئات ان من يعجز عن صفات ذي
 الهيبة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تأوله بحدود المخلوقين
 ابعد ومن كاد له رضى الله عنه لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقصوه على
 عثمان وسألوه فحاضيه عنهم واستقيا به لهم فدخل رضى الله عنه على عثمان
 فقال ان الناس ورأى وقد استسفر وني بينك وبينهم والله ما ادرى
 ما اقول لك ما عرف شيئا بحمله ولا ادلك على امر تعرفه انك تعلم ما تعلم
 ما سبقناك الى شئ فتجربك عنه ولا خلقا بشئ قبلناك وقد رايت كما
 راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صحبنا
 وما ابن ابى مخافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وشيخة رحمهما وقد نلت من صهرهما ما لا ياله الله

اجترار
 جبراء

في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وانا الطراف
 لواحدة وانا اعلام الدين لقائمة فا علم ان افضل عباد الله عند الله اما
 عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
 لبيته لها اعلام وانا البدع لظاهر لها اعلام وان شر الناس عند الله
 جائر ضل وضل به فامات سنة مأخوذة واحتي بدعة متروكة واني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نوفي يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه
 نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كاندور الرخى ثم يرتبط في قعرها
 واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقبول فانه كان يقال يقبل في
 هذه الامة اما ما يرفع عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس مورها عليها
 ويث القن فيها فلا تبصرون الحق من الباطل يمجون فيها موجا ويمجون
 فيها مرجا فلا تكون لمر وان سيقه يسوقك حيث شاء بعد جلال السنن ^{تظهر}
 العجز فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال
 رضى الله عنه ما كان بالمدنية فلا اجل فيه وما عاب فاجله وصول امرك اليه
ومن خطبة له رضى الله عنه يذكر فيها عجيب خلقه الطاق وسرايهم
 خلقا عجيبا من حيوان ومواب وساكن وذى حركات واقام من شواهد البينا
 على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له القلوب معترفة به مسلمة
 له ونعقت في اسماء عباد الله على قدرانيته وما ذرا من مختلف صور الاطيان
 التي اسكنها اخاديدا لارض وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات
 اجنحة مختلفة وهيأت متباينة مصرفة في زمام الشخير ومرفقة باجنحتها
 في محارق الجوى المنفس والقضاء المنفج كوايتها بعد اذ لم تكن في عجايب صور
 ظاهرة وركبها في حقائق مفاصل تحجبة ومنع بعصها بعباله خلقه ان
 ليتم في السماء خفوقا وجعله يدق دقفا وتسقمها على اخلا فيها في
 الاصابع بلطيف قدره ودقيق صنعته فمنها مغوس في قاليب لول لا يشوب

في القول
 في القول

في القول
 في القول

في القول
 في القول

غير لون ما غسرق فيه ومنها مغسوس في لون صبيح قد طوق بخلاق ما صبيح
يليه **من اعجبها خلقا** الطاووس الذي قامه في حكم تعديل ونصف
الوانه في احسن تصيد يحتاج اشرف قصبة وذيها طال مسجبه اذا درج الى
الانتي شرة من طيه وسما به مطلا على اسبه كانه قلع دارى عجه نوبته
يخال بالوانه ويمس بزيفانه يقصى كافضاء الديكة ويار بلا حجة ازال الحول
المفككة للضراب اصيلك من ذلك على ما يتة لا كمن يحيل على ضعيف استاده
ولو كان كرم من يزعم انه يلقي بدمعة تستحق مدا بعة فتفق في صفتي جفوة
وان ثناء تطعم ذلك ثم تبيض لان لجاج نحل سوى الدمع المنجس لما كان ذلك
بأعجب من مطامعة الغراب خال قصبة من دارى من قصبة وما انبت صليها
من عجيب اراية وشموسه خالص العقيان وفلذ الزرجد فان شبهته بما انبتت
الارض قلت جنى جنى من زهر كل بهج وان ضاهيته بالملايس فهو كوشى الحلال
او موق عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كقصور ايت الوان قد نطقت
بالجين المكمل بمشي مشى المرح الخيال ويتصف ذنبه فيعرقه ضاحكا كالحال
سرباله واصابع وشاحه فاذا رمى يصير الى قوائمه رقى موعولا بصوت يكا
بين عن استغاثته ويشهد بصادق توجهه لان قوائمه جميع كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجت من طيوب ساوة صيصية خفيفة وله في موضع العرق
فرعة خضراء موشاة وخرج عنقه كالابريق ونعزها الى حيث يطيه كصبيح الو
اليمانية او كحيرة ملبسة او حرة ذات صيقل وكانه متلفع بمجر اسم الا انه
يخيل لكثرة ما به وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعيه
خط مستدق العلم في لون اسود ماله ابيض يقي فهو بياضه في سواد ما هناك
يا بلق وما صبيغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صيغاله وبريقه ويطيب
ديباجه ورويقه فهو كالازاهير المشوبة لمرتها امطار ربيع ولا شمس في
وقد يجسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى ويثبت بنا عا فيجث من

شرح
من اعجبها خلقا

من ريشه انجيات اوراق الاغصان ثم يتلاقح باميا حتى يعود كهيته
قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واد
تصفت شجرة من شعرات قصبة اربك خمرة وردية وبارة خضرة زينة
واحيا باصفر عسجانية فكيف تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبلغه
ترايح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واول اجزائه قد اعجز الاله
عن ان تدركه والالسة ان تصفه فسبحان الذي اسر العقول عن وصف خلق
خلقه للعيون فادركه محدودا مكنونا ومولعا ملونا وانجز الالسن عن
تلميح صفته وقدرها عن اذنية نعيمه وسبحان من ادبح قوائم الذرة ه
والهمجة الى ما فوقها من خلق الحيوان والافيلة وواى على نفسه الا يضرب
شبح مما اوج فيه الروح الا وجعل الحمار موعدا والفناء غائبة في صفة
الحنة فلور ميت يبصر قلبك نحو ما يوصف لك منها العرت نفسك عن يد ايع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذات الفكر في
اصطفاق اشجار رعت عروقها في كنان المسك على سواحل انهارها وفي تليق
كبايس اللؤلؤ الرطب في عسايجها وافانها وطلوع تلك التمار مختلفة في
علف اكمامها تحبى من غير تكلف فتاى على منية مجتهدا ويطاف على نراها
في افنية قصورها بالاعمال المصنفة والنحور المرفوعة قور لم تزل الكرامة
تبادى بهم حتى خلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يحجم عليك من تلك المناظر الموقفة لرهقت نفسك
شوقا اليها ولحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استجلا لاهلها جعلنا الله
واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابار برحمته تفسير ما في هذه خطبة من العزير
قوله كرم الله وجهه ويار بلا حجة الاركانية عن الكاح يقال ان المرأة
يارها اذا انكحها وقوله كانه قلع دارى القلع شرع السفينة ودارى
منسوب الى دارين وهى بلدة على البحر تجلب منها الطيب وعجها اى عطفت يقال
عجت الناقة اعجها عجا اذا عطفتها والنوق الملاح والضفتان الجانبان

من ريشه

والفلة جمع فلة وهي القطعة والكباير جمع الكاسة وهي العذبة
والفسايلج الفصون واحدها عسلوج ومن خطبة له رضي الله عنه
ليتأس صغركم بكبركم وليرؤف كبركم بصغركم ولا تكونوا الجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقون ولا عن الله يعقلون كيف ينقض في اداج يكون كسرهما
وزرا ويخرج حضائرها شرا منها افتروا بعد الغنم ونسبوا عن اصلهم فبهم
اخذ بعض ايمان مال ماله على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبي امية كما يجمع
قزع الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركا ما كرام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا
يسيلون من مستشارهم كسيل جنين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه
الكمة ولم يرد سنته رضى طود ولا خباب ارض يزعمهم الله في بطون اوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذهم من قوم حقوق فقوم ويمكن لقوم في دار قوم
وايم الله ليزون ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تدوي الالية على النار ايها
الناس لو لم تتخذوا عن نصير الحق ولم تهتوا عن توهين الباطل لم يطع فيكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم لكانكم بهم مائة بنى اسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم النبيه من بعدى ضيعا فاخلقتم الحق وراة ظهوركم وقطعتم الادنى وصلتم
الابعد فاعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم نهج الرسول وتقيم مؤنة
الاغتياق ويندتم البقل الفادخ عن الاغناق ومن خطبة له رضي الله عنه
في اول خلافة ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بهج
الخير تهتدوا واصدقوا عن سميت الشر تفصدوا الفرائض الفرائض اذوها الى الله
تودكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير محبول واحل حلالا غير محبول وفضل
حرمة المسلم على الحرم كلها وشدا بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاها
فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يحل
يادروا امر العامة وخاصة احكامكم وهو الموت فان الناس ما مكم وان الساعة
تجدوكم من خلقكم تحققوا الحقوا فانما ينسبطوا ولكم اخركم اتقوا الله في عبادته
وبلاده فانكم مسئولون حتى تنال البقاع واليهام اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم

فمن اراد جمع رضى
وهو نوسع عزه
فهو مدته

لا تغتياق في مؤنة
على غير عرق
تستقيم

بجهد

رباس النار الموت
شدة والله

الحق والادب

الشرع عزه

الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له كرم الله وجهه بعد ما يوبع بالخلافة وقد
قال قوم من اصحابه لوعاقت قوما ممن اقبل على عثمان قال يا اخوتاه اني لست
اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم يحلبون على حد شوكهم يملكونا
ولا نملكهم وهاهم هولاء قد نارت معهم عيذانكم والتقت اليهم اغراركم
وهم خلاكم ليسونكم ماشاوا وهل ترون موضعا لقدرة على شئ تريدونه
ان هذا الامر الجاهلية وان هولاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر
اذ احرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا
حتى يهدى الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مستحقة فاهذا
عنى وانظروا ما ذا اياتيكم به امرى ولا تفعلوا فعلة تصنع قوة وسقط
مبنة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا المراد
فاخر الدعاء الكى ومن خطبة له رضي الله عنه عند مسير اصحاب الجبل الى
البصرة ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك فان المبدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان
في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستنكرة
بها والله ليفعلن او ليفعلن الله عنكم سلطان الاسلام لا يثقله اليكم
ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هولاء قد نالوا على سخطه امارتى وباصبر
ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تموا على قباله هذا الراى انقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذا الدنيا حسدا المن افاءها الله عليه فاراد واردا الامور على اديارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم والقيام بحجة
والنفس لسنية ومن كلام له رضي الله عنه كلم به بعض العرب وقد انسله
قوم من اهل البصرة لما قرب رضى الله عنه منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع
اصحاب الجبل ليزول الشبهة من قلوبهم فبين له رضى الله عنه من امر معهم
فاعلم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال انى رسول قوم لا احدث حدا حتى

مستكره

ارجع اليهم فقال رضي الله عنه ارايت لو ان الدين وراءك لو يعثوك
 رايدا يتقي لهم ساقط القيث فجمع اليهم فاخبرهم عن الكلاء والماء
 فخالقوا الى المعاصي والمجاديب ما كنت صانعا قال كثر تاركهم ومخالفهم
 الى الكلاء والماء فقال رضي الله عنه فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله
 ما استطعت ان امسح صدقيا من الحج على فبايعته رضي الله عنه والرجل يعرف
 بكليب الجرمي ومن كلامه رضي الله عنه لما عمر على لقاء القوم بصفتين
 اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مقيضا للكل والنهار
 ومجرى الشمس والقمر وتختلفا للقوم السياره وجلت سكاكه سبطا من
 ملكك لا يسامون من عبادك ورت هذا الارض التي جعلتها قران لا نام ومز
 لها اقر والاعمار وما لا يحصى مما يرى وبما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي
 جعلتها للأرض اوقادا وللخلق اعتمادا انا طهرتها على عروقنا نجسنا البغي
 وسددنا للحق وانا اظهرهم علينا فارتقا الشهادة واعصمتا من الفتنه
 ابن المانع للذمار والقار عند نزول الحقايق من اهل الحفاظ العاد وراكم والجنة
 امامكم ومن خطبة له رضي الله عنه الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء
 ولا ارضا رضاء منها وقد قال في قابل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر بعض
 فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا احرص واقرب وانا طليت حقالي وانتم
 تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي فله فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضر
 بهت لا يدري ما يحييني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
 قطعوا رجلي وصغروا عظيم منزلي واجمعوا على ناني احرأهولي ثم قالوا
 الا ان في الحق ان نأخذ وفي الحق بتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرؤ
 حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حجرا الامة عند سرائها متوجهين
 بها الى البصرة فحبساها في بيوتها وبرز احبليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها وغيرهما في جيش بانهم رجل لا وقد اعطاني الطاعة وسمع لي بالبيعة طائعا

نار

غير مكر

غير مكر فقدموا على عاملي بها وخران بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها
 فقتلوا طائفة صبر وطائفة غدر فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا
 واحدا متعدين لقتله بلا جرم كل في قتل ذلك الجحش كله اذ حضروه فلم ينكروا
 ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
 التي دخلوا بها عليهم من قبيلة رضي الله عنه امين وحيه وخاتم رسوله
 وبشير رحمة وندبر نعمته ايها الناس انا حق الناس هذا الامر قراهم عليه
 واعلمهم باجر الله فان شعبا شاعبا استعيب فان ابي قاتل ولعمري لئن
 كانت الامامة لا تنفقد حتى تحضرها عامة الناس الى ذلك سبيل ولكن
 اهلهما يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهدين ترجع ولا للقاسيان بخيار
 الا واني قاتل رجلين رجلا ادعى باليسرلة والاخر منع الذي عليه اوصيتكم
 عباد الله بيقوى الله فانها خير ما تواصوا العباد به وخير عواقب الامور عند الله
 وقد فتح بابا محراب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البيت
 والصبر والعلم بما وضع الحق له فامضوا لما تؤمرون به وتوقوا عند ما تنهون
 عنه ولا تجلوا في امر حتى يتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذا
 الدنيا التي اصبحتم تتمونها وترغبون فيها واصبحت تقضيكم وترغيبكم
 ليست بدركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست
 بباقية لكم ولا يبقون عليها وهو ان غرتكم منها فقد حذركم شرها فادعوا غروها
 لتحذروها واطمأنوا لتحويلها وسا بقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصروا
 بقلوبكم عنها ولا يحزن احدكم حينئذ الامة على ما روى عنه منها واستتموا
 نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
 الا وانه لا يصركم تصديق شيء من دنياكم بعد حفظكم قايمة دينكم الا وانه
 لا ينفقكم بعد تصديق دينكم شيء ما قطعتم عليه من امر دينكم اخذ الله بقلوبنا
 وقلوبكم الى الحق والهنا واياكم الصبر ومن كلامه رضي الله عنه وخبره ورضي

شعدين

واعلمهم

ان هذا ما رواه الشيخان في
 من اللفظ وروى البخاري في
 معجمه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الصدق

في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أهدب بالضرب
وانا على ما وعدت من النصر والله ما استعمل سحر اللطيف بدم عثمان
الاخوف ان يطالب بدمه لانه مظنة ولم يكن في القوم احرض عليه منه
فاراد ان يعالط بما اُجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك والله ما صنع في
امر عثمان واجدة من ثلث لئن كانا برهان طالما كانا نزع لعدا كان ينبغي
له ان يوزر قاتله وينابذنا صريه ولئن كان مظلوما لعدا كان ينبغي له ان
يكون من المنتهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين
لعدا كان ينبغي له ان يعزله ويركدها نيا ويبدع الناس معه فما فعل واحدة من
البلات وجاء بامر لم يعرف بآية ولم تسلم معاذيرة ومن خطبة له رضي الله
عنه انها العاقلة غير المغفول عنهم والناكون والماخوذ منهم ما الى ربكم
الله ذاهبين والى غيره راغبين انكم نعم اراح بها سائيم الى امرئ وبني وشرب
دوى اغاها كالمعروفة للمدى لا تعرف ما اذ ابرادها اذ الحسن اليها تحسب
يومها دهرها وشيعها امها والله لو شئت انا خير كل رجل منكم بجره ومولاه
وجميع شايه لقلت ولكن اخاف ان اكون ككرواني برسول الله صلى الله عليه وسلم
الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما النطق الاصادقا ولقد عهد الى بذلك كله وبمهلك من هلك
وبنحي من يخو وما ل هذا الامر وما ابني شيئا من على اسمي الا فرعه في اذني
وافضى به الى ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها
ولا انهيكم عن معصية الا واتاهي قبلكم عنها ومن خطبة له رضي الله عنه
اشفعوا بليان الله وانظروا بما عطا الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعد
اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها
لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
انا الجنة حجت بالمكاره وانا النار حقت بالشهوات واعلموا ان من طاعة الله

تشريرا

في اخره الاول من كتاب نهج

للتبغ

شي

في التوبة والعتق

شي الايات في كره وما من معصية الله شي الايات في شهوة فحرم الله
زحلا نزع عن شهوة وقع هو نفسية فان هذه النفس بعد شي منزعا وانها
لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي
الا ونفسه ضيوت عنده فلا يزال رايا عليها ومستزدا لها فكونوا كالسائين
قبلكم فالماضين ما مكنم قوتوا من الدنيا تقويض الراحيل وطووها طي المنازل
واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جاليس هذا القرآن احد الا فامرته بزيادة او نقصان زيادة
في هدى ونقصان من عسى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فافه ولا احد
قبل القرآن من غنى فاستشفقوا من اثمكم واستعينوا به على الاوامر فان فيه
شفاء من اكل الداء وهو الكفر والتفان والغي والضلال فاسألوا الله به
وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقابل مصدق وانه من شفيع له القرآن يوم القيمة شفيع فيه
ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي يوم القيمة الا وان
كل حارث مبتلى في حربه وعاقبه عمله غير حربه القرآن وكونوا من حريته واسأله
واستدلقه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واسأله عليه اراءكم واستشروا
فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع انكم نهاية فانه هو الى نهايتكم وانكم علماء فاهتدوا بعلمكم
وان للاسلام غاية فانه هو الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حجة
وبين لكم من وظائف انا شاهدكم وحجج يوم القيمة عنكم الا وان القدر الساتر
قد وقع والقضاء الماض قد تورد واني متحكم ببيعة الله وحجته قال الله
تعالى جل ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد علمت ربنا الله فاستقيموا على
كاتبه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادة ثم لا يترقوا منها ولا

في قوله ان من طاعة الله

تبدعوا فيها ولا تخافوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة
ثم اياكم تهتبع الاخلاق وتصرفيها واجعلوا اللسان واحداً ولا تجترن الرجل
لسانه فان هذا اللسان مجموع لصاحبه والله ما ارى عبداً يتقى تقوى تتفقه
حتى يجترن لسانه فان لسان المؤمن من وراة قلبه وان قلب المنافق من وراة لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام مدبر في نفسه فان كان خيراً ابداه وان كان
شراً واواه وان المنافق يتكلم بما القى على لسانه لا يدري ما ذا اله وما ذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقي الله سبحانه
وهو قفى الراحة من ماء المسلمين واموالهم وسليم اللسان من عراضهم فليقبل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً اولاً ويحرم العام ما
حرم عاماً اولاً وانما احذر الناس لا يحل لكم شيئاً حرم عليكم ولكن الحلال
ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضربتموها ووعظتم بمن كان
قبلكم وضربنا الامثال لكم ودعيتكم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم
ولا يعي عنه الا اعشى ومن لم يتفقه الله والتجارت لم يتفقه بشئ من العظة وانما
التقصير من مائة حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس جيلان سبع عشرة
ومستدع بدعة ليس معه من الله سبحانه بها نسيئة ولا ضياء حجة فان
الله سبحانه لم يعط احد اتمل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسبيبه الا
وفيه ربيع القلب ونبيا بيع العلم وما للقلب جلاء غير مع انه ذهب المذكور
وبقي الناسون والناسون فاذا رايتهم خيراً فاعينوا عليه واذا رايتهم شراً
فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا ابن ادم اعمل
الخير ودع الشر فاذا انت جواد فاصد الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يقهر
وظلم لا يترك وظلم معقور فاما الظلم الذي لا يقهر فالشرك بالله قال الله
سبحانه وتعالى ان الله لا يقهر ان يشرك به واما الظلم الذي يقهر فظلم العبد

نفسه

نفسه عند بعض الهبات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدي ولا ضرباً بالسيف بل ولكنه
ما ليس ضعف ذلك معه فاما كره التلون في دين الله فان جماعة فيما تلهون من
الحق خير من فرقة فيما تجنون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احد الفرقه خيراً
من مضى ولا من بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله غيبه عن محبوب الناس وطوبى
لمن كرمه بنية واكل ثوبه واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئة فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة ومن كلامه له رضي الله عنه في معنى الحكيم فاجمع
راى ملائكم على ان احاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعلا عند القرآن ولا يجاوزا
وتكون السننهما معه وقلوبهما تبعه فهاهنا عنه وترك الحق وهما يضربانه وكان
الجور هو اهما والا عوجاج دأبهما وقد سبق استئناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء را بهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لا نقسنا حين خالفا
سبيل الحق وايتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة له رضي الله عنه
لا يشغله شأن عن شأن ولا يغتر زمان ولا يحويه مكان ولا يصغه لسان ولا يغير
عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوا في الريح في الهواء ولا يدب في النمل على
الصفاء ولا مقيط الذرة في الليلة الظلماء يعلم ساقط الأوراق وحقى طرف الاحدا
واشهد ان لا اله الا الله غير مدول به ولا شكوك فيه ولا مكفور دية ولا
مخوذ توكينه شهادة من صدقت بنية وصفت دخلته وخلص يقينه وتعلت
سوازيته واشهد ان محمداً عبده ورسوله المجتبي من خلائفة والمعتام لشرح
حقائقه والمختص بمقابل كراماته والمصطفى للكرام رسالته والموصح به
اشرط الهدى والمجاول به غيب العمى ايها الناس ان الدنيا نغم المومل لها والمخلد
اليها ولا تنفس عن افسر فيها وتغلب من غلب عليها وانتم الله ما كان نور قط
في غرض نعمة من عيش فزال عنهم الا بدتوبيا حتر حوها لان الله ليس بظالم للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النعم وتزول عنهم النعم فرعوا الى ربهم بصديق

رايها

مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَوَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدِّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَاصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ
 وَأَنَّى لَاحْتِشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلَّتُمْ فِيهَا
 قَبِيلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ وَلَئِنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ لَأَنْتُمْ لَسَعْدَاءُ وَمَا
 عَلَيَّ إِلَّا الْإِجْتِهَادُ وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ **وَمِنْ كَلَامِهِ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِيُعْلِي الْيَمَانِي وَقَدْ سَأَلَهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرَى قَالَ وَكَيْفَ تَرَاهُ قَالَ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ تَعْبُدُ
 الْيَمَانَ وَلَكِنْ تَذْكُرُهُ الْقُلُوبُ بِحَقِّ الْإِيمَانِ قَرِيبٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهَا مَسْرُوعٌ
 مِنْهَا غَيْرُهَا مِنْ مَتَكَلِّمٍ بِالْأَرْوَةِ مَرِيدٌ بِالْأَهْمَةِ صَانِعٌ بِالْإِجَارَةِ لَطِيفٌ لَا يُصِفُ
 بِالْحَاسَةِ رَحِيمٌ لَا يُوصِفُ بِالرَّحْمَةِ تَقْنُوا الْوُجُوهَ لِعَظَمَتِهِ وَتَوَجَّلُوا الْقُلُوبَ مِنْ
 خُفَاتِهِ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ أَهْلَ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِ
 وَقَدْ رَمَى فَعَلَّ وَعَلَى ابْنِ أَبِي كَيْمٍ أَيْسَرُ الْفِرْقَةِ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تَطْعَمْ وَإِذَا أَمَرْتُ
 لَمْ تَجِبْ أَنْ أَمْلِكُمْ خُصْمَتُمْ وَأَنْ خُودَتُمْ خَرْتُمْ وَأَنْ أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مَا مَطَعْتُمْ
 فَإِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى مِشَاقَةٍ تَكْصُمُ لَا بِالْغِيَرِ مَا تَنْظُرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْمِهادَ عَلَى حَقِّكُمْ
 الْمَوْتَ وَالذِّلَّةَ لَكُمْ فَوَاللَّهِ إِنْ جَاءَ بَوِي وَلِيَا تَبْنِي لِيَفْرُقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا الْعَجْزُ
 قَالَ وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَمَادُ بَيْنِ جَمْعِكُمْ وَلَا خِمْيَّةٌ تُشْجِدُكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجْزًا أَنْ
 مَعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّعَاةَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَلَا عِطَاءٍ وَأَنَا
 أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَبِقِيَّةِ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ مَا يَفِيهِ مِنَ الْعِطَاءِ
 فَتَتَقَرَّبُونَ عَنِّي وَتُخَلِّفُونَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّهُ يَخْرِجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِ رِضَا فَرَضُونَهُ وَكَسَحَطَ
 فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَأَنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ أَرَسْتُمْ الْكِتَابَ وَفَمَا تَحْتَكُمُ
 الْحِجَابَ وَغَيْرَكُمْ مَا أَنْتُمْ وَمَسْوَغَتُكُمْ مَا يَجْحَشُ لَوْ كَانَ لَا عَنِي لِيُحِطَ وَالنَّائِمُ سَيَسْتَيْقِظُ
 وَأَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ مَعَاوِيَةَ وَمَعْدِيهِمْ ابْنُ النَّابِغَةِ **وَمِنْ كَلَامِهِ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ جِنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ
 هَمُّوا بِالْحَاقِّ بِالْخَوَارِجِ وَكَانُوا عَلَى خُرْفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ

الحمد لله
 ما استلاني

حجة
 الطعام

قَالَ لَهُ اسْمُوا فَقَطَّنُوا امْرَجِبُوا قَطَّنُوا قُلُوبُ الرِّجْلِ بِلِطْفِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ لَهُمْ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أَشْرَعْتَ لَأَسْتَفْتِيَهُمْ وَبُعِثْتَ
 السُّيُوفُ عَلَى هَامِئِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا مَا كَانَ مِنْهُمْ أَنَا الشَّيْطَانُ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَقْلَمْتُ وَهُوَ
 عِنْدِي مُتَبَرِّجٌ مِنْهُمْ وَمُخْلِ عَنْهُمْ فَحَسِبْتُمْ بِخُزُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَى وَارْتِكَابِهِمْ فِي الضَّلَالِ
 وَالْعَسَى وَصَدَّاهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَجَمَاعِهِمْ فِي السَّيِّئَةِ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
 رَوَى عَنْ نَوْفٍ الْأَرْتَنَاعِ الْبَكَايَ قَالَ خُطْبَتِي هَذِهِ الْخُطْبَةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بَرَهْدِيزَةَ الْخَزَرِيَّةِ وَعَلَيْهِ مِزْدَعَةٌ مِنْ
 صُوفٍ وَجَمَلٌ سَيْفُهُ مِنْ لَيْفٍ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَكَانَ جَبِينُهُ تَقْنَةً بِمِيزِ
 فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَعَوَاقِبُ الْأُمُورِ عَلَى
 عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَبِزَيَّادَةِ نَفَاحِهِ وَفَوَاحِي فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ حَقِّقَةً قَضَاءً
 وَلَشُكْرًا أَدَاءً وَالْيُتَوَابَةُ مُقَرَّبًا وَكُحْسَرٌ مُبْدَى مُوجِبًا وَاسْتَعِينْ بِهِ اسْتِعَاةً رَاجٍ
 لِفَضْلِهِ مَوْجِبًا لِنَفْعِهِ وَاثِقْ بِدَفْعِهِ مُقَرَّبًا لَهُ بِالطُّولِ مِنْ عَزِّهِ بِالْعَمَلِ وَالْقَوْلِ
 وَتَوَكَّلْ بِهِ إِيْمَانًا مِنْ رَجَاءٍ مُوقِنًا وَأَنَا يَا إِلَهِي مُؤْمِنًا وَخُضْعًا لَهُ مُذْغِبًا وَخَلَصَ
 لَهُ مُوَقَّدًا وَعَظْمَةً مُجَدَّدًا وَلَا ذِيَّةً نَاعِيًا مُجْتَدِدًا أَلَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونُ فِي الْعَمْرِ
 مُشَارِكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مَوْرُثًا هَالِكًا وَلَمْ يَقْدَمْهُ وَقْتُ وَلَا تَمَاتَ وَلَمْ يَتَعَاوَرَ
 زِيَادَةٌ وَلَا تَقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عِلَامَاتِ التَّيْدِيرِ الْمُتَقَرَّنِ وَالْقَضَاءِ
 الْمُبَرَّرِ مِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ مُوْطِنَاتٍ بِالْأَعْدَادِ بِمَا لَا سَعْدَ
 دَعَا هَذَا جِبِينَ طَائِعَاتٍ مِنْ عِبَادَاتٍ غَيْرِ تَشْكِيكَاتٍ وَلَا مِبْطِنَاتٍ وَلَوْ لَا أَقْرَاهُنَّ
 لَهُ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَأَذَانَهُنَّ بِالطَّوْعِيَّةِ لَمَا جَعَلْتُهُنَّ مَوْضِعًا لِمَرَّةٍ وَلَا مَسْجَدًا
 لِلْمَلِكِيَّةِ وَلَا مَصْعَدًا لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نَحْوَهَا أَعْلَامًا
 لِيَسْتَدِلَّ بِهَا الْكَلْبَانُ فِي مَخْلُفَاتِهَا لِيُخْرِجَ صَوْنَهَا إِذَا لَهَا مَرُوحَةٌ
 اللَّيْلُ الْمَطْلُمُ وَلَا اسْتَطَاعَتْ جَلِيلُ بَيْتِ سَوَادٍ الْخَنَادِيرُ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَوَاتِ
 مَتَّ لَا لَوْ نَوَّرَ الْقَمَرُ فُسْحَانًا مِنْ لَا يَحْتَقِ عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقٍ دَائِجٍ وَلَا لَيْلُ سَاجٍ

في بقاع الارض المتطاطيات ولا في بقاع السقع المتجاورات وما يتجلبجلب به
البرعد في اقوى السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقته
تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانها طال السماء ويعلم مسقط القطر
ومقعرها وسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من اثمن
بطنها **ومدبره** الكاين قبل ان يكون كرسى او عرش او سماء او ارض او نبات
او انس لا يدرك بوجهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا يفتنه نازل ولا
ينظر بين ولا يجد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واره من اياته عظيما بلا
جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف بوصف
ربك تصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملكة المقربين في حجرات القدس خيبر
متولدة عقولهم لن يجدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذو الهيئة
والادوات ومن ينقصها اذ يبلغ امد مدبره بالبقاء فلا اله الا هو اضاء بنوره
كل ظلام واضلم بظلمته كل نور اصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ليسكم الربا
واسبع عليكم المعاش فلما انا احدا يجدا الى البقاء سلما اولدع الموت سبيلا لكات
ذلك سليمان يرد اود الذي سخر له ملك الجن والانس مع النوبة وعظيم الرقعة
فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رثته قبي القناء بنبال الموت واصبحت
الدار منه خالية والمساكن منه مغطلة وورثها قوم آخرون وانكم في
المرور السالفة لعبر اين العالمة وانباء العالمة اين القارعة وانباء القارعة
اين احوال مدين الرسل الذين قبلوا النبيين واطفوا استنار المسلمين واخبروا سنن
الحيارين الذين ساروا بالحيوس وهموا بالوف وعسكر والعساكر ومدنوا
المدين **منها** قد ليس للحكمة حبتها واخذها بجميع ادبيها من الاقال عليها
والمرقة بها والتفرع لها من هذا الموضع **الخمسة عشر** في سطر مكررت في قوله ربكم يا رب
وبعث الى الجن والانس رسلا ليكشفوا لهم عن غطايتها وليجروهم من ضلالتها

وليضربوا لهم امثالا وليبصروهم صيوبا وليهجموا عليهم بمعرفة من نصر
مصاحها واسقامها وحلاها وحرامها وما اعد للطيعين منهم والعصاة
من خنة ونار وكرامة وهوان حمده الى نفسه كما استحسن الى خلقه جعل لكل
شيئا قدرا وكل قدر اجلا وكل اجل كاياما **منها** في ذكر القرآن فالقران انما هو
زاجر وصامت ناطق نوحه الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتز عليهم
انفسهم وانتم به توردوا كره به دينه وقبض بدينه عليه السلام وقد فرغ الى
الخالق من احكام الهدى به ففعل طمينة سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يحفت
عنكم من دينه ولم يترك شيئا رضية او كرهية الا وجعل له علما باديا واية
محكمة تخرج عنه وتداولية فرضاه فيما بقي واعد وسخطه فيما بقي واحدا
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم ولن يستخط عليكم بشئ رضى به
من كان قبلكم وانما تسيرون في اثرهم وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من
قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السننكم الذكر واصابكم
بالنقوى وجعلها منتهى رضاه وواجبه من خلقه فاقوا الله الذي انتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقليكم في قبضته انا سررتهم علما وانا علمتم كسبه قد وكل
بذلك كراما لا يسقطون خيرا ولا يثبون باطلا **العلم** انه من سبق الله بحمل له
مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وبجلده فيما اشبهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار صطنعها لنفسه ظمها عرشه ونورها برحمة وزوارها ملكيته
ورفقا وهادسلة فيادروا المعاد وسابقوا الآمال فان الناس لو شئ ان ينقطع
هم الا مل وبرهقهم الا مل ولست عنهم باب النوبة فقد اصبحم في مثل ما سال الله
من كان قبلكم **منها** عند نفسه ضالته التي يظلمها وواجبه التي يسأل عنها فهو
مغرب اذا غمها لاسلامه وضرب بعيسى في نبيه والصق الارض بحجراته بعية
من بقايا حجة ووظيفة من وظائف انبيائه **ثم قال** ايها الناس اني قد
بثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم وادب اليكم ما أدت الاوصياء

الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم فلم تستوسقوا الله
 انتم تتوهمون اما غيري يطايبكم الطريق ويبشئ السبيل الا انه قد ادى من
 الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مديرا وازمع التحال عباد الله الاخيار
 وابعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفتي ما ضراخوانا الذين
 سفكت دما وهم بصيغين الا يكونوا البور احياء ليسبقوا الغصص ويشربوا
 الرنق قدوا الله لقوا الله فوفهم اجورهم واحسم دار الامن بعد خوفهم اين
 اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عيار واين ابن البيهان واين
 ذوالشهادتين واين نظر اوهم من اخوانهم الذين تقادروا على الميتة وابرد
 بروسهم الى العجوة ثم ضرب يدك الى كيتة فاطال البكاء ثم قال رضي الله عنه اوه
 على اخواني الذين نلوا القرآن فاحكموه وتذبذبوا الفرض فاقاموا احيوا السنة هو
 واما توالبدة دعوا للجهاد فاحلوا ووثقوا بالمال فاتبعوا ثم نادى
 يا على صوة الجهاد الجهاد عباد الله الا واتي بفسكركم في يوم هذا فمن اراد
 الروحاح الى الله فليخرج قال نوف وقد عقد الحسين رضي الله عنه في عشرة الف
 ولقيس بن سعد في عشرة الف ولا في يوبيا لانصارى في عشرة الف وغيرهم على اعداد
 اخر فهو يري الرجعة الى صفيين فمادارت الجمعية حتى ضرب الملعون بن ملجم لعنة
 الله فتراجعت السراكر فكما كالاعنام فقدت راعيها تحطمها الزبايا من كل مكان
 ومن خطبة له رضى الله عنه الحمد لله المعروف من غير روية الخالق من غير نصية
 خلق الخلائق بعدته واستعبد الارباب بغيره وساد العظماء بجوده وهو
 الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطاياها
 وليحذروهم من ضارها وليضربوا لهم اسماها وليبصروهم عيوبها وليجمعوا عليهم غير
 من تصرف مصاحبا واسقامها وحلاها وحرامها وما اعد الله سبحانه للطغيان
 منهم والعصاة من جنة ونار وكرامه وهوان احمد الى نفسه كما استحق الى خلقه
 جعل لكل شئ قدرا وكل قدرا جلا وكل اجل كايابا ^{سنة} في ذكر القرآن فالقرآن امرنا اجر

وصات ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وادبهم عليه انفسهم
 انهم به نورة واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وسلم وقد فرغ الى الخلق
 من احكامهم فعضوا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من
 دينه ولم يترك شيئا رضىه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية محكمة ترجح
 عنه وتدعو اليه فرضا فيما بقي واجد وسخطه فيما بقي فاجدوا علما الله لن يرضى
 عنكم بشئ شخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشئ رضىه ممن كان قبلكم
 وانما تسيرون في ثرين وتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
 مؤنة دنياكم وحنكم على الشكر وفرض من السننكم الذكر فافضلكم بالتقوى
 وجعلها منتهى رضا وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعبته وتواصوا
 بيده وتعلمكم في قبضته ان اسررت علمه وان اعلنت كبره قد وكل ذلك خفظة
 كراما لا يسقطون حقا ولا يشقون باطلا واعلموا ان من تولى الله يجعل له خيرا من
 العن ونور من الظلم ويجعله فيما اشتهت نفسه ويتركه من كل الكرامة عند
 في دار ارضطعها ظلمها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملكته ورفقاؤها
 رسله فبادروا المعاد وسابقوا الاجال فان الناس لو شك ان ينقطع بهم الامل
 ويرهبهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه الرجعة
 من كان قبلكم وانتم بنى سبيل على سفير من دار ليست بداركم قد اودنتم منها الان
 وامرهم فيها بالراد اعلموا ان ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فان جموا تفوقكم
 فانكم قد جربتموها في مصابيا الدنيا فانيتم جرع احدكم من الشوك تصيبه والعمر
 تدنيه والرمضا تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار جميع حجر وقرين شيطا
 اعلمتم انما الكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا نجرها توثبت
 بين ابوابها جرم من جرم ايها البصر الكبير الذي قد لهره القير كيف انت اذا التفت
 اطواق النار بعظام الاعناق ونشيب الجوامع حتى اكلت لحوم السوا مد الله الله
 معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاستقوا

الهدى

فِي فَكَارِكُمْ مِنْ قَبْلِ انْ تَعْلُقَ رَهَائِنَهَا اَسْهَرُ وَاَعْيُنُكُمْ وَاَضْمُرُوا
 بَطُونَكُمْ وَاَسْتَعْمِلُوا اَقْدَامَكُمْ وَاَنْقَضُوا اَمْوَالَكُمْ وَخَذُوا مِنْ اَجْسَادِكُمْ فُجُودًا
 بِهَا عَلَى انْفُسِكُمْ وَلَا تَحْمِلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُجَّانَهُ انْ تَصْرُوا اللَّهَ بِنَصْرِكُمْ
 وَثَبَّتْ وَقَالَ سَجَّانَهُ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يُقِرُّهُ اللَّهُ قَضَاءً حَسَنًا فَيُضَاعَفُهُ لَهُ وَلَهُ
 أَجْرُكُمْ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَفْضِضْكُمْ مِنْ قُلِّ اسْتَنْصِرْكُمْ وَلَهُ جُنُودُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَفْضِضْكُمْ وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْحَمِيدُ وَانْ أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ لَيْسَ بِكُمْ لِحْسَنَ عَمَلٍ فَيَادِرُوا بِأَعْمَالِهِمْ يَكُونُوا
 مَعَ حَيْرَانٍ اللَّهُ فِي دَارِهِ رَافِقٌ بِهِمْ رُسُلُهُ وَأَزَارُهُمْ مُلْكِيَّةٌ وَكَرَامُ أَسْمَاءُهُمْ
 أَنْ تَسْمَعَ حَسْبِيسٍ يَأْبَدُ أَوْ صَانِ أَجْسَادِهِمْ أَنْ تَلْقَى لِقْوًا وَنَصْبًا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اقُولُوا تَسْمَعُونَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 عَلَى نَفْسِي وَنَفْسِكُمْ وَهَوْنِ حَسْبِنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَمِنْ كَلَامِهِ **لَهُ رَفَعَى اللَّهُ عَمْدَ الْبَرْجِ**
أَنْ يَسِيرَ الطَّائِيُّ وَقَدْ قَالَ بَحِيثٌ يَسْمَعُهُ لَا حَاكِمَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ أَسْكَبَ
 قَبْلَكَ اللَّهُ يَا أَتْرَفَ قَوْلِ اللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَيَالًا شَخَصَكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ
 حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ تَحْتِ تَحْوَعُ قَرْدُ الْمَاعِزِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَمْدُ
 الَّذِي لَا تَنْدَكُهُ الشَّوَاهِدُ وَلَا تَحْوِيهِ الشَّاهِدُ وَلَا تَرَاهُ التَّوَاطُّرُ وَلَا تَحْجِيهِ
 السُّوَابِرُ الدَّالُّ عَلَى قُدْرَتِهِ بِمَجْدِهِ خَلْقِهِ وَبِمَجْدِهِ خَلْقَهُ عَلَى وَجُودِهِ وَبِأَسْمَاءِهِ
 عَلَى أَنْ لَا شَيْءَ لَهُ الَّذِي يَصْدُقُ فِي مِيعَادِهِ وَارْتَفَعُ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَقَامَ بِالْقَسْرِ فِي
 فِي خَلْقِهِ وَعَدْلٍ عَلَيْهِمْ فِي حِكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِمَجْدِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى أَلْسِنَةٍ وَبِأَعْمَالِهَا
 مِنَ الْعَجْرِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِأَضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَامَةِ وَاحِدٍ لَا يَبْعُدُ وَدَائِمٌ
 لَا يَأْمَدُ وَقَامَ لَا يَعْمَدُ تَلْقَاءُ الْأَذْهَانِ لَا يَشَاعَرُ وَتَشْهَدُ لَهُ الْمَرَايُ لَا يَخَاضِرُ
 لَمْ تَحْطَبْ بِهِ الْأَوْهَامُ بِلِجَالِهَا بِهَا وَبِهَا اسْتَعْمَلَتْهَا وَأَلْهَمَهَا حَاكِمُهَا لَيْسَ بِزَيْ
 كَبَرًا مَدَّتْ بِهِ الْتَهَابَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَحْسِيْمًا وَلَا بَدَى عِظَمُ تَهَابَتْ بِهِ الْقَابَاتُ
 نَعِظْتُهُ تَحْسِيْمًا بَلْ كُنْ شَانَا وَعِظْ سُلْطَانَا وَاشْهَدَانِ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ الْمُصْطَفَى

اقدامكم

وَامِينُهُ الرَّضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ بِوَجُوبِ الْحَجِّ وَظَهَرَ الْقَلْبُ وَانْصَحَ
 الْمَنْحَجُ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا بِهَا وَحَمَلَ عَلَى الْحِجَّةِ وَالْأَعْلِيَّاتِ وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْأَقْدَامِ
 وَمِنَ الْضِيَاءِ وَجَعَلَ أَمْرًا لِسَلَامٍ مَسِينَةٍ وَعَرَى الْأَمَانَ وَثَبَّتَ مِنْهَا
 فِي صَفَةِ عَجِيبٍ خَلَقَ أَصْنَافَ مِنَ الْخَيَوَانِ وَلَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَجَسِيمِ النِّعَمَةِ
 لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَخَافُوا عَذَابَ الْخَيْرِ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ وَالْأَبْصَارَ مَدْحُولَةٌ
 إِلَّا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِهَا خَلَقَ كَيْفَ خَلَقَكُمْ خَلَقَهُ وَانْقَنَ تَرْكِيبَهُ وَفَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
 وَسَوَّى لَهُ الْعِظْمَ وَالْبَشْرَ أَنْظَرُوا إِلَى التَّمَلُّةِ فِي صُغَرِ حَيْثُهَا وَلَطَافَةِ هَيْبَتِهَا لَا
 تَكَادُ تَنَالُ بِحُطِّ الْبَصَرِ وَلَا يَحْسُدُ رُكَّ الْفِكَرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَصُبَّتْ عَلَى
 رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْشِهَا وَتَعْدُّهَا فِي مَسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي جُحْشِهَا لَبْرَدُهَا وَفِي وَرُودِهَا
 لِيَصْدُرَ بِهَا مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِرِزْقِهَا لَا يُفْقِدُهَا الْمَنَانُ وَلَا يَحْرُمُهَا الدُّنْيَا
 وَلَوْ فِي الصَّقَاءِ الْيَابِسِ وَالْحَجَرِ الْخَامِسِ وَلَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي كَلِمَاتِهَا وَعِلْوِهَا وَسَفْلِهَا
 وَمَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرِيفٍ بِطَنُهَا وَمَا فِي التَّأْسِ مِنْ عَيْتِهَا وَادَّتْهَا الْقَضِيَّةُ مِنْ خَلْقِهَا
 عَجَبًا وَلَقِيَتْ مِنْ قَضِيَّتِهَا تَعَبًا فَمَا لِيَ اللَّهُ الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوْلِهَا وَبَنَاهَا عَلَى
 دَعَائِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَلَمْ يُعْنِهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ وَلَوْ ضَرَبْتَ فِي
 مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لَتَبْلُغَ غَايَةَ مَا ذَلِكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنْ فَاطِرُ الْخَلْقِ هُوَ فَاطِرُ الْخَلْقِ
 لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَغَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيْثٍ وَمَا الْبَحْلِيلُ وَاللَّهْلِيْفُ وَالنَّقِيلُ
 وَالْحَقِيفُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ الْأَسْوَاءُ كَرَّةً السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالرَّيَاحُ
 وَالْمَاءُ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْمَاءِ وَالْحَجَرِ وَاخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَتَجَرُّدِ الْبَحَارِ وَكَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَطُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَتَفَرُّقِ هَذِهِ
 اللُّغَاتِ وَالْأَلْسِنِ الْمُخْتَلِفَاتِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ يَجِدُ الْمُقَدَّرَ وَانْكَرَ الْمُدِيرَ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ
 كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَلَا اخْتِلَافٌ صُورَتِهِمْ صَانِعٌ وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى حِجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا
 وَلَا تَحْقِيقَ لَهَا مَا أَوْعَوْا وَهَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بِنَانٍ أَوْ خِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ خَبَائِثٍ
 وَأَنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجُرَادَةِ أَذْخَلْتُهَا عَيْنَيْنِ حَمَازَيْنِ وَأَسْرَجْتُ لَهَا حَادِقَتَيْنِ

قراوين وجعل لها السمع الخفى وفتح لها الفم السوى وجعل لها الحس القوى
 ونا بين بهما تفرض ونجلين بهما تقبض يريهما الزراع في ترسهم ولا يستطيعون
 ذنبا ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرب في نواياها وتقصي منه شهواتها وخلقها
 كله لا يكون اصعقا مستندقة فبارك الذي يسجد له من في السموات والارض
 طوعا وكرها ويعبر له خذا ويحيها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعا على
 القيادة ذهبة وخوقا فالطير مسخرة لا مفر احصى عدد الریش منها والنفس
 وادسى قوائمها على الندى والينس قدرا قواها واخصى اجناسها فهذا
 غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
 وانشا السحاب النقال فاهطل دميها وعدد قسمها قبل الارض بعد جفوفها
 واخرج نبتها بعد جدورها ومن خطبة له **رضي الله عنه** في التوحيد وجميع هذه
 الخطبة من اصول العلم بالاجمعة خطبة ما وحده من كيفة ولا حقيقة
 اصاب من مثله ولا اياه غنى من شبهة ولا صمدة من اشار اليه وتوهمه كل معرف
 بنفسه مصنوع وكل قارئ في سواء معلول فاعل لا يضطرب اليه مقدار لا يحول
 فكل غنى لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
 كونه والعدم وجوده والابتداء اذله بتسعيه المشاعر عرف الاستعلاء
 وبضادته بين الامور عرف الاضداد وبمقارنته بين الاشياء عرف الاقتران
 ضاد النور بالظلمة والوضوح بالهممة والجودة بالكل والحركة بالثبات
 بين متعاديها مقارن بين متباينها مقرب بين متباينها مفروق بين متباينها
 لا يشمل مجرد ولا ينحسب بعد وانما اتحاد الادوات انفسها وتشير الالات الى
 نظائرها منقذ القدمه وحتمها قبالا لية وجنبتها لولا التكملة بها بحلى
 صانعها للعقول وبها اتسع عن نظر العيون لا يحصى عليه السكون والحركة وكيف
 يجري عليه ما هو اجراء ويعود فيه ما هو ابتداء ومجرب فيه ما هو احدثه اذ التقا
 ذاته ولجأ كنهه ولا استنع من الازل معناه وكان له وراء اذ وجد له امس

والتمس التمام اذ لم تزل القنات واذا قامت اية المصنوع ولحمك ذليلا بعد
 ان كان مدلولاً عليه وخرج سلطان الامتاع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
 الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الا قول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
 فيكون محدودا اجل من اتحاد الابناء وطهر عن ملاسمة النساء لانه لا وهما
 فتدبر ولا شوهة الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتجسه ولا لمسة
 الا يدى فتمسه ولا يغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا يتلبس باليالي والايام
 ولا يغير الصياء والظلام ولا يوصف بشئ من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
 ولا يعرض عن الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية
 ولا انقطاع ولا غاية وان الاشياء تحويه فقله او تنويه ولا ان شيئا يحمله
 فيمليه او يبدله ليس في الاشياء نوالج ولا عنها خارج فيجبر لسانها وهواها
 ويسمع لا يحرق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يحفظ ويريد ولا
 يضم يحب ويرضى من غير رقة ويعقب ويعقب من غير شقة يقول لما اراد
 كونه كن فيكون لا بصوت يسمع ولا نداء يسمع وانما كلامه فعل منه انشاء
 ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قدما كان الها ثانيا لا يقال كان بعد
 ان لم يكن فيجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له
 عليها فصل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافأ المبدع والبدع خلق الخلا
 على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض
 فاستكملها من غير اشتغال وازساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
 بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التفاهت والانفراج
 ارسا قناديها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخذ اوديتها فلم
 يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو
 الباطن لها بعلمه ومعرفة العالي على كل شئ منها بجلاله وغرته لا يجزم شئ منها
 طلبه ولا يتسع عليه فيعلمه ولا يقوته السبع منها فيسبقة ولا يجتاح اليه حال

فبرزوه خضعت الاشياء له وذلك مستكنة لم تظنه لا يستطيع الهرب
من سلطانه الى غير فتمتع من رفعة وضرة ولا كفولة فيكافئه ولا نظيره
فيساويه هو المقتضى لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداءها باعجاب من انشائها واختراعها وكيف ولو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهايمها وما كان من راحها وسامها واصنافها
اسناعاتها واجناسها ومبائدها ائمتها واكاسها على احداث بعوضه ما قد
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولحيث عقولها في علم ذلك
وتاهت وعجزت قواها وتاهت ورجعت خاسئة حسيئة عارفة بانها
مقهورة في ابدانها مفرقة بالعجز من انشائها من عنة بالضعف عن افعالها وانه
سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شريك معه كما كان قبل ابتداءها كذلك
يكون بعد فانيها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عذمت عند ذلك
الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع
منها كان فناءها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاده صنع شيء
اذ صفعه ولم يؤده منها خلق ما يراه وخلقها ولم يكونها للتشديد سلطان
ولا خوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على تدبيرها ولا الاحترار
بها من ضدها ومن ولا للارادة فيها في ملكية ولا لكثرة شريك في شريك
ولا لوجوه كاستمنه فاراد ان يستأثر اليها ثم هو يفيضها بعد تكوينها لا
لساير دخل عليه في تصرفها وتبديلها ولا لراحة واصلة اليه ولا ليقل
شيء منها عليه لا يمله طول بقاها فيدعوها الى سرعة افعالها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير
حاجة منه اليها ولا استيقان بشئ منها عليها ولا لانصراف من حال في حال
الى حال استيناس ولا من حال جهل وعي الى علم والتامين ولا من فقر وحاجة

ذم

الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعته الى عز وقدرة **ومن خطبة له رضي الله عنه**
عنه تختص بذكر الملاحم كانه يوحى الى الامة المعصومين من اولاده الا
بابي واتيهم من عدة اسماء في السماء معروفة وفي الارض بمجولة الا فتقوا
ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال اصغاركم ذلك حيث
ضربة السيف على المؤمن اهلون من الدرهم من حلة ذلك حيث يكون المعطي
اعظم اجر من المعطى ذلك حيث يكون من غير شراب بل من النعمة والنعيم والنفقة
من غير اضطراب وتكذبون من غير خراج ذلك اذا اعضكم البلاد كما يعض القتب
غارب البعير ما طول هذا القناء وابتعد هذا الرجاء ايها الناس اتقوا هذه الامة
التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتدموا غيب
فعاكم ولا تفحموا ما استقبلتم من فوزنا والغلبة واميطوا عن سببها وخلقوا
قتل السبيل لها فقد لعنتم في تلك الهمة المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما لي
بينكم مثل السراج في الظلمة يستضي به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا
واحضروا اذان قلوبكم تفهموا **ومن خطبة له رضي الله عنه** اوصيتكم ايها
الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الاله اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خضكم بنعمته وتداركم برحمته اعزتم فستركم وتمضتم لاحده فانهلكتم
اوصيتكم بذكر الموت واولال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس بفيكم بطعامكم
فيما ليس بجهلكم فكفى واعظا الموتى غايتموهم وحملوا الى قبورهم غير اكبين وانزلا
فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخرة لهم دارا
اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطئوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا
واضاعوا ما اليه انقلوا لا غريب يستطيعون انتم الا ولا في حسن يستطيعون
ازدياد النسايا الدنيا ففرتم ووثقوا فصرعتم فسايقوا رحمتكم الله الى
ما زلتم التما مرم ان تمروها والتي غيبتم فيها ودعيت اليها فاستتموا
نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لعصيته فان غدا من اليوم قريب

ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع السنين في العمر
ومن خطبة له ^{رضي الله عنه} فمن الأيمان ما يكون تاباً مستقراً في القلوب
والصدق والجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقوه حتى يحضره
الموت فتد ذلك يقع صد البراءة والهجرة قائمة على جهتها الأول ما كان لله
في أهل الأرض حاجة من مستسرا لامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد
الابحرفه الحجة في الأرض فمن عرفها وأقربها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستغفار
على من بلغته الحجة فحتمها اذنه ووعاها قلبه وإن أمرها صعب تستصعب
لا يحمله الا عند امتحان الله قلبه بالايان ولا تعجز الدنيا الا صدوراً مينة
واعلام رزينة أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلا تأبطرق السماء اعلم مني
بطرق الأرض قبل ان تشغبر رجلا فتنة تطأ في خطاياها وتذهب باعلام قومها
ومن خطبة له ^{رضي الله عنه} احمده شكر الانعام واستعينه على وظائف
حقوقه عزير الجند عظيم المحجد واشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعة
قاهرا اعداءه جهاداً عز دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على كذبه والتماس
لاطفاء نوره واعتصموا بيقوى الله فان لها حبلاً وثيقاً عزه ومقلاً منيعاً
ذروته وبادروا الموت في غمرة وامهدوا له قبل ملو له واعدوا له قبل نزوله
فان الغاية القيمة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل وقيل بل نوع القاء
ما تعلمون من ضيق الارماين وشدة الابلان وهول المطمع وزوعان الفرع
واختلاف الاضلاع واستكالك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وعظم
الضريح ورد الصفيح فالله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم عن بينين
وانتم والساعة في قرين وكانها قد جاءت باشراتها وازفت بافراطها ونفست
بكم على صراطها وكانها قد اشرفت برلا زها واناخت بكلاكها وانصرفت
الدنيا باهلها واخرجتم من حصنها فكانت كيو مضي وشهر انقضى وصار
جديها رثا وسيمها غما في موقف ضلك العام وامور مشبهة عظام

ونار شديد كليلها عال كجها ساطع لهبها متغيظ زفيرها مناجح سميرها
بميد خمودها ذاك وتودها مخوف وعيدها عميق قرارها مظلم اقطارها
حامية قدورها فظيعة امودها وسوق الدين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا
قد آمن من العذاب وانقطع العقاب وذبحوا عن النار واطمأت بهم الدار
ورضوا الموتى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم بالكية
وكان ليهم في دنياهم نهرا نغشعا واستغفارا وكان نهراهم ليلا نوحشا
وانقطعا ففعل الله لهم الجنة ما بيا والجزاء ثوابا وكانوا الحق بها واهلها
في ملك دائم ونعيم قائم فان دعوا عباد الله ما برعائيه يفتون فايزكم وباضا
يحسن بطلكم وبادروا اعمالكم باعمالكم فانكم منهنون بما اسلفتم ومبرينون
بما قدمتم وكان قد نزل بكم المحوف فلا رجعة سالون ولا عثرة تسالون
استعملنا الله وابا كرم بطا عنة وطاعة رسوله وعنا عنا وعنكم بقضل
رحمته الرمو الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم سيوفكم في
هوى البستكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فرسه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره
على الله واستوجب ثواب ما توى من صالح عملة وقامية النية مقام اصالته
بسيقة فان لكل شئ مدة واجلا ومن خطبة له ^{رضي الله عنه} الحمد لله
الفاشي حمد والفا لجند والمعالى حده احمد على نعمه التوا امر والايشه
العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما عصى وما مضى
مبتدع الغلايق بعلمه ومنشئهم بحكمة بلا اقتداء ولا تقليد ولا اختداء
بمثال صانع حكيم ولا اصابته خطاء ولا خضرة ملا واشهد ان محمداً عبده
ورسوله ابنته والناس يضرنون في عمره يوجون في خيرة قد قادتهم
ازمة الحين واستقلقت على قديرهم افعال الرين او صنيكم عباد الله يبقون
الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليه بالله

وتستعينون بها على الله فان التقوى في اليوم الحشر والجنة وفي عدد الطريق
 الى الجنة مسلكها واضح وسالكها راجح ومستودعها حافظ لم يترج عارضة
 نفسها على الآثم الماضين والعارين كحاجتهم اليها عدا اذا عاد الله ما ابدأ
 واخذ ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك
 الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادك
 الشكور فاقطعوا باسما عكم اليها وواكفوا بحمدكم عليها واعنا صوها
 من كل سلف خلقا ومن كل مخالف موافقا يقطوا بها نواياهم واقطعوا بها
 نواياهم واسمروا بها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام
 وبادروا بها الحماز واعتبروا بما راعها ولا يفتنكم بها مطاعها الا
 وصونوها وتصوروا بها فكونوا غرا الدنيا نراها والى الآخرة ولاها ولا
 تضعوا من رفعة التقوى ولا ترفعوا من رفعة الدنيا ولا تشبهوا
 بادقها ولا تسمعوا باطعها ولا تحسبوا باعقها ولا تستصيقوا باشرها
 ولا تقسوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محرورية
 واعلاقها مسلوية الا وهي المتصدية العنون والمجاهدة الحروب
 والمباينة الخون والنجود والنفود الصدود والنجود الميود طالها انتقال
 ووطأتها زلال وغرها ذل وجدها هزل وعلوها اسفل وادحرب
 وسلب وزهب وعطبا هلهل على ساق وسياق والحاق وفراق قد تحببت مذاهبها
 واعجبت مهابد بها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعتهم
 المحاول فمن راج مفعود وحكم مجرور وشلو مذبذب وذم مستفوع وعاص على يديه
 وصافق لكفيه ومراقب بخديه وذا على رايه وراجع عن غميه وقد ادبرت
 الحيلة واقبلت الفيلة ولا ت حين مناص هيهات هيهات ذرات ما فات
 وذهب مذهب ومضت الدنيا بحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كان
 منظرين ومن خطبة له كرم الله وجهه ورضي عنه ومن الناس من سمي هذه الف

فاهطوا

نرها

الكفوف

نرها

وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادع عليه السلام وانه
 اول من اظهر العصيية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقتيه
 الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء واحدا وهما النفس دون خلقه وجعلها
 حبي وحرما على غيره واصطفاها بحلاله وجعل اللقمة على من يزرعه فيها
 من عباده ثم اختبر بذلك ملكه المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
 فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومخجوبات القيوب اني طالق بشر امت
 طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
 اجمعون الا ابليس عصى امره الحمية فافتخر على آدم بخلقته وتعصب عليه لانه
 فعدوا الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصيية
 فنانع الله رداة الجبرية وادرع لياس التفرقة وطلع قناع التذلل الا ترون
 كيف صغر الله بتكبره ووضع بترقية فعمله في الدنيا مدحورا واعذله في
 الآخرة سعيرا ولو ادا الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يحطف الانصار
 ضياؤه ويهز العقول رواؤه وطيب ياخذ الاناس عرفة لفعل ولو فعل
 لظلت له الاعناق خاضعة ولحق اليوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه
 يبطل خلقه ببعض ما يجلون اصله بالاخيار لهم ونفيا لاستكبارهم وابعا
 للخيلا ومنهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وحده
 الجهيدي وقد كان عبد الله ستة الاف سنة لا يندى من سبي الدنيا ام سبي
 الآخرة عن كبر ساعية واحدة فمن بعد ابليس تسليم على الله بمثل معصية كلاما
 كان الله سبحانه ليدخل الجنة فشرابا ميرا اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل
 السماء واهل الارض لو احدث وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حبي
 حرمة على العالمين فاحذروا عدوا الله ان يعذبكم بدائيته وان يستقر كبحيله
 ورجله فلعنرى لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالترغ الشديد وما لم
 من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لا زين لهم في الارض ولا غوينهم اجمعين



قد فاقني بعيد وزجاً بطن غير مصيب صدقه أبناء الحمية واخوات
العصية وفسادنا الكبير والجاهلية حتى اذا انقادت له الجاحجة منكم
واستحكمت الطماعة منه خيكم فحجبت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاجتوكم وكجأت الذل
واهلككم ورطبات القتل واوطؤكم انجان الجاحجة طمعا في عيونكم وخن في
حلوكم ودق المناخيركم وقصد للقتالكم سوقا بخر ايم القهر الى الناس المقة لكم
فاصبح اعظم في دينكم جرعا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحت لهم
مناصبين وعليهم مبالغين فاحلوا عليه حذركم وله حذركم فاعلم الله
لقد فخر على اهلكم ووقع في حسيكم ودفع في نسبيكم واجلب بجيله عليكم
وقصد برجله سبيكم يقتصوكم بكل مكان ويضربون منكم كل بيان
لا تستعفون بجيله ولا تدفعون بعينه في خومة ذل وحققة صديق وعرضه
موت وجولة بلاية فاطمؤا ما كن في قلوبكم من نيران العصبية واجفا
الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم في خطوات الشيطان ونحوها
ونزعانية ونقائبة واعمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التهمة تحت
اقدامكم وطلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مصلحة بينكم وبين
عدوكم ابليس وجنوده فانه من كل امه جنودا واعوانا ورجلا
وفرسا نا ولا تكونوا كالمكبر على ابراهيم من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحق العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقد خبت الحمية في قلبه
من نار الغضب وفتح الشيطان في انفه من ربح الكبر الذي عقبه الله به
الندامة والرمه اثار القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امنتكم في البعث
وافسدتم في الارض مضاعة لله بالمناصبة ومبادرة للمؤمنين
بالمحاربة فالله في كبر الحمية وخر الجاهلية فانه ملائحة الشنات
ومناجح الشيطان الا في خدع بها الامم الماضية والقرون الحالية

حتى اغنقوا في خنادس جهالته ومهاوى ضلالته ذللا عن سياقة سلسا
في قيادة امرائنا بهت القلوب فيه وتابعت القرون عليه وكبر اتصاف
الصدورية الا فاحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا
عن حسيهم وترفعوا فوق نسيهم والقوا الهجنة على ربهم فاحذوا الله
على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآياته فانهم قواعدا اساس العصبية
ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتبار الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا
لغيره عليكم اعداء ولا لفضله عندكم حسادا ولا لطيعوا الادعاء الذين
شربتم بصفوكم كدرهم وظلمتم بصفتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم
وهتم اساس الفسوق واحلاس العقول اتخذهم ابليس مطايا ضلال وخيل
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنين استبرا فالعقول كنتم
ودخولا في عيونكم ونقشا في اسماعكم فحملكم مرضى ببله وموطى قد ميه
وماخذ يد فاعبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصور
ووقايه ومثاله واقطوا غشاوى خدودهم ومصارع خنوبهم واستعدوا
بالله من لواحق الكبر كما تستعيدونه من طوارق الدهر فانور خص الله في الكبر
لا من عباده لخص فيه لخاصة ابيائه ولكنه سبحانه كرم اليهم التكابر
ورضى لهم التواضع فالصفوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجفانهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اختيرهم الله
بالمخخصة وابلاهم بالمجاهدة واتحهم بالمخاوف ومحضهم بالمكاره فلا
تعبوا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختيار في
مواقع القتي والافتقار فقد قال سبحانه ان يحسبوا انما عبدتهم به من مال
وبين تسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يحب عباده
المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل من
ابراهيم ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصو

وبأيديهم العصى فشرط الله أن أسلم بقاء ملكه ودوام عمره فقال ألا
 تجيئون من هذين يشترطان لي دوام العمر وبقاء الملك وهما بما تروان
 من حال الفقر والذل فهلا التقي عليهما أسورة من ذهب أعظما للذهب
 وجمعة واحتقارا للصوف ولبسة ولواراد الله سبحانه بابنيائه
 حيث بعثهم أن يقع كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن
 يحشروهم طير السماء ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل سقط البلاء
 وبطل الجزاء واضمحلت الأنبياء ولما وجب للقاتلين أجور المبتلين
 ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكرت
 الله سبحانه جعل رسله أولى قوة في عراعرهم وضعفة فيما ترى لأعين
 من حالهم مع قناعة عملاء القلوب والعيون غنى وخصاصة عملاء الألبان
 والاسماع أدنى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعمره لا تصام
 وملكه مدحوخه اعناق الرجال وتشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون
 على الخلق في الاعتبار وابعدهم من الاستيكا والاموا عن هبة قاهرهم
 اورغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقسمة ولكن
 الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكلمته والخشوع
 لوجهه والاستيكانة لأمره والاستيسلان لمطاعته أمور له خاصة
 لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلى والاختيار أعظم كانت
 كانت المثوبة والجزاء أجزل الأثرون أن الله سبحانه اخبر الأولين من
 الذين آمنوا صلى الله عليه وسلم إلى الآخرين من هذا العالم بأخبار لا تضر ولا
 تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بينه الحرام الذي جعله الله للناس قياما
 ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل تايق الدنيا مددا واضيق
 بطون الأودية قطرا بين جبال خشية ورمال دمنة وغيون وشيلة
 وقرى منقطعة لا يزكو أبها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أراد أن يولد

طير

الذين

أن ينوال أعظافهم نحوه فصارت شابة لتتبع أسفارهم وغاية ملقى حالهم
 تنوى اليه ثمار الأقدار من مفاوز تغار حقيقة ومهاوى فجاج عميقة
 وجزائر منقطعة حتى يهتروا مناكبهم ذللا يهلكون لله تعالى حوله
 ويهلكون على أقدامهم شقا غير اله قد يندوا السرايل وراء ظهورهم ويوق
 بإعفاء الشعوب محاسن خلقهم ابتلاء عظيمًا وانتحاشا شديدا واختيارا مبينا
 وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة إلى الجنة ولو أراد سبحانه
 أن يضيع بنية الحرام ومشاعر العظام بين جنات وانهار وسهل وقران جم لا يجا
 د في الثمار لمتف البنا متصل القرى بين بركة سماء وروضة خضراء وأزبان
 تحديقة وعراعر مفرقة وزر وع ناصرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
 الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها والاحجار المرفوعة
 بها بين ممرودة خضراء وباقوتة خمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصار
 الشك في الصدور ولو وضع مجاهدة ابليس عن القلوب والنفس مقتبل الرب
 من الناس ولكن الله سبحانه يخبى عباده بأنواع الشدايد ويبيد بهم بالوان
 المجاهد ويبليهم بضروب المكارة اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتدلل
 في نفوسهم وليجعل ذلك لونا باقيا إلى فضله واسبا يادلا لعفوه والله
 الله في حائل البغي وأجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مضيدة
 ابليس العظيم ومكيدة الكبرى التي تساور قلوب الرجال أسورة السموم
 القاتلة فما تكدي برا ولا شوى أمدا لا عالما بعلمه ولا مقلا في طهره وعن
 ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكاة ومجاهدة الصيام في الأيام
 المفروضة شيكا لا طرافهم وتحشيعا لأبصارهم وتذليلا لنفوسهم وتحقيضا
 لقلوبهم وادها بالخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عياق الوجوه بالتراب قواضا
 والبصاق كرايم الجوارح بالأرض تصاعرا وبحوق البطون بالموت من الصيام تد
 مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر انظر

تَحْمَلُ

انظروا اليها في هذه الافعال من رفع نواجم الفجر وقرع طوالع الكبر
نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشي من الاشياء الا عت
علة تحمل غوية الجهالة او حجة تليط بقول السفهاء غيركم فانكم تسمعون
لامر ما تعرف له سبب ولا علة اما بليس فتعصب على ادم لا صلة وطعن عليه
في خلقه فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مرفقة الامم
فتعصبوا لانما وقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمقدري
فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لكارم الخصال ومحامد الافعال
ومحاسن الامور التي تقا صلت فيها المجدا والتجدا من بيوت العرب
وتعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبية والاحلام العظيمة والاحطار الجليلية
والانوار المحموده فتعصبوا لخال الخلد من الحفظ للحوار والوفاء بالذكار
والطاعة للبر والمضيئة للكبر والاحذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا
ما نزل بالامم قبلكم بالميلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في
الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في نعمات خالقهم
فالزموا كل امر كنتم القرة به عالمهم وراحات الاعداء له عنهم ومديت العافية
فيه عليهم وانفادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه خيلهم من
الاحتياط للفرقة والذروة للآفة والتخاض عليها والتواصي بها واجتنبوا
كل امر كسرتهم واوهن شهتهم من تصاعن القلوب وتساخن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتذبذبوا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم
كيف كانوا في حال التخيض والبلاء الذي يكونوا اتقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واصيق اهل الدنيا حال اتخذتهم الفراعنة عبدا فاسا موهم سوء
العذاب وجرعهم المرار فلم تبرز الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الفلكية
لا يجدون حيلة في مناج ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جدا الصبر

منه

منهم على الاذى في محبته والاحتمال للكروه من خوفه جعل له من مضائق البلاء
فرجا وادبهم الغم كما نال ذلك والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما واول
اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متولفة والقلوب متعددة والايدي
متراصة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والغرائم واجدة او لم يكونوا
اربابا في اقطار الارضين وملوكا على ارباب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه
في اخرا مودهم حين وقعت الفرقة وتشتت الآفة واختلفت الكلمة والافئدة
وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد طلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضا
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعبروا بحال ولد اسمعيل
وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال احوال واقربا شتبا
الامثال ما ملوا امرهم في حال تشبههم وتفرقهم ليا لي كانت الاكاسرة والقياسرة
اربابا لهم فبقاروهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيع
ومها في الریح وتكد العاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبراذل الامم
دارا اجدهم قمارا لا ياوزون الجناح عوة يعصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون على غيرها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في
بلاء اذل واظبا وحمل من نبات مؤودة واصنام معبودة واربعة مقطوعة
وغارات ششونة فانظروا الى موافق نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا
فقد علمت طاعتهم وجمع على غيبة الفهم كيف تشرب النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم عدا ولفيمها والنقت الملة بهم في عوايد بركتها فاصبحوا
في نعيمها عرقيين وعن خضرة عيشها فكيف قد تربعت الامور بهم في ظل
سلطان قاهر واوتهم الحال الى كيف عز غالت وتقطعت الامور عليهم في
دري ملك ثابت فتم حكاما على العالمين وملوكا في اقطار الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يرضيها فيهم

لا تغتر لهم قنائه ولا تفرح لهم صفاء الا وانكم قد نفستهم ايديكم من
حبيل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية فان
الله سبحانه قد امنن على جماعة هذه الامة فيما عقديهم من جبل هذه
الامة التي يتقلون في ظلمها ويأوون الى كفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها اخرج من كل غن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الحجرة
اعرابا وبعد الموا لاة اخرا يا ما تتلقون من الاسلام اليا سمة ولا تعرفون
من الايمان الارسمة يقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفوا الاسلام
على وجهيه انتها كما كرمه ونفصا لثبابة الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه
واما بين خلقه وانكم ان تجأتم الى خير حاكم اهل الكفر ثم لا جبريل ولا ميكائيل
ولا مهابرون ولا انصار نصير ونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله
بينكم فان عندكم الامثال من باس الله وقوارعة وايامه وقايعه فلا
تستطو او عيذ جهلا باخذه ونها ونابطيشه وباسا من باس الله فان الله
سبحانه لم يبلغن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي
والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك الشاهي
الا وقد قطعتم قيدا لاسلام وعظمت حروده واسم احكامه الا وقد امر في
الله ايضا لاهل البقي والتكيد والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد وقخت واما شيطان
الردة فقد كفيته بصفقة سمع لها وجبة قلبه ورجة صدره وبعيت
بقية من اهل البقي وليراذن الله في الكفر عليهم لا ذيلن منهم الا ما يشدد
في اطراف الارض تشدرا انا وضعت بكلا كل العرب وكسرت فواجم قرون
ربيعه ومضرو وقد علمت موضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلمية
القرية والمنزلة الخبيصة وضعت في حجر وانا وليد بفتي الى صدره
ويكفني في فراشه ويمشي جسده ويشمتي عرقه وكان يضيع الشيء ثم

العلماء

يلقنيه

يلقنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرأ الله به
صلى الله عليه وسلم من كذبت كان فطما اعظم ملك من ملكيه يسلك به
طريقا لكارم ومحا سارا والعالر ليله ونهار ولقد كنت ابعة ايتاع
الفصيل اثر امه يرفع على كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالافتاء به ولقد
كان نجار ور في كل سنة يجرد فاره ولا يراه غيري وله مجمع بيت واحد
يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة وانا
ثالثا ما اري نور الوحي والرسالة واسم ربح النبوة ولقد سمعت ربة الشيطان
حين ترل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه الربة
فقال صلى الله عليه وسلم هذا الشيطان قد ايسر من عبادة انك تسمع ما تح
وترى ما اري الا انك لست بيني ولكك وزير وانك على خير ولقد كنت معه
صلى الله عليه وسلم لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعيه اباك ولا احد من بنيك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه
واريتناه علمنا انك نبى ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم
صلى الله عليه وسلم وما تسألون قالوا ندعوك هذه الشجرة حتى ينقطع بعرقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله على كل شى قدير فان فعل
الله ذلك لكم التؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم مسا
تظلمون واني لاعلم انكم لا تفيون الى خير وان فيكم من يطرح في القلب ومن
يجرب الاخراب ثم قال يا ايها الشجر ان كنت تؤمنين بالله واليومر الاخير
وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروك حتى تقفي بين يدي يا دن الله فوالذي
بعته بالحق لا نقلعت بعروكها وجاءت وطأ دوى شديد وقصفت كقصفت
اجحمة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقة
والقت بقصتها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبععض اعصابها
على منكبي وكنت غريبيه صلى الله عليه وسلم فلما نظر القوم الى ذلك قالوا

علوا واستجارا فزها فليأتك نصفها ويتقى نصفها فامها بذلك
 فاقبل اليه نصفها كاعجابا قبال واشدها دوت فكدت تلقت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا كفرا وعنوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه
 كما كان فامر صلى الله عليه وسلم فجمع فقلت انا لا اله الا الله اني اول
 مؤمن بك يا رسول الله واول من آمن بان الشجرة فقلت ما فعلت يا امر الله
 تصديقا لنبيك واجلا لا لكيتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
 عجيب السحر خفيف فيه وهل يصديقك في امرك الا مثل هذا يعنوني واني
 لمن قوم لا تاذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
 كلام البرار عمار الليل ونار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيطون ستر الله
 وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في الخيانة هو
 واجسادهم في العمل ومن خطبة له رضي الله عنه روى صاحبنا له
 يقال له همار كان رجلا عابدا قال يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كافي
 انظر اليهم فتاقل عن جوابه ثم قال يا همار اتق الله واحسن فانه الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسبون فلم يقع همار بذلك القول حتى غر عليه قال
 فحمد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال رضي الله عنه
 ان الله ان كان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غيبا عن طاعتهم امنا
 لانه لا يضره معصية من عصاه ولا تنفع طاعة من اطاعه ففهم بينهم
 ما يشيهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل
 من طمطم الصواب وملتسهم الاقصاد وشيهم التواضع غصوا الصانهم
 عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم تركت انفسهم منهم في
 البلايا كالذي ترك في الرضا لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم
 في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق في
 انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فم فيها منقوت

في قوله تعالى
 وما من خلق الا عن عنده
 وما من خلق الا عن عنده

وهم والنار كمن قد راها فم فيها معذبون قلوبهم محرونة وشرفهم مامون
 واجسادهم خيفة وواجبهم خيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
 اعقبهم راحة طويلة تجارة مرجحة ليرهاهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوا
 واشربهم فقدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم بالين لاجزاء
 القرآن بربولونه تربلا يحزنون به انفسهم وليستشرون دواء داء ربهم
 فاذا امروا بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
 وظنوا انها نصب اعينهم واذا امروا بآية فيها تحذير صعدوا اليها مسامحة قلوبهم
 وظنوا ان فيه رحمة وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون على وسطهم
 مفترشون لحياتهم والكفرهم وركبهم واطراف اقدامهم يطئون الى الله تعالى في
 فكالك رقابهم واما النهار فخلعوا علماء ابرار اتقوا قد برأهم الخوف بربهم
 القناج ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خلطوا
 ولقد خلطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
 فهم لانفسهم شرمون ومن اعمالهم شفقون اذ اركى احد منهم خاف مما يقال له
 فيقول نا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم منى بنفسى اللهم لا تؤخذنى بما يقولون
 واجعلنى افضل مما يظنون واعلمنى ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى
 له قوة في دين وحرمان في لين وايمان في يقين وحرصا في علم وعلم في حلم وقصدا
 في غنى وخشوعا في عبادة وتحملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حال
 ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل عيسى وهم
 الذكر ببيت حذرا ويصيح فرحا حذرا لما حذر من العقلة وفرحا بما اصاب من
 الفضل والرحمة وانا استضعبت عليه نفسه فيما تكرر لم يوطها سؤلها فيما
 تحب مرة عينيه فيما لا يزل ورها دنة فيما لا يبقى يخرج الحليم بالعلم والقول
 بالعمل تراه قريبا املة قليلا زلله خاسعا طلبة قاعة نفسه منزورا
 اكله سهلا امر حريزا دينة مينة شهوته مكتوبا غيظه الحيرة مامول

تأتون

خطوطا

ملا

والستر منه ما مؤن ان كان في الغافلين كتب في الذكرين وان كان في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطع
بعيد الخشنة لينا قوله غايبا منك حاضرا معروفه مقبلا خيرة مديرا شره
في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخا شكور لا يحيف على من
يغض ولا ياتم فيمن يحب يعرف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع من
استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز باللقاب ولا يضار بالجاز ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغية صمته وان
ضحك لم يقل صوته وان نجي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينقم له نفسه
منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لأخيرة وارح الناس من نفسه
بعد عمر تبا عد عنه زهد ونراهة ودنوه ممن دنى منه لين ورحمة ليس
تبا عد به بكر وعظمة ولا دنوه بكبر وخديعة قال فصيقوهم صفة
كاتب نفسه فيها فقال امير المؤمنين رضي الله عنه اما والله لقد كنت احادها
عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك
يا امير المؤمنين فقال رضي الله عنه ونحك ان لكل اجل وقفا لا يدوه وسببا
لا يجاوزة فهلا لا تعدلتمها فاما نكت الشيطان على لسانك **ومن خطبة**
له رضي الله عنه يصف فيها المنافقين ثمرة على ما وفق له من الطاعة وذاد
عنه من المصيبة ونسأله الله عما وبجيلة اعتصاما وشهدان محمد
صدي ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد
تلون له الادنوت ويا لب عليه الا قصون وخلفت عليه العرب اعنتها
وضربت الى الحانته بطون رواجلها حتى انزلت يساحته عداوتها من بعد
الذر واستحق المزارا **وصيكم** عباد الله بتقوى الله واجدكم اهل التبا في انهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا فيقتنون اقتنا ولا يجدون
بكل عمار ويرصدونكم بكل مصاد قلوبهم دوية وصفا حرم نفية يمشت

الحقاء ويديون الصراء وصفهم ذواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء وموكدو البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طير صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجور دموع يتقارصون النناء ويتراقبون الخناء
ان سألوا الحقوا وان عدلوا كسفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا
ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مقنطا ولكل ليل مضيا يتصلون
الى الطمع بالياس ليقيموا به اسواقهم وينقموا به اعلاقهم يقولون فيسبون
ويصفون فيموتون قد هيموا الطريق واضلغوا المضيق فم لم الشيطان
وحمة النيران اوليك خزي الشيطان لان خزي الشيطان هم الخاسرون
ومن خطبة له رضي الله عنه الحمد لله الذي اظهر من ان سلطانه وجلال
كبريائه ما حير عقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هاهم النفوس
من عرفان كنه صفيته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان هو
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله انسله واعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصع للحق وهدى الى الرشيد
وامر بالصدق صلى الله عليه وسلم واعلموا عباد الله انه لم يخلفكم عينا ولم يترككم
هملا علم يبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستبقوه واستجوه واطلبوا
اليه واستمعوا فما قطعكم عنه حجاب ولا اعلق عنكم دونه باب وانه ليكل
مكان وفي كل حين واوان ومع كل ايس وجان لا يئله العطاء ولا ينقصه الحياء
ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه بائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا
يلويه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غصبة عن رحمة
ولا توليه رحمة عن عتاب ولا تحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعها الظهور
عن البطون قرب فناء وعلا قدنا وظهر فطن وبطن فعلن ودان ولم يذن
لم يذر الخلق باختيار ولا استعان بهم لكال الوصيكم عباد الله فانها الزمان
والقوام فتمسكوا بوثانها واعتصموا بحمايقها تول الى كان الدعاء واوطأ

السَّعَةِ وَمَنَاقِلَ الْخَيْرِ وَمَنَازِلَ الْبِرِّ فِي يَوْمٍ تَخْصِرُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَيُظْلَمُ لَهُ
الْأَقْطَارُ وَيُعْطَلُ فِيهِ صُرُورُ الْعِشَارِ وَيَنْفَعُ فِي الصُّورِ فَنَزْهَقُ كُلُّ مَهْجَةٍ وَتُكَلِّمُ
كُلَّ لَهْجَةٍ وَتَنْزِلُ الشَّمْسُ الشَّوْاخِ وَالصُّمُّ الرِّوَابِخَ فَيُعِيدُ صِلْدَهَا سِرًّا بِأَيِّ رِقَاقٍ
وَمَعْدَهَا قَاعًا سَمَلًا فَلَا شَفِيعَ لَشَفِيعٍ وَلَا حَاجِمَ يَدْفَعُ وَلَا مَعْدَةَ تَنْفَعُ
وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَبِيعٌ
وَاضِعٌ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُجُورٍ وَحُلَّةٌ
تَغْنِيصُهَا كَهَاطَا عَيْنٍ وَقَاطِعُهَا بَابُ عَمِيدٍ بِأَهْلِهَا مِيدَانُ السَّفِينَةِ تَصْفِيهَا
الْعَوَاصِفُ فِي لَحْجِ الْبَحَارِ مِنْهُمْ الْعَرِيقُ الْوَلِيُّ وَمِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مَتُونِ الْأَمْوَاجِ حَقَرُ
النَّجَاحِ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا عَرِيقٌ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَمَا نَجَاحٌ
مِنْهَا فَالْمُتَمَكِّنُ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ
وَالْأَعْضَاءُ لَدَنَّةٌ وَالْمَنْقَلَبُ قَسِيحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ رَهَاقِ الْقَوْتِ وَطُولُ
الْمَوْتِ مُحَقِّقٌ عَلَيْكُمْ نَزْوَلُهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قَدْرَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُتَحَفُّظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ لِمَارِدَهُ عَلَى اللَّهِ وَلَا
عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَلَقَدْ وَاسَّيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا
الْإِبْطَالُ وَتُتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ تَجِدُهُ أَكْرَمَ مَنِي اللَّهِ بِهَا وَلَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ رَأَيْتُ لِعَلِيٍّ صَدْرِي وَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمَرْتُهَا
عَلَى وَجْهِي وَلَقَدْ وَلَيْتُ عَسَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَكَةُ أَعْوَانِي فَصَجَّتْ
الدَّارُ وَالْأَفْنِيَّةُ مَلَأَتْهُنَّ وَمَلَأَتْهُنَّ وَمَا قَارَتْ سَمْعِي هَيْمَةً مِنْهُمْ يُصَلُّونَ
عَلَيْهِ حَتَّى وَارِنَاءَ فِي ضَرْبِهَا فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مَنِي حَيًّا وَمَيِّتًا فَأَنْقِذُوا عَلِيًّا
وَلْتَصَدَّقْ نِيَّتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي أَعْلَى جَادَةِ الْحَقِّ
وَأَنْتُمْ لَعَلِيٍّ مَزَلَةُ الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَاسْتَعِظُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَمِنْ كَلَامِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْلَمُ عَجْمُ الْوُجُوشِ فِي الْفُلُوكِ وَمَعَاصِي الْعِبَادِ فِي الْخُلُوكِ
وَاحْتِلَافُ النَّيِّانِ فِي الْبَحَارِ الْعَامِرَاتِ وَتَلَا طُمُ الْمَاءِ بِالرَّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ وَاشْهَدُ

تدفع

أَنْ مُحَمَّدًا نَجِيًّا لِلَّهِ وَسَفِيرًا وَخِيَّةً وَرَسُولًا رَحِيمَةً **أَمَّا بَعْدُ** يَا أَيُّهَا وَصِيِّكُمْ
تَقْوَى اللَّهِ الَّذِي بَدَأَ خَلْقَكُمْ وَالْيَهُ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَالْيَهُ
مَنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَنَحْوُهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَالْيَهُ مَرَامِي مَقَرِّكُمْ فَإِنْ تَقْوَى اللَّهَ دَوَاءُ
دَاوٍ قُلُوبِكُمْ وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ جَسَادِكُمْ وَصَلَاةٌ فَسَادُ صُدُورِكُمْ
وَطَهْرٌ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَجَلَاءٌ فُتَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَأَمِنْ فَرْعِ جَانِبِكُمْ وَضِيَاءُ
سَوَادِ ظِلْمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شَعَارًا وَدِينًا تَارِكًا وَدَخِيلًا دُونَ
شَعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ صِلَاةِكُمْ وَأُمُورًا فَوْقَ مَوَارِكُمْ وَمِنْهَا لَحِينُ وَرُودِكُمْ
وَشَفِيعًا لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ وَجَنَّةً لِيَوْمِ فَرَعِكُمْ وَمَصَابِيحَ لِبُطُونِ قِيُومِكُمْ وَسَكَا
لِطُولِ وَخَشْيَتِكُمْ وَنَفْسًا لِكُرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَانْطَاعَةَ اللَّهِ خَرَزُ مِنْ تَالِفِ مَكْتَنَةٍ
وَمَخَافَتِ مَوْفِقَةٍ وَأَوَارِيزِ بَرَانِ مَوْفِدَةٍ فَمَزَاجُهَا لِلتَّقْوَى غَرِيبٌ عَنْهُ الشَّدِيدُ
بَعْدَ نَوَّهَا وَاحْتَلَوْتُ لَهُ الْأُمُورَ بَعْدَ مَرَرَتِهَا وَانْفَجَحْتُ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ رَكْمِهَا
وَاسْتَهَلْتُ لَهُ الصَّغَابَ بَعْدَ نَصَابِهَا وَهَطَلْتُ عَلَيْهِ الْكَرَامَةَ بَعْدَ تَحَوُّطِهَا
وَتَحَدَّثْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ بَعْدَ نَفُورِهَا وَتَعَجَّجْتُ عَلَيْهِ النِّعَمَ بَعْدَ بَصُورِهَا وَوَلَّيْتُ
عَلَيْهِ الْبَرَكَاتِ بَعْدَ رِذَائِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ نَفْعُكُمْ بِعَظَمَتِهِ وَوَعظُكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَاتَّقُوا
عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ قَبِيلُكُمْ وَالنَّفْسُ لِعِبَادَتِهِ وَأَخْرِجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِ طَاعَتِهِ ثُمَّ أَنْ هَذَا
الْإِسْلَامُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي صَطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَأَصْطَفَعَهُ عَلَى عَيْنِيهِ وَأَصْغَاهُ خَيْرَةً
خَلْقِهِ وَأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى حَبْسِهِ أَذِلَّ الْأَدْيَانُ بَعْدَهُ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بَرْفَعَهُ وَأَهْلًا
أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَخَذَلَ مَحَادِيثَهُ بِنُصْرِهِ وَهَبَّ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَسَقَى
مِنْ عَطَشٍ مِنْ حَيَاضِهِ وَأَتَا قَالِحِيَّاضَ مَوَاحِدِهِ ثُمَّ حَبَلَهُ لَا نَفْصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَلَا
فَلَاحَ لِحَلْمَتِهِ وَلَا انْهَادًا لِأَسَاسِيهِ وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا
انْقِطَاعَ لِدِينِهِ وَلَا عَفَاءَ لِشَرِائِعِهِ وَلَا جِدَّ لِعُرْوَتِهِ وَلَا ضَيْقَ لِبَطْنِهِ وَلَا وَغْوَةً
لِسُيُوفِهِ وَلَا سَوَادَ لَوْنِهِ وَلَا عَجَجَ لَأَنْصَابِهِ وَلَا عَصَلَ لِعُودِهِ وَلَا وَغَتْ
لِنَفْجِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِسَاحِ فِي الْحَقِّ اسْتَخْرَاهَا

وثبت لها أساسها ونيايح غرث عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنازل
 اقدي بها سفارها واعلام قصدها فاجرها ومناهل روى بها وزادها
 جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائه وسنام طاعته فهو عند الله
 وشيئ الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيئ النيران غير السلطان مشرف
 المناز معون المنان قشرفه واسعوه فاد واليه حقه وضعوه مواضعه
 ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق حين دنا من الدنيا
 الا نقطاع وقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بحجتها بعد اشراق وقامت
 باهلها على ساق وخشن منها مهاد وارف منها قياد في انقطاع من مدتها
 واقتراب من شراطها وتصر من اهلها وانفصار من قطعها وانتشار من سببها
 وعفا من اعلامها وتكشف من عوداتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه
 بلا غار رسالية وكرامة لامتية وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاغوانه وشرفا
 لا نصارى ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفا مصابيح وسراجا لا يخبو نور
 وجرا لا يترك قمر ومنهاجا لا يضل نجمه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقا نا
 لا يخذل برهانه ونيا نا لا يهدى اركانه وشفاء لا تخشى سقامه وعز لا
 يهزم انصاره وحقا لا تحذل اغوانه فهو معديا لايمان ويحيو حجة ونيايح
 العلم ويجوز ورياض العدل وعذرا به واتا في الاسلام وبنائه واودية
 الحق وغنيطانه ويجر لا يترقه المستشرقون وعين لا ينضبها المايحون
 ومناهل لا يفيضها الواردون ومنازل لا يضل نجمها المسافرون واعلام
 لا يغمي عنها السايرون وامام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله ربنا لمطيش
 الملأ وديما لملوب الفها ومجاح لطروق الصلحاء واء ليس بعدد اء ونورا
 ليس بعه ظلمة وحبالا وثيقا عروقه معقلا شيعا ذروته وعجز المنزلة وسلا
 لمز دخلة وهدي لمن اتم به وعذر لمن انحله وبرها نا لمن تكلم به وشاهدا
 لمز خاصم به وفليما لمز حاج به وحاملا لمن حمله وطية لمن اعمله واية لمن

استسلم

توسم وجنة لمن استأمر وعلم المروعي وحديا لمن روى وحكما لمن قضى
 ومن كلامه رضي الله عنه كان يوصي به اصحابه تعاهدوا امر الصلوة
 وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقر بها فانها كانت على المؤمنين كما
 موقها الا تسمعون الجواب اهلنا رحين سئلوا ما سلككم في سقر الوالم
 نك من المصلين وانها تحت الذنوب حتى الودق وتطلقها اطلاق الرنوت
 وشبهها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحنة تكون على باب الرجل فهو يغسل
 منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدين وقد عرفت
 حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها رنية متاع ولا قوة عين
 من وليد ولا مال يقول الله سبحانه رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 واقام الصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبا بالصلوة بعد
 التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واضطرب عليها فكا
 يا ربها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا
 لاهل الاسلام فمن اعطاها طيبا تنفس بها فانها تجعل له كماره ومن النار
 حجازا ووقاية فلا تيقننها احد نفسه ولا يكثر عليها لطفه وان من
 اعطاها غير طيبا تنفس بها وبرجوبها ما هو افضل منها فهو جاهد بالسنة
 يغبون الاجر ضال العمل طويل الذر ثم اداء الامانة فقد جاهد من ليس من
 اهلها انها عرضت على السموات المنيية والارضين المدحوة والخيال ذات
 الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها
 ولوا منع شيء بطول وعرض وقوة او عجز لا تستع لكن اشقق من العقوبة
 وعقلن ما جهل من هواضع منهن وهو الانسان انه كان ظلو ما جهولا ان
 الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليهم ونها رهم لطف به خيرا
 واحاط به علما اعضاء كمر شهود وجوارحكم جنوده وصما برك عيونهم
 وخلوا كمر عيانه ومن كلامه رضي الله عنه والله مامعا وبه بادهي متى

سورة النور

عنه ان عظماء الناس
 من جليلهم ورواه
 واهلها ما بين النجباء
 من عظماءهم

في فضل رضى

ولكنه يندد ويخبره ولو لا كراهية القدر لكانت منادى الناس ولكن
كل عذرة فخر وكل فخر كفر وكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله
ما استغفل بالمكيدة ولا استغفر بالسديرة ومن كلامه صلى الله عليه
عليها وآله لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله اهلها فان الناس اجتمعوا
على ما يندد شيعتها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا
والسخط وانما عقرها فقهود رجل واحد فعمهم الله بالفتن لما عموه
بالرضا فقال سبحانه فعموهما فاصبحوا ناديين فما كان الا حارت اذانهم
بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخرابه ايها الناس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في البية ومن كلامه صلى الله عليه
عليه روى عنه انه قال عند من سيد النساء فاطمة رضي الله عنها
كالماجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره السلام عليك يا
رسول الله عني وعزائيتك والنازلة في جوارك والسريفة اللحاف
بك قل يا رسول الله عز صفتك ضربي ودق عتها تجلدي الا ان في
التاسي بغيرك وفادج مصيبتك موضع فقر فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين بحري وصدرى نفسك انا لله وانا
اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعه واخذت الرهينة اماخني قسرمد
واما ليلى فسهد الى ان يجار الله الى دارك التي انت بها مقيم وستنبئك
ابنتك فاحققها السؤال واستحجها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يجل منك
الذكر والسلام عليك سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملاه
وان اقم فلا عن سوء ظن عما وعد الله الصابرين ومن كلامه صلى الله عليه
عليها وآله انما الدنيا دار مجاز والآخره دار قرار فخذوا من حرمكم لمقرهم ولا يهلكوا
استبانكم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان يخرج منها
ابداكم ففيها اخبرتم ولغيرها خلقتم ان الموت اذ هلك قال الناس ما ترك

قوله فاحققها السؤال
اي استقصوها في
السؤال

وقالت الملكة ما قدر الله اباؤكم فقد تواتر بفضا يكن لكم ولا تخلفوا كلاما
فيكون عليكم ومن كلامه صلى الله عليه كان كثيرا ينادى به اصحابه بخبرها
رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرجل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح
ما يحضركم من الراد فان امانكم عتبة كودا وسازل مخوفة رهولة لا بد من
من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنة نحوكم دانسة
وكانكم بخايلها وقد شئت فيكم وقد دهمتم منها مقطعات لا مورور
المحذور فقطعوا علايق الدنيا واستظهروا بزراد التقوى ومن كلامه
صلى الله عليه كلم به طلبة والذين يريدون بغيره بالخلافة وقد عتبا من ترك
مشورتهما ولا استعانة بهما لقد نعمت لبيبا ورجا ما كثر الاخبار في اي
شي لكافيه حق دفعتكم عنه واي قسم استاثرت عليكم به ام اي حق رفعة
رفعه الى احد من المسلمين صنعت عنه ام جهلته ام اخطا به والله ما
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتوني اليها وخلصوني
عليها فلما اقصت الى نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به
فا تبعته وما استسرن النبي صلى الله عليه وسلم فاقديته فلم اخرج في
ذلك الى اهلك ولا راي غيركم ولا وقع حكم جهلته فاستشيركم واخواني من
المسلمين ولو كان ذلك لمرار غيبكم ولا عن غيركم واما ما ذكرنا من امر لا سؤ
فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأي ولا وليته هوى مني بل وجلت انا ولما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم تدفع منه فلم اخرج اليكم فيما فرغ
الله من شمة وامضى فيه حكمة فليس لكم والله عدى ولا غيركم في هذا عتبي
افدا الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راي
حقا واعان عليه اوراي جورا اقرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن
كلامه صلى الله عليه وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام
حربهم بصفتين اذ اكره لكم ان تكونوا سببا بيني وبينكم لئلا تصفتم اعدائهم

وذكرتم ما لهم كانا صوب في القول بلغ في العذر وقلتم مكان سيدكم اياهم
اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهد هم من ضلالهم
حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الغي والعُدوان من لهج به **وقال رضي**
الله عنه في بعض ايام صيفين وراى الحسن رضي الله عنه يتسرع الى
الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني انفس هذين يعني الحسن والحسين
رضي الله عنهما على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله رضي الله عنه املكوا عني هذا الغلام من اهل الكوفة فصحة
ومن كثر له رضي الله عنه لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة اياها
الناس انه لم يزل امرى معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذ
منكم وتركتم معكم وهي لغدوكم انهم لقد كنت اميراً فاصبحت اليوم
مأموراً وكنت اميراً هياً فاصبحت اليوم منهمياً وقد اجبتكم اليقظة
وليس لي ان اهلككم على ما تكرهون **ومن كلامه رضي الله عنه** بالبصرة
وقد دخل على العلامة بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعود فلما رأى سعة
داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في الآخرة
اخرج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف وتصل فيها الرحم
وتطلع منها الحقوق مطاعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له
العلامة يا امير المؤمنين شكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال وماله قال
ليس العيا وتخلي من الدنيا قال على به فلما جاء قال يا عدو نفسي لقد استها
بك الخبيث اما رجت اهلك وكذلك اترى الله اهلك الطيبات وهو
يكبر ان تأخذها انت اهول على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت
في خشونة ملابسك وخشونة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله
تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعة الناس كيلا يتبع بالفقر
فقراً **ومن كلامه رضي الله عنه** قد سأل سائل عن حديث البدر

وعما في ايدي الناس من اخلاق الخبز فقال رضي الله عنه ان في ايدي الناس
حقاً وباطلاً وصديقاً وكذاباً فاسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً
وحفظاً وهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد حتى قام
خطيباً فقال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وانما انك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خاسر رجل منافق مظهر للايمان مستصيع بالاسلام لا
يتأثم ولا يتحج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم متعمداً فلو علم
الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصيروا قوله ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله رواه وسمع منه ولقيت فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن
المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعدة عليه السلام
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان قولهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا اصل الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذا فهو في يديه يروي
ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لسم
يقبلوه منه ولو علم انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً يأمربه ثم سئ عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم احر به
وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخذوا به لم يكذب على الله
ولا على رسوله فيعصر للكذب خوفاً لله وتقيماً للرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يرم بل حفظ ما سمع على وجهه فحجاء به على ما سمعه لم يزد فيه
ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فحجب عنه وعرفوا الخاسر
والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المشابهة ومحكمة وقد كان يكون من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام

فيسمعه من لا يعرف ما عني الله به وما لا عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة منه بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا يجيئون ان يجيئوا الا عراقي او الطائي فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يخرج من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعليهم في رواياتهم ومن خطبة له **رضي الله عنه** وكان من اقتدار جبروته يدب لطايف صنمته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف ينسجا ما مكا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتفاقها فاستمسكت بامر وقامت على حدة يحملها الأخضر المشعجر والقمقام المستقر قد دل الامر واذ عن هيبته ووقفا الجاري منه خشية وبجل جلاله وشنونتها واطوادها فارسيها في راسيها والزمها قراياتها فمضت رؤسها في الهواء ورمت أصولها في الماء فانهدجها عن سهوها وأساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصائها فاشفق قلاها واطال انشازها وجعلها للأرض عمادا وارتهاقها اوتادا فاستسكت على حركتها من ان تميد باهلها او تسبح بجملها او تزول عن موضعها فسيحان من استسكها بعد موجان مياها فأجدها بعد رطوبة اكافها فجعلها الخلق مهادا وأسطها لهم فراشا فوق بحر الجي راكبا لا يجري وقايم لا يسري كركم الرياح العواصف وتخصه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **سبحان الله** ايما عبد من عباد سمع مقالنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سماعها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاد نيك فاننا شهدك عليه جميع ما اسكته ارضك وسمواتك ثم انت بعد الغنى عن نصره والاخذ له بدينه **ومن خطبة له رضي الله عنه** الحمد لله العلي

التمقام بهذا البحر سمى بذلك
لا يصح ما له من قوتهم
فمن الله بخصه اي
جمعة

عن شيبه المخلوقين القالب لقال الواصفين الظاهر بحجاب تدبيره للناظر الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا اذ ياد ولا علم يستفاد المقدي جميع الامور بلا رؤية ولا ضمير الذي لا يشاء الظالم ولا يستضي بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهال ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاجاز **سبحان الله** في ذكر التصلى على الله عليه وسلم ارسله بالانبياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفايق وساور به المغالب وذلك به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى شرح الضلال عن بين وشمال **ومن خطبة له رضي الله عنه** واشهدنا نه عدل عدل وحكم فصل واشهدنا محمد عبدا وسيدا عبدا كلما نسخ الله الخلق فرتق جملته في خيرها لم ينهم فيه عاهرو ولا ضرب فيه قاجر الا وان الله جعل للخيرا هلالا وللخود غايما وللطاعة عصا وان لكم عند كل طاعة عوننا من الله يقول على الالسنه وبثبت الاقيدة فيه كفاء المكلف **سبحان الله** واعلم ان عباد الله المستحقين علمه يصوتون مصونة ويفجرون عيونه هر يواصلون بالولاية ويلاذون بالحجة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريئة لا تشوبهم الريبة ولا تشيع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاصهم فقله يتجربون وبه يتواصلون فكانوا اكفاضل البشر ينقي فيوخدمونه وبلغوا قد تميز الخليص وهذب التحييص فليقبل امر كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها وليستظمر امر في قصيرا ياميه وقليل مقاميه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمحوه ومعارف مستقلة فطوي لدى قلب سليم اطاع من بهدية وتجنب من يردية واصاب سبيل السلامة ببصر من بصيرة وطاعة هاء امر وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واما ط الخوبة فقد اقيم على الطريق وهدى نرج السبيل ومن دعا كان يتر به **رضي الله عنه** كثيرا الحمد لله الذي لم يضيع في ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عرو في يسوق ولا مأخوذا باسوء علمي ولا مقطوعا دابرى ولا

مرتدا عن ديني ولا منكرا للربني ولا مستوحشا على ايماني ولا ملبسا على عقلي
ولا معذبا بعذابي لاني من قبل ان اصبح عبدا مملوكا ظالما لنفسي لا الحجة على
ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
اني اعوذ بك ان افقر في غناك او اضل في هداك او اضر في سلطانك او
اضطهد في الامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنزعها من كرامتي واول ودية
ترجمها من ودايع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفترق
عز يدك او تنزع بنا هو او نادون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له
رضي الله عنه خطبها بصفتين ما بعد فقد جعل الله في عليكم حقا بولاية امركم
ولكم على من الحق مثل الذي في عليكم فالحق وسع الاشياء في التواصف واصفها
في التواصف لا يجري لاحدا لا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقد
على عبادة ولقد له في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على
العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تقضالا منه وتو
بما هو من المريد اهل الله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس
على بعض فجعلها تنكافا في وجوبها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها
الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق
الرعية على الوالي فريضه فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لا فترسهم
وعلايتهم فليست تصلح الرعية الا بصلاحي الولاية ولا تصلح الولاية الا باستقام
الرعية فاذا اذت الرعية الى الوالي حقه وادعى اليها حقا غير الحق بينهم وقا
مناجح الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على دلاها البسنت فصلح بذلك
الزمان وطبع في بقاء الدولة ويثبت مطالع الاعدا واداءت الرعية
واليها وانجفت الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السن فيعمل بالهوى وعطلت الاحكام

وكرت على النفوس ولا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل
وهناك تدل الأبرار وتبذل الأشرار وتكظم تبعات الله عند العباد فليكن
بالناس في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله
حرصه وطالب في العمل اجتهاده بالغ حقيقة ما لله اهل من الطاعة له ولكن
من واجب حقوق الله على العباد النصيحة ببلع جهدهم والتعاون على اقامة
الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلة وتقدمت في الدين فضيلة
يفوق ان يمان على ما حمله الله من حجة ولا امرؤ وان صغر به النفوس واقبحته
العيون بدوان عين على ذلك او يمان عليه فاجابه رضى الله عنه رجل من اصحابه
بكلام طويل يكثر فيه الشأ عليه ويذكر فيه سمعه وطاعته له فقال رضى الله
عنه ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجعل موضعه من قلبه ان يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك من عظمت نعمة الله عليه
ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ارداد حق الله عليه عظم
وان من استحق حالات الولاية عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع
امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون حال في ظنكم اني احب لاطراء واستماع النساء
ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذاك لتركته اعطاطا لله سبحانه عن
تناول ما هو لحيق به من العظمة والكبرياء وربما استجلى الناس الشاء بعد البلاء
فلا تنشوا على بحميل بناء لا خراجي نفسي الى الله واليك من البقية في حقوق لم
افزع من ادائها وفرائض لا بد من مضائها فلا تكلموني بانكلم به الجبارة ولا
ولا تتعظوا امتي بما يتحقق به عند اهل البادية ولا تحالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استحقاقا لالحق قيل لي ولا التماس اعطام لنفسه فانه من
استشغل الحق ان يقال له او العدل ان يرضى عليه كانا العمل بها أثقل عليه
فلا تكفوا عن مقالة بحق ومشورة بعدل فاني لست بنفسي بغير ان اخطئ
ولا آمن ذلك من نفسي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو ملك به متى فاما انا

وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيري ملك منا ما لا نملك من انفسنا واتحنا
 مما كافينا الى ما صلحنا عليه فان يدك بعد الصلابة بالهدى واعطانا ه
 البصيرة بعد العمى ومن كلامه رضي الله عنه اللهم اني استعديك على
 وريش فانهم قد قطعوا حبي واكفوا انائي واجمعوا على نازعي حقا
 كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان باخذة وفي الحق ان تمتعه
 فاصبرمهموما او مت متاسفا قطرت فاذ اليس في رافذ ولا ذاب
 ولا مساعدا لا اهل بيدي فضنت بهم عن المنيعة فاعضيت على القذو
 وجرت ربي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والتم
 للقلب من جز الشفان وقد مضى هذا الكلام في اثنا خطبة متقدمة الا
 اني كررته لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائر من البصرة كحرية
 رضي الله عنه فقد روي على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل
 مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم
 وشبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرًا وطائفة عضوا على سبائهم
 فصاروا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلامه رضي الله عنه قال العبد
 الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور بيسال الخرج
 الى ماله يتبع ليقبل هتف الناس باسمه الخلافة بعد ان كان ساليه مثل
 ذلك من قبل فقال رضي الله عنه يا بن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني لاجل
 ناصحا بالمرأ قبل واد برعت الى ان اخرج ثم بعث الى انا قد رمت هولاء
 بيعت الى انا اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون انما ومن
 كلامه رضي الله عنه لما مر بطلمة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
 قتيلا في يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد هذا المكان غيريا اما والله لقد كنت اكره
 ان يكون قريش قتل تحت بطون الكواكب دكت وترى من بني عبد مناف واقبلت
 اعيان بني جحج لقد ايلعوا عنا فقم الى امر لم يكونوا اهله فاقصوا ذونك

ومن كلامه رضي الله عنه قد احبى عقله وامات نفسه حتى وجليته
 ولطف غليظه وبرق له لامع كثيرا البرق فايان له الطريق وسلك
 به السبيل وتدا فغته الا يواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
 رجلاه بطائفة بدينه في قعر الارض والراحة بما استعمل قلبه فارضى به
 ومن كلامه رضي الله عنه يحث اصحابه على الجهاد والله مستأد بكم شكره
 وموونكم امر وممهلكم في مضمار ممدود لينا زعموا سبقه فشد واعقد
 المايزن واطووا فضول الخواصر لا يجمع غيرة ووليمة ما انقض النور
 لغزائم اليوم وانما الظلم لتذاكر الهيم ومن كلامه رضي الله عنه قاله
 بعد تلاوته الهك التكاثر حتى نزلهم المقابر يا له من ماما البعد وروا مس
 اغفله وخطرا ما افطعه لقد استحلوا مني امي مذكر وشواهم من مكان
 بعيد اقمصا راع ابايهم يفرحون امر بعد الهلكي يتكاثرون من جمعون منهم
 اجساد اخوت وحركات سكنت ولا يكونوا عبرا الحق من ان يكونوا متفخرا ولا ان
 يهبطوا بهم جناب ذلة الحجي من ان يقوموا بهم مقام غيرة لقد نظر واليهم
 بايصار القشوة وضربوا منهم في غيرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عصبات
 تلك الديار الحاروية والربوع الخالية لقاتل ذهبوا في الارض ضللا وذهبتهم
 في اعقابهم جهالا تطون في هائمهم وتشتبثون في اجسادهم وترتقون فيما
 لفظوا وتسكنون فيما خرجوا وانما الايام بينكم وبينهم بوالك ونوايح عليكم
 اولئك سلف غايتكم وقرط مناهلكم الذين كانت لهم معا والقر ومكليات الفجر
 ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البردح سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
 من حومهم وشربت من دم ما بهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جهادا لا يثبون وضمان
 لا يؤمدون لا يفرحهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكرا لاهوال ولا يحفلون
 بالرواجف ولا ياذنون بالقوا صيف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
 وانما كانوا جميعا فشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد

محلهم عمت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلهم بالنطق خيرا
 وبالسمع صمما وبالحركات سكوتا فكانهم في ارجال الصفة صرعى سبات
 حيان لا ينامون وحياء لا يترأفون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
 منهم اسباب الاغا فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب المحرور هم اخلا لا يشارفون
 الليل صباحا ولا النهار ساءا الى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمد اشهدوا
 من اخطار ديارهم اقطع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلوا القاتل
 مدت لهم الى مائة قاتت مبالغ القوت والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لقيوا
 بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولين عمت انارهم وانقطعت اخبارهم لقد
 جمعت فيهم البصار العبر وسمعت عنهم اذا انطقوا وتكلموا من غير جهات
 النطق فقالوا لحيات الوجوه النواضر وخوف الاجساد النواعم ولبسات الهزار
 البلى وتكاد تاضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وهكمت علينا الرجوع الصموت
 فانحلت محاسن اجسادنا وتكررت تعارف صورنا وطالت في ساكن الجشة
 اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق تسعيا فلم نثقل بعقلنا وكشف
 عنهم محبوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكثرت والكلت
 ابصارهم بالتراب فحسقت ونقطعت الالسنه فافواهم بعدد لافها وهت
 القلوب في صدورهم بعد لقيظتها وعاثت في كل جاحية منهم جديلي سمجها
 وسهل طرف الافه اليها مستسلها فلا ايد ترفع ولا قلب تجزع لراياتها
 قلوب واقراء عيونهم في كل فطاعة صفة حال لا تشغل وغمر لا تنجلي فكهم
 اكلت الارض من غير حديد وانين لوني كان في الدنيا غدي ترف وريث شريف
 يتعلل بالسرور في ساعة خزنه ويفزع الى السلوة ان يصيبه نزلت به ضيضا
 بغضارة عيشه وشحاحة لهوه ولعبة فينا هو يبعثك الى الدنيا وتضلك اليه
 في ظل عيش عقول اذ وطئ الدهر به حيكه ونقضت الايام قواه ونظرت
 اليه الخوف من كسب فخاطبه بت لا يعرفه ونجى هم ما كان يحبه وتوكدت فيه

فترات على انس ما كان بصحته ففرغ الى ما كان عوده الاطباء من سكن الحار
 بالعار وتحميل البارد بالحار فلم تطفي ببارد الا نور حارة ولا حرك بحار
 الا هيج برودة ولا اعتدل بمانح تلك الطبياع الا امد منها كل ذات داء حتى
 قد فعله ودخل ممره وتعايا اهل بصفة دائره وخرسوا عن جواب السائلين
 عنه وتناز عواد وته شجي خبر يكمونه فقايل هو لما به ومن لهم ايات عافيه
 ومصير لهم على فقرة يذكروهم اسمي الماضين من قبله فينا هو كذلك على جناح
 من فراق الدنيا وترك الاجبة اذ عرض له عارض من غصصه فحسرت نوافذ
 فطنية وتيسرت بطونه لسانه فكهم منهم من جوابه عرفه فعي عن رده وعا
 مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير زعيطه او صغير كان برحمه وان
 للوث لغرات هي اقطع من ان تستغف بصفة او تعدل على عقول اهل الدنيا
 ومن كلامه رضي الله عنه قاله عند تلاوته رجال لا الهيةم بحارة ولا بيع
 عن ذكر الله ان الله جعل الذكر جلا للعلوب لسمع به بعد الوفرة وبصير به
 بعد المشوة وتقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزه الا وه في البرهة بعد
 وفي زمان القترات عبادنا هم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصحبوا
 بنور عظمة في الاسماع والابصار والافيدة يذكرون يا ايام الله ونجفون تعا
 بمنزلة الادلة في العلوات من اخذ القصد حمد واليه طرعه ويستروه بالنجاة
 ومن اخذ عينا وشمالا ذموا اليه الطريق وهدروه من الهلكة فكانوا كذلك
 مصايح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان الذكر لا هلا اخذوه من الدنيا
 بدلا فلم يشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر
 عن محارم الله في اسماع الغافلين ويا مرون بالعسط ويا عرون به وبهوت
 عن المنكر ويتباهون عنه فكانا قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها نشاهدوا ما
 وراء ذلك فكانا اطلعوا عيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحقق القيمة
 عليهم عبادتها فليشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى يرون ما لا يرى الناس هو

بنيته

ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقامهم المحموده ولجأهم
 المشهوده وقد شروا دواوينهم وبنوا عمارهم وقصروا محاسنهم على كل صغيره
 وكبيره أمرها فقصر واعنها ونهوا عنها ففطروا فيها وحملوا ثقل وزانهم
 ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنسجوا نسجاً ونجوا ونجسوا نجساً
 الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد خفت بهم
 الملكة ونزلت عليهم السكينه وفتح لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرام
 في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضى عليهم وحيد مقامهم يتسمون بدعائيه
 روق النجا وزر هاتين فاقه الى فضيله واسارى ذله لعظيئه جرح طول الاسى
 قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبه الى الله منهم يد فاعده يسألون
 من لا تضيق لديه المداخل ولا يحجب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك
 فان غيرها من النفس لها حبيب غيلك ومن كلامه **رضي الله عنه** قاله عند
 تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض سؤال حجة واقطع نفير
 معذرة لقد ابح جهاً الى نفسه يا ايها الانسان ما جارك على ذنبك وما غرك
 بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من ذنبك بلول امر ليس من نومك بقطعة
 اما ترجم من نفسك ما ترجم من غيرها فربما ترى الضاحي كحمر الشمس فظله او ترى
 المبالي بالميم جسد فبكي رحمة له فما صبرك على ايك وجلدك على مصائبك
 وعراك عن البكاء على نفسك وهي اعز النفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بنات
 نعمة وقد تورط بما صفيه مدارج سطوانه فداؤ من آية القدره في قلبك
 بفرحة ومن كرى العقلة في باطنك ببقطة ولكن الله مطيعاً ويذكره انساناً ومثل في
 حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتعذك بعفله وانت
 متول عنه الى غير فتعالى من قوتى ما احلمه وتواضع من ضعيف ما اجراك على
 معصيته وانت في كيف ستره مقيم وفي سعة فضله متقبل فلم يبعك فضله
 ولا يهتك عنك ستره بل لم يخل من لطفه مطرف عين في نعمة يجدها لك ان

يسترها عليك اوبلية يصرفها عنك فما طنتك به لواطته وايم الله لو ان
 هذه الصفة كانت في متففين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اولها حكم
 على نفسك بزميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحما القول ما الدنيا غرك ولكن بها
 اغتربت ولقد كاسفتك الغطات واذا نك على سواي وهي بما تعدك من نزول
 البلاء بحسبك والنفص في قولك صدق واوفي من ان تكذبك او تغرك ولرب
 ناصح لها عندك منهم وصادق من خبرها مكذب ولين تعرفها في الدنيا والحاوية
 والربوع الحالية لتجدتها من حسن ذكرك وبلان موعظتك بحلة الشفيق عليك
 والشحج بك ولتعم دار من لم يرض بها داراً وحمل من لوطها محلاً وان السعداء
 بالدنيا غداهم الماريون منها اليوم اذ رجفت الراحفة وحقت بجلايها القيمة
 وحق بكل منسك أهله وكل معبود عبده وكل مطاع اهل طاعته فلم يحزن
 في عدله وقسطه يومئذ خرق بصري الهوى ولا همس قدم في الارض لا يحقيه
 فلم حجة يوم ذاك داخضه وعلا بقدر منقطة فخر من امرك ما يقوم به
 عندك وتثبت به حجتك وخد ما يتقى لك مما لا يتقى له ويسر لسفرك وشيم
 برق النجا وارحل مطايا التسمين ومن كلامه **رضي الله عنه** والله لا زابيت
 على حسبك السعدان مسهداً فاجر في الاغلال مصفداً احب الى من القى الله وسوله
 يوم القبة ظالم البعير العباد وغاصب الشئ من الخطاير وكيف اظلم احد النفس
 ليبرع الى البلى نفوها والله لقد رايت عقيلاً وقد ابلق حتى استماخى من بركم
 صاعاً ودايت صبياً نه شعث الا لو ان من فهمهم كانوا سودت وجوههم بالعظم
 وعادوني مؤكراً وكررت على العول مردداً فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابعده ديني
 واتبع قياده مفارقاً طريقي فاحسب له حديد ثم اذ نيتها من جيمه ليغير بها
 فضج ضجيج ذدت من لها وكاد ان يحرق من يسيها فقلت له تكلمك التواكل
 باعقيل اتين من حديد احماها الانسان للعبه وتجري الى نار سجها حبانها
 لفضيه نين من لادى ولا ان من لظي واعجب من ذلك طارقاً بلقوفه

في وعائها ومجونة شيتها كأنما عجنت بريق حية أو قبيها فقلت
 أصله أمزكوه أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا إذا ولا
 ذلك ولكنها هدية فقلت هيلتك الهول أعز من الله التي تتلى لخدمته
 الخبيطة أمز وجهه أمر نجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت
 أفلاكها على أن أعصى الله في عمله أسلمها جلي شعيرة ما فعلته وإن دنياكم
 عندي أهول من ورقة في حرادة تقضمها ما العلي ولعيم يعني ولذرة
 لا يبقى نفوذ بالله من سببات العقل وقبح الرذل وبه تستعين **ومن عاين**
له رضي الله عنه اللهم صن وجهي باليسار ولا تبدل جاهي إلا قسار فاستر
 طالي رزقك واستعطف شرار خلقك وأبني بحمد من أعطاني وأقبت
 بذر من منعتني وأنت من ورائ ذلك كله ولي الأعطاء والمنع أنك على كل شيء
 قدير **ومن خطبة له رضي الله عنه** دار بالبلاد محفوفة بالقدر معروفة
 لا تدوم أحوالها ولا يسلم نواها أحوال مختلفة وتبايات متصرفة العيش
 فيها مذمومة والأمان فيها معدوم إنما أهلها فيها أغراض مستهدفة من يهم
 بسهامها وتفتينهم بحمايتها واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا
 على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا
 أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وجسادهم بالية وديارهم خالية
 وأنارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة وبالتمارق الممهدة القصور
 والأحجار المستدة والقصور اللاطية الممهدة التي قد بنى على الخراب فناؤها
 وشيد بالتراب بناؤها فحملها مقتررب وساكنها مقتررب بين أهل محلة
 مؤحشين وأهل فراغ متشاكلين لا يستأنسون بالآوطان ولا يتواصلون
 تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم نزاع
 وقد طعنهم بكل كل البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكان قد ضرم إلى مسا
 صاروا إليه وأرتهنكم ذلك المضجع وضمتكم ذلك المستودع فكيف يكتم

لونها

لونها حبكم الأمور وتغيرت القبور هنا لك تبلو كل نفس ما أسلفت
 وردوا إلى الله مولاهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون **ومن عاين رضي الله**
عنه اللهم انك أنس الأنس لا أنسك وأولياك وأخضرهم بالحكمة للمتوكلين
 عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمايرهم وتعلم مبلغ بصائرهم
 فاسترهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك مكشوفة أنا وحشهم الغيرة أنسهم
 ذكرك وإن صبت عليهم المصائب كما أو إلى الاستجارة بك علما بأن أمة الأمور
 بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فان فهمت عن سئلتني أو غممت
 عن طلبتي فدأني على مصالحي وخذ بقلي إلى ما شدي فليس لك بذكر من هذا يا ربك
 ولا بدع من كما يا ربك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك **ومن كلامه**
رضي الله عنه لله بلاء فلان فلقد قوما الأود وداوى العمل وأقام السنة
 وخلق الفتنة ذهب في الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسوق شرها
 وادع إلى الله طاعته وأقامه بحجة رجل وتركهم في طرق متسقة لا يهتدى
 فيها الصالح ولا يستيقن المهتدى **ومن كلامه رضي الله عنه** في وصف
 بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطهم يدي فكففتها
 ومدد عموها فقبضتها ثم بدا لكم على تباك الأبل اللهم على حياضها يوم ورودها
 حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس
 ببيعته ما يمازنا بهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل
 وحسرت اليها الكعاب **ومن خطبة له رضي الله عنه** فان تقوى الله نقاح
 سداد ودخيرة معاد وعشق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب
 وينجو الهارب ونال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والنوبة تنفع والدعاء تسمع
 والحال هادية والأفام جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حاسسا
 أو موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد ضيائكم زائر
 غير محبوب وقرن غير مغلوب قد ألفتكم حبايله وتكفكم غوائله وأصدقكم

المرتبب والهمم الغير

وداوم

مَعَالِهِ وَعَظَمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتَهُ قَتَابَتِ عَلَيْكُمْ عَذْرَتُهُ وَقَلَّتْ عَنْكُمْ
نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَفْشَا كَرْدَ وَاحِي ظِلِّهِ وَاحْتِدَامُ عِلَلِهِ وَخَادِسُ غَمَرَاتِهِ
وَعَوَاشِي سَكْرَاتِهِ وَالْمُارَهَاوِيَّةُ وَدُخْوَانُ طَبَاقِهِ وَجُسُوبَةُ مِدَاقِهِ فَكَانَ قَدْ
أَتَاكُمْ نَبْعُهُ فَأَسْكَبَتْ نَجْمَتُكُمْ وَفَرَّقَ نَدِيمُكُمْ وَعَقَى أُنَاكَرُكُمْ وَصَطَلَدَ يَارُكُكُمْ وَفَعَلَتْ
وَرَاكُكُمْ تَقْسِيمُونَ تَرَاكُكُمْ بَيْنَ حَنِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَفَرِيدٍ مَجْزُوعٍ لَمْ يَنْفَعْ وَخَرَجَ
سَامِتٌ لَمْ يَجْزَعْ فَغَلَبَتْكُمْ بِالْجِدِّ وَالْإِحْتِمَادِ وَالتَّاهِبِ وَالْإِسْتِعْدَادِ وَالتَّرْوَدِ فِي
مَنْزِلِ الرَّادِّ وَلَا تَعْرِضُوا لِدُنْيَا كَاغَرَتْ مِنْ كَارِ قَلْبِكُمْ مِنَ الْأُمِّ الْمَاضِيَةِ وَالْعُرُونِ الْحَالِيَةِ
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا دِينَهَا وَأَصَابُوا غَرَّتَهَا وَأَقْنَعُوا عَدَّتَهَا وَأَخْلَقُوا جَدَّتَهَا أَصْبَحَتْ
مَسَاكِمُكُمْ أَجْدَانِيًا وَمَوَالِهُمُ مِيرَاتَانَا لَا يَعْرِفُونَ مِنْ تَابَهُمْ وَلَا يَحْفَلُونَ مِنْ نَبَاَهُمْ
وَلَا يَحْجِبُونَ مِنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَارَةٌ خَدُوعٌ مَغْطِيَةٌ مُنَوَّعٌ مُلَبَّسَةٌ
تَرْوَعُ لَا يَدُورُ رِجَاؤُهَا وَلَا يَنْقُضُ غَنَاؤُهَا وَلَا يَزِيدُ بِلَاؤُهَا **مِنْهَا** فِي صِفَةِ
الدُّهَادِ كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ فِيهَا عَمَلُوا فِيهَا
بِمَا يُبْصَرُونَ وَبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَغَلَّبَ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ
يُرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يَمْطُحُونَ مَوْتًا جَسَادَهُمْ وَهُمْ أَشْدَّ عَظَامًا مَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ
وَمِنْ ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُطْبَتُهُ بِدِي قَارٍ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ذَكَرَهَا
الْوَاقِعِي فِي كَابِ الْجَمَلِ فَصَدَعَ بِمَا أَمْرِيهِ وَبَلَغَ سَبَالَةَ رَبِّهِ فَلَمْ يَلَمْزِ اللَّهَ بِهِ الصَّدْعَ
وَرَفَّقَ بِهِ الْقَتْلَ وَالْفَتْحَ بِهِ بَيْنَ دَوَاكِيهِمْ أَلَا رَحِمَ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَ فِي الصُّدُورِ
وَالضَّغَائِنِ الْعَادِجَةِ فِي الْقُلُوبِ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كَلَّمَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ فَظَلَمَ مِنْهُ مَا لَا قِفْلَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ هَذَا الْمَالُ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ وَأَنَا هُوَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَجَلْبَانِيَا فِيهِمْ
فَأَنْ شَرِكْتُمْ فِي خَيْرِهِمْ كَانَ لَكُمْ مِثْلُ حُظْمِهِمْ وَالْأَجْنَاءُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لغيرِهِمْ
أَفْوَاهِهِمْ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
فَلَا يَسْمَعُ الْقَوْلَ إِذَا امْتَسَعَ وَلَا يَهْمِلُهُ النُّطْقُ إِذَا اشْتَعَى وَإِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ

وَنَبَاتُ

وَنَبَاتُ شَيْبَتِ عُرْوَتُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّتْ غُصُونُهُ وَعَلِمُوا رَحِمَ اللَّهِ أَنْكُمْ فِي
زَمَانِ الْقَابِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَاللَّسَانُ غَرِ الصَّدَقِ كَلِيلٌ وَاللَّزْمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ
أَهْلُهُ مُعْتَبِقُونَ عَلَى الْعَصِيَّانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْأَذْهَانِ فَأَهْلُهُمْ عَارِفٌ وَشَائِعٌ
أَتَمُّ وَعَالِمُهُمْ مُنَاقِقٌ وَقَارِئُهُمْ مُنَاقِذٌ لَا يَنْظُمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَلَا يَقُولُ غَنِيَّهُمْ
فَقِيرُهُمْ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فِي ذِكْرِ اخْتِلَافِ النَّاسِ رَوَى الْإِمَامُ عَنِ
أَحْمَدَ بْنِ مَنِسَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دَحِيَّةٍ قَالَ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ وَقَدْ ذَكَرْتُ عَنْهُ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَا فَرَّقْتُ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طِينَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا قُلُقَةً مِنْ سَبْعِ أَرْضٍ وَعَدَّتْهَا
وَحَزُونُ بَرِيَّةٍ وَسَهْلُهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارِبُونَ وَعَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهِمْ
يَتَفَارِقُونَ قَتَاؤُ الرُّوَاكِ وَأَقْصَرُ الْعَقْلِ وَمَادَّ الْقَامَةِ فَصِيرُ الْهَمَّةِ وَزَاكِي الْعَمَلِ
فَتَبِجُ الْمَنْظَرِ وَقُرْبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّيْرِ وَمَعْرُوفُ الضَّرِيَّةِ مُنْكَرُ الْجَلِيلَةِ وَنَابِيَةُ
الْقَلْبِ مُتَقَرِّقُ اللَّيْلِ وَطَلِيقُ اللِّسَانِ حَبِيبُ الْجَنَانِ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
قَالَ هُوَ لِي عَمَلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَنَّبَ بَابِي أَنْتَ وَأَخِي لَقَدْ
انْقَطَعَ عَمَلُكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ مَوْتٌ غَيْرُكَ مِنَ النَّبِيِّ وَالْأَنْبَاءِ وَاجْتَارَ السَّمَاءُ فَخَصَصَتْ
حَتَّى صِرَتْ مُسَلِّيًا عَنْ سِوَاكَ وَعَمِمَتْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سَوَاءً وَلَوْ أَنَّكَ أَمَرْتِ
بِالصَّبْرِ وَهَمَيْتَ عَنِ الْخَبْرِ لَا تَقْدَرُ عَلَيَّكَ مَاءُ الشُّوْنِ وَلَكَانَ الدَّرَاءُ مُطَاطَلًا وَالْكَدُّ
مُحَالَةً وَقَالَ لَكَ وَلَكِنَّهُ مَا لَيْعَلُكَ مَرَّةٌ وَلَا يَسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بَابِي أَنْتَ وَأَخِي أَذْكُرْنَا
عِنْدَ رَبِّكَ وَلَجَعَلْنَا مِنْ بَالِكَ **وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** اقْصُرْ فِيهِ ذِكْرًا كَانَ
مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ حَاقَهُ بِهِ فَجَعَلَتْ تَبِيعُ مَا خَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطَا ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَرْجِ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ فَقَوْلُهُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَاطَا ذِكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي رَجَعْتُ إِلَى غَايَتِي الْإِيحَازِ وَالْفَصَاحَةِ وَأَرَادَنِي
كُنْتُ أُعْطِي خَيْرَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أَنْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ
فَكَفَى مِنْ ذَلِكَ بَهْدَةِ الْكَافِيَةِ الْعِجْزَةِ **وَمِنْ خُصِيَّةٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فَاَعْمَلُوا وَأَنْتُمْ

في نفس البقاء والصفحة منشورة والتوبة مبسوطة والمدير يدعى والمسي
يرجى قبل ان يخذ العزل وينقطع المهمل وتبقى المدة ويسد باب التوبة
وتصعد الملكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حيلت ومن فان لباق
ومن اهاب لرايم امرؤ فاق الله وهو معمر الى ابله ومنطورا الى عمله امرؤ
الجم نفسه يلجأها وزمها بنامها فامسكها يلجأها عن معاصي الله وقادها
بنامها الى طاعة الله ومن خصية له رضى الله عنه في شأن الحكيم وذم اهل
الشام حياة طعام عبيدا فزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب بمن ينسب
ان يفيقه ويؤديت ويعلم ويديت ويؤلى عليه ويؤخذ على يد ية ليسوا من
المهاجرين والانصار ولا الذين يتو والدارا لا وان القوم قد اختاروا لانفسهم
اقرب القوم عما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم عما تكمهون وانما عهدكم
بميد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشتموا سيوفكم
فان كان صادقا فقد اخطأ سيرة غير مستكة وان كان كاذبا فقد لمزمت
الهمة فادفوا في صدر عمر بن العاص عبيد الله بن العباس وخذوا مهمل الايام
وحو طوا قواصى الايام لا يرون الى بلادكم ترمى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة
نه رضى الله عنه يذكر فيها ال محمد عليه الصلوة والسلام وهم عيش العلم
وموت الجهل يخبركم علمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقتهم لا يجالون الحق
ولا يجتنبون فيه دعائم الاسلام ولا يج الاعتصام به عاد الحق في نظامه
وانتراح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعناية
وعناية ولا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ودعائه قليل يتم
الكتاب بعون الله وتوفيقه **باب المختار من كتب امير المؤمنين**
الله عنه ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من هو
الى عماله ووصاياه الى اهل بيته واصحابه ومن كتاب له رضى الله عنه الى اهل الكوفة
عند مسير من المدينة الى البصرة من عبيد الله على امير المؤمنين الى اهل الكوفة جهة

الانصار وسائر العرب ما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعابته وقل عتابه
وكان طلبة والذين اهلون سيرها فيه الوجيف وارتقى حدابها العنيف
وكان من عابثة فيه فلة غضب فابيع له قوم نفلوه وبايعى الناس غير مستكر
ولا تجبرين بل طالعين خبيرين واعلموا ان دار الهجرة قد علمت باهلها وقلعوا بها وبها
جيش المرجل وقامت الفتنة على قطبها فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم
ان شاء الله ومن كتاب له رضى الله عنه اليهم بعد فتح البصرة وبخاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يحرمي العالمين بطاعته والشاكرين لجمته
فقد سمعتم واطعتم ودعيتهم فاجبتم ومن كتاب كتيبه رضى الله عنه لشريح بن
الحارث قاضى امير المؤمنين اشترى على عهده دار ثمانين دينارا قبله
رضى الله عنه ذلك فاستدعاه وقال بلغنى انك ابتعت دارا ثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
قال فظفر اليه نظره غضب ثم قال يا شريح اما انى سيأتك من لا ينظر في كتابك
ولا يسالك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قترك خالصا
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك ونقدت الثمن من غير
حلال فاذا انت خسرنت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كتبت عند شريك
ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدونهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد دلي من عبد ودان عجم
للرجل اشترى منه دارا من دار العرود من جانب الفانين وخطبة الهالكين
هذه الدار مردود اربعة احوال اول بيتى الى دواعى الاقات والحد الثنا
ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الثالث ينتهى الى الهوى المردى والحد الرابع
ينتهى الى الشيطان المعوى وفيه يشترع باب هذه الدار اشترى هذه المغير
بالامل من هذا المخرج بالاجل هذه الدار بالخروج من غير القناعة والتعول

في ذل الطلب والصراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من ذلك
فعلى قليل احسام الملوك وساب نفوس الحيايرة ومن مل ملك الفراضة مثل
كسرى وقيصرو تبع وخمير ومن جمع المال على المال فاكثروا ومن بنا وشيد
ونخرق ونجد واخذوا واعتقد ونظر بن عمه للولدا اشخاصهم جميعا الى
موقف العرض والحسبات وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفضل الفضل
وخير هالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذ خرج من سر الهوى وسلم
من علايق الدنيا ومن كتاب له رضي الله عنه الى بعض امرائه جيشه فان
عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي تحت وان تواف الامور بالقوم الى
الشقاق والعصيان فانهد بمن طاعك الى من عصاك واستعبر بمن اتقاد
مفك بمن يفا عرسك فان المتكارة معيبة خير من مشهدة وقعوده
اغنى من موضنة ومن كتاب له رضي الله عنه الى الاشعث بن قيس وهو
عامل اذ رجحان فان علمك ليس لك بطعمة ولكنه في عبقك امانه وانت
مستترى لمن فوقك ليس لك ان تفقات في رعية ولا تحاطر الا بوثيقة
وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خرافي حتى تسلمه الى ولعي الا
اكون شر ولايك والسلام ومن كتاب له رضي الله عنه الى معاوية انه
بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما يعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يجار ولا لغايبان يرد واغا السورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بد
ردوه الى ما خرج فان ابى قائلوه على تباعده غير سبيل المؤمنين وولاه الله
ما تولى واعمرى با معاوية ليت نظرت بعقلك دون هواك لحد في ابر الناس
من دمر عثمان ولعلمن اني كنت في غزاة عنه الا ان تجنى فجن ما بدالك والسلامة
ومن كتاب له رضي الله عنه اليه ايضا اما بعد فدايتني منك موعظة مؤلة
ورسالة محبرة غفقتها بضالك وامضيةها بسوء رأيك وكتاب امر ليس

له بصير

له بصير يديه ولا قائد يرشده قد عاه الهوى فاجابه وقاد الصلوة
فاتبعة فبحر لا عطا وظل خابطا ومن هذا كتاب انما بيعة واحدة لا ينشئ
فيها النظر ولا يستأنف منها الخمار الخارج منها طاعن والمروى فيها مدهن
ومن كتاب له رضي الله عنه الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معاوية
اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معاوية على الفضل وحده بالامر المحرم ثم
خير بين حرب مجلبة او سلم مخزية فان اختار الحرب فابذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعة والسلام ومن كتاب له رضي الله عنه الى معاوية فاراد
قومنا قتل نبينا واجتياح اصلينا وهو ابنا الهومر وفعلوا ابنا الافاعيل
ومنعونا العذب واطسونا الخوف واضطرونا الى جيل وعمر واوقدوا لنا
نارا كحرب فغمر الله لنا على الرب عن حوزة والربى من ودا حرمية مؤمنة
يتبعي بذلك الاجر وكافنا يحامى عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا مما تحت
فيه بجليف بيعة او عيشة تقوم دونه فهو من القتل بمكان من امن وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبر الناس واجم الناس قدام اهل بيته فوحي
بهم اصحابه خرا لاسنة والسيف فقتل عبيد بن الحارث يوم بدر وقتل جرير
يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي
ارادوا من الشهادة ولكن اياهم عجلت وميته اهلك قيا عجا للدهر اذ صرت
يقربني ومن لم يسمع بعدي ولم يكن له كسابقى التي لا يدلى احد بمثلها الا
ان يدعى مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال فاما
ما سالت من دفع قتله عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اراه يسعني
دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن عبيك وشقاك لمقرتهم
عن قليل يطبقونك لا يكا نك طلبهم في بر ولا حجة ولا جيل ولا سهل الا انه
طلب يسوءك وجبانه زور لا يترك لميانه والسلام لاهله ومن كتاب
له رضي الله عنه الى معاوية ايضا وكيف انت صانع اذا انكشفت عنك جلايب

مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ بِهَا وَدَعَتْ يَدَيَّهَا دَعَاكَ فَاجْتَبَاهَا
 وَقَادَتْكَ فَاجْتَبَاهَا وَأَمْرُكَ فَاطْفَقَتْ وَأَنَّهُ مُوسَى أَنْ يَفْقَكَ وَأَقْبَتْ
 عَلَى مَا لَا يَجِيءُ مِنْهُ مُنْجٍ فَاجْتَبَاهَا عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخَلَّاهَا مِنَ الْحَسَابِ وَشَمَّرَ
 لَهَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَلَا تَكُنِ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَالْأَفْعَالُ عَلَيْكَ مَا أَغْلَقْتَ مِنْ
 نَفْسِكَ مُتَرَفِّقًا خَذَا الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَجَرَى
 مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَّمِ وَمَتَى كُنْتُمْ بِأَمْعَاوِيَةٍ سَاسَةِ الرَّعِيَّةِ وَوَلَاةِ أَمْرِ
 الْأُمَّةِ لَيْسَ قَدْرُ سَابِقٍ وَلَا شَرْفُ بَاسِقٍ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشُّعَا
 وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مَتَمَادِيًا فِي غَيْرِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلَفِ الْعِلَالِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ
 وَقَدْ عَوَّتَ إِلَى الْحَرْبِ قَدَحَ النَّاسِ جَانِبًا وَأَخْرَجَ إِلَى وَأَغْفَى الْفَرْهَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ
 لِنَعْلَمَ أَيْنَا الْمُرْتَضَى عَلَى قَلْبِهِ وَالْمَعْطَى عَلَى بَصَرِهِ فَإِنَّا ابْنُ الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَاللَّهُ
 وَأَخِيكَ سَدَّ خَا بَوْمَ بَدْرٍ وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَبِذَلِكَ الْقَلْبُ الْقِيَّ عَدُوِّي
 مَا اسْتَبَدَّكَ دِينًا وَلَا اسْتَحْدَثَ نَبِيًّا وَإِنِّي لَعَلِّي الْمُنْهَاجُ الَّذِي تَرْكَبُوهُ طَائِفَةً
 وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مَكْرَهِينَ وَزَعَمْتَ أَنْ كُنْتُمْ ثَابِرًا بَعَثَانِ وَلَقَدْ عَلِمْتُ حَيْثُ وَقَعَ
 دَمُ عُمَانَ فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ أَنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكُنْتُ قَدَرًا لَيْتَ بَعْضُ مَنْ الْحَرْبِ
 إِذَا عَصَصْتُكَ بِصَبْحِ الْجَمَالِ لَا لَأَتَقَالَ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُوْنِي جَزَاءً مِنْ
 الصَّرِبِ لِلتَّابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَمَصَارِعُ بَعْدَ مَصَارِعِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَهِيَ
 كَافَّةٌ جَائِدَةٌ أَوْ مَبَايِعُهُ حَائِدَةٌ وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّهَا جَيْشُ
 بَعَثَهُ إِلَى عَدُوٍّ فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُوا أَوْ نَزَلَكُمْ فَلَيْسَ بَيْنَكُمْ مَعْسُكَةٌ مِنْ قَبْلِ الْأَشْرَافِ
 أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ وَأَنَاءُ الْأَنْهَارِ كَيْمَا تَكُونُ لَكُمْ رَدَاءٌ وَدُونَكُمْ مَرْدٌ وَلَكِنْ هُوَ
 مَقَالَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَأَتَيْنَ وَأَجْمَلُوا لَكُمْ رِفَاءً فِي صِيَامِي الْجِبَالِ وَبَيْنَاكُمْ
 الْهَضَابُ لَيْلًا يَأْتِيكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمِنْ فَأَعْلَمُوا أَنْ مَقْدِمَةَ الْعَدُوِّ
 عُيُونُهُمْ وَعُيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلَا يُعْمَهُمْ وَيَا كُمْ وَالْتَقَوْا فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَاتَرَلُوا
 جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحَلُوا جَمِيعًا وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً

جَنَّةُ

وَلَا تَذُقُوا الْقَوْمَ الْأَعْيَارَ أَوْ مَضْمَنَةً وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هـ
 لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيَّاحِي حِينَ لَقِيَهِ إِلَى الثَّامِرِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ مَقْدِمَةً لَهُ اتَّقِ اللَّهَ
 الَّذِي لَا يَدُلُّكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مَسْنَى لَكَ وَفَنَّهُ وَلَا تَقَالِبَنَّ الْأَمْسَ قَاتِلُكَ قَبْرُ
 الْبَرِيدَيْنِ وَغُورُ النَّاسِ وَدَقَّةُ فِي السَّيْرِ وَلَا تَسْرَ وَلَا اللَّيْلُ فَإِنَّا اللَّهُ جَعَلَهُ
 سَكَنًا وَقَدْرَهُ مُقَامًا لَا طَعْنًا فَإِنْ فِيهِ بَدَنُكَ وَرَوْحُ ظَهْرِكَ فَإِذَا وَاقَفْتَ
 حِينَ يَنْبُطُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَخُ فَيْسَرُ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا الْقَيْتُ الْعَدُوَّ يَقِفُ مِنْ
 أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَذُنْ مِنَ الْقَوْمِ دُونَ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَنْشِبَ الْحَرْبُ وَلَا تَبَا عَدُوِّ
 مِنْهُمْ تَبَا عَدُوِّ مَنْ يَهَابُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَلَا يَحْمِلُكَ شَأْنُهُمْ عَلَى قَاتِلِهِمْ
 قَبْلَ مَا هُمْ وَالْأَعْزَارُ إِلَيْهِمْ وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَاءِ
 جَيْشِهِ وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمْ مَالِكُ بْنُ الْأَشْثَرِ فَاسْمَعُوا لَهُ هـ
 وَاطِيعًا وَاجْعَلُوا دُرْعًا وَمِجَنَّا فَإِنَّهُ مَنْ لَا يَخَافُ وَهُنَهُ وَلَا سَقَطُهُ وَلَا يَطُوقُ
 عَمَّا الْأَسْرَاحُ إِلَيْهِ اخْزَوْا وَلَا اسْرَاعُهُ إِلَى الْبَطُوقِ عَنْهُ أَمَثَلُ وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ لِمَسْكِيٍّ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ يَصِفُ لِقَاءَهُمْ حَتَّى يَدُوكُمْ فَإِنَّكُمْ مَعِدُ
 اللَّهُ عَلَى حِجَّةٍ وَتَرْكُمُ أَيَّامٍ حَتَّى يَدُوكُمْ حِجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَرَجَةُ
 بِأَذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْبَلُوا مَدِيرًا وَلَا تَصِيدُوا مَغُورًا وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَمِيعٍ وَلَا
 تَهَيَّجُوا النَّسَاءَ بِأَذَى وَأَنْ شَمَنْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّيْتُمْ أُمَّهَاتَكُمْ فَانْهَرُوا ضِعْفًا
 الْقَوَى وَالْأَنْفُسَ وَالْعُقُولَ إِنَّا كَالنُّومِ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَانْهَرُوا شَرَكَاتٍ وَأَنْ
 كَانَ الرَّجُلُ لَيْتِنَا أُولَ الْمَرَاةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ وَالْهَرَاوَةِ فَيُعَيِّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ
 بَعْدِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ مُحَارِبًا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ
 الْقُلُوبُ وَمَدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَنَقَلَتِ الْأَقْدَامُ وَأَنْصَبَتِ الْأَيْدِي
 اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ مَكْتُومُ الشَّانِ وَجَاسَتْ مَرَايِلُ الْأَضْعَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ
 غَيْبَةَ بَنِيكَ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَسْتَأْهِمُونَا رَبَّنَا أَوْفِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَتَوَقَّ
 خَيْرَ الْفَاتِحِينَ وَهـ بِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا ضَمَائِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ لَا تَشَدَّدَتْ

وَلَا تَذُقُوا

عليكم قرة بعد ما كره ولا جولة بعد ما حمله واعطوا السيوف حقوقها
 ووطنوا الجنوب مضاربها واذمروا انفسكم على الظن الدعي والضرر
 الطعني وامسوا الاصوات فانه اطاره للفصيل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
 ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه
 ومن كتاب له رضى الله عنه الى معاوية جوابا عن كتاب منه اليه واما عليك
 الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعك امين واما قولك ان الحرب
 قد اكلت العربيا لاحسانا تفسر بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن
 اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على
 الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باخرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة
 واما قولك انا بنوا عير منا فكل ذلك نحن ولكن ليس امية كما شتم ولا خير
 كيد المطلب ولا يوسفان كما بي طاليت ولا المهاجر كالمطيق ولا الصنم
 كالضيق ولا الحق كالمبطل ولا المؤمن كالمذموم وليس الخلف خلقا يتبع سلفا
 هو في نار جهنم وفي ايرينا بعد فضل النبوة التي اذلت بها العزيز ونفشتنا
 بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامم
 طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رعية واما رعية على حين فان
 اهل السبق يسبقهم والمهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجمعن للشيطان
 فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له رضى الله عنه الى عبد الله
 ابن عباس رضى الله عنهما وهو حامله على البصرة واسلم ان البصرة مهبط البليس
 ومقر الفتن فحدث اهلها بالاحسان اليهم واحل عقدة الخوف عن قلوبهم
 وقد بلغتني تيممك لبي تيمم وغلظتك عليهم وان بني تيمم لم يفتلهم نجم الا ظلم
 لهم اخروا هم لم يسيقوا يوم في جاهلية ولا اسلام وان لهم نارا حراما سعة
 وقرابة خاصة نحن ما جوزون على صلبها وما زورون على قطيعها فاربع
 ابا القياس رحمتك الله فيما جرى على ساني ويدك من خير وشرفانا شريكان في ذلك

وكن عند صالح ظني ولا تغفلن راي فيك والسلام ومن كتاب له رضى الله عنه
 الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك سكاوا منك فسوة وغلظة ولحقا
 وجفوة ونظرت فلم ادرهم اهلا لان يدنو الشكرهم ولا ان يفسدوا ويخفوا العهد
 فالبس لهم جليبا من الذين تشوبه بطرف من الشدة وداو لهم بين القسوة والرافة
 واخرج لهم بين القريب والاذناء والاياد والاقصاء ومن كتاب له رضى الله عنه
 عنه الى مزاد بن ابيته وهو خليفة عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله
 عامل امير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كورا الاهواز وفارس وكرمان واتي
 اقيم بالله قسما صادقا لئن بلغتني لك خبت من في المسلمين شيئا صغيرا وكبرا
 لاشدتن عليك شدة تدعك قليل الوقت فيقل الظاهر فيمثل الامر والسلام
 ومن كتاب له رضى الله عنه اليه ايضا فذبح الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم
 عدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدر الفضل ليوم حاجتك ارجو
 ان يعطيك الله اجر المواقفين وانت عنه من المتكبرين وتطمع وانت
 تتمتع في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب ثواب المتصدقين
 وانما المروة بخير بما اسلفت وقادروا على ما قدم والسلام ومن كتاب له رضى الله عنه
 الى عبد الله بن العباس وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتقاي هذا الكلام اما بعد فان المرء ليس
 درك ما لم يكن ليفوته وسوؤه قوت ما لم يكن يدركه فليكن سرورك بما
 نلت من اخرك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من ذاك فلا تكثر
 به فرجا وما فاتك منها فلا تكن عليه خرجا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كتاب له رضى الله عنه
 الى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو حامله على البصرة واسلم ان البصرة مهبط البليس
 ومقر الفتن فحدث اهلها بالاحسان اليهم واحل عقدة الخوف عن قلوبهم
 وقد بلغتني تيممك لبي تيمم وغلظتك عليهم وان بني تيمم لم يفتلهم نجم الا ظلم
 لهم اخروا هم لم يسيقوا يوم في جاهلية ولا اسلام وان لهم نارا حراما سعة
 وقرابة خاصة نحن ما جوزون على صلبها وما زورون على قطيعها فاربع
 ابا القياس رحمتك الله فيما جرى على ساني ويدك من خير وشرفانا شريكان في ذلك

لك

ان انا نالي دني وان انا نالي فالفنا مبادي وان اعف فالفقوا قربة
 وهو لكم حسنة فاعفوا واصفوا الا تحبون ان يعفوا الله لكم والله ما
 يجزي من الموت واردة كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كفار ورده
 وطالب وجد وما عند الله خير لا يزال وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم
 من الخطب الا ان ههنا زيادة اوجبت تكريره **ومن وصية له رضى الله عنه**
 بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من حرب الجمل ومن صفتين هذا
 ما امر به عبد الله على بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله تعالى
 ليؤجني به الجنة ويعطيني الامنة **منها** وانه يقول بذلك الحسن بن علي
 باكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
 حتى قام بالامر بعدة واصدده مصادره وان لبني فاطمة من صدقة علي
 مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة الا ابتغاء
 وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكرير الحجة
 وتشريف الوصية ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله
 وينفق من عمره حيث امر به وهدى له ولا يتبع من اولاد تخيل هذه الفرية
 ودية حتى تشكّل أرضها غراسا ومن كان من امي الا في طوف عليهم
 لها ولدا وهي حامل فتمسك على ولدها وهي من حطة فان مات ولدها وهي
 حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق **قوله رضى الله عنه**
 في هذه الوصية الا يبيع من تخيلها ودية فان الوية الفسيلة وجميعها ودي
 وقوله حتى تشكّل أرضها غراسا هو من اوضح الكلام والمراد به ان الارض كثير
 فيها غراس الخيل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل
 عليه امرها ويجسبها غيرها **ومن وصية له رضى الله عنه** كان يكثر لمن
 يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملة ليعلم بها انه رضى الله عنه
 كان يقيم عماد الحق ويشرع امثله الامر والعديل في صغير الامور وكبيرها

ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترعون
 مسلما ولا تخارن عليه كارهيا ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله
 فاذا قدمت على الحي فانزل بما هم من غير ان تحالطوا بينهم ثم امض اليهم بالسكينة
 والوقار حتى تقوم بينهم فسلم عليهم ولا تخرج بالحقية لهم ثم تقول عباد الله
 ارسلنا اليكم ولما الله وخليفته لأخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
 من حق فتودوه الى وليه فان قال قائل لا فلا ترفعوه وان نعم لك بنعم فانطلق
 معه من غير ان يخيفه او توعده او ترهقه وانفسه فخذ ما اعطاك من
 اوقصة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا بآذنه فان اكثرها له
 فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول مستطير عليه ولا عتيف به ولا تنقر بهيمة
 ولا تنزع عنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيرة فاذا
 اختار فلا تعرض لما احار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وقاء بحق الله في ماله
 فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقبله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي
 صنعت اولاه حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هزيمة ولا مكسورا
 ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامين عليها الا من ثقب بدينه رافقا
 بما للمسلمين حتى توصله الى ولهم فيقسم بينهم ولا توكل بها الا اصحابا
 شقيقا وامينا حفيظا غير عتيف ولا مخيف ولا ملقب ولا متقب ثم احزن
 اليها ما اجتمع عندك نصيرة حيث امر الله به فاذا ارضها امينك فاوثر
 اليه الا يحول بين ناقة وفضيلها ولا يصير لبنها فيصير ذلك بولدها
 ولا يخذلها ركوبا ولا يعدل بين صواحيبها في ذلك وبنيتها وليرة على
 الاغني وليستان بالثقب والصانع وليوردها ما تم به من العذر ولا يعدل
 بها عن بيتا لا رضى الى جوار الطريق وليروحها في الساعات وليمهلها عند
 النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهدات
 لنقسمها على كآب الله وستة نبية صلى الله عليه وسلم فان ذلك اعظم

من وصية له رضى الله عنه
 الصافي قل

لاجره واقرب لشدة كونه **عنه** رضى الله عنه الى بعض عماله وقد
بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سائر اموره وخفيات اعماله حيث
لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره الا بعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر
فيخالف الى غير فيما أسر ومن لم يخلف سره وعلايته وفعله ومقالته
فقد أدى الأمانة واخلى الصلابة وامره الا بغيرهم ولا يعصهم ولا
يرغب عنهم تفضلاً بالأمانة عليهم فاتهم الاخوان في الدين والاعوان
على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحصة
معلوماً وشركاء اهل مسكنه وضعفاء ذوي فاقة واما موقوفك محقق
فوقهم حقوقهم والافانك من اكثر الناس يوم القيمة خصوصاً وبؤساً لمن
خصمه عند الله الفقراء والمساكين والمدفوعون والغارمون وابن السبيل
ومن استهان بالأمانة ودفع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها
فقد اخل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخرى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة واقطع النش عرش الامة والسلام **عنه** الى محمد بن ابي بكر
لما قلده مصر واخف ظلم خباياك والتم جانيك وابسط لهم وجهك واس
بيتهم في الحطة والنظرة حتى لا يطع المظالم في حيفك لهم ولا يأس الضعفاء
من عدلك عليهم وان الله يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان بعثت فانتم اظلم وان بعثت فهو اكرم **عنه** الى
الله ان المتقين ذهبوا باهل الدنيا واجل الآخرة فسادوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يسارهم اهل الدنيا في آخرتهم سكبوا الدنيا بافضل ما سكت واكثروا بافضل
ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حطى به المتفنون واخذوا منها ما اخذ الحكام
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمخرج المريج اصابوا الذرة ربه الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله عندا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا
ينقص لهم نصيب من ذلك فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعذوا له عذراً

فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر او شر لا يكون
معه خيراً بدأتمنا اوفى الى الجنة من عالمها ومن اقرب الى النار من عالمها وانتم
طرداء الموت ان اقمتم له اخذكروا ان قبرهم منه اذركم هو الزلزال لكم من
ظلمكم الموت معقود بنواصيكم والدينا تطوى من خلفكم فاحذروا انما راقعها
بعيد وحرها شديد وعذابها جدير دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة
ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان تبتدؤوا خوفكم من الله وان يحسن ظنكم
به فاجمعوا بينهما فان الصديق انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظناً بالله اشدهم خوفاً لله **عنه** الى محمد بن ابي بكر في قدوليتك
اعظم اجادى في نفسي اهل مصر وانت محقق ان تخالف على نفسك وان تنازع
عزيتك ولعلم يكن لك الاساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا واحد فان في
الله خلقاً من غيره وليس من الله خلف في غيره صيل الصلوة لوقتها الموقت لها
ولا تعجل وقتها لغيره ولا تؤخرها عن وقتها لا شيعان واعلم ان كل شئ من
عملك تتبع لصلواتك ومن هذا العهد فانه لا سقاء امام الهدى وامام الردى
والي النبي وعدوا النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
اخاف على امتي مؤمنين ولا مشركين اما المؤمن فيمنعه الله بامانة واما المشرك
فيمنعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجان عالم اللسان يقول
ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن هذا العهد الى معاوية جوايا وهو من
محاسن الكتب اما به فقد انا في كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمد صلى
الله عليه وسلم لريته وباي يده اياه من ايده من اصحابه فلهذا جبايتنا الدهر منك
عجيباً اذا طيفقت بخبرنا ببلاد الله عندنا ونعمته علينا في دنيا فكنت في
ذلك كما قيل القوم الى الهجر اودعني مسدده الى النضال ونعمتنا بافضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امراً ان تم اعترلك كله وان نقص لم يلحقك
ألمة وما انت والفاضل والمفضول والسائس والسوس وما للطلاق وابناً

الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعرف طبقاتهم
هيئات لقدحهم قدح ليس منها وطبق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا ترفع
أيها الإنسان على ضلعك وتعرف قصور دبرك وتأخر حيث تحرك القدر فما
عليك غلبه المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لذهاب في البيت رواع عن
القاصد ألا ترى غير محير لك لكن بنعمة الله أحدثت أن قوما من المهاجرين
استشهدوا في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قبل سيد
الشهداء وخصته رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعلوا
كما فعلوا صدم قيل طيار في الجنة وذو الجناحين ولو لا ما نهى الله عنه من
من تركية المروءة نفسه لذكر ذكر فضائل حمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا يحجبها
إذا نال السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد
صنائع لنا لم نغفنا قديم غزنا ولا عادي صولنا على قومك أن خلطناكم بانفسنا
فكنحنا وانكنحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاطلاق ومنا سيد اشبايا اهل الجنة ومنكم
صبيحة النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا قد سمع وجاهلتمكم لا تدفع وكما بالله يجمع لنا ما شد عنا وهو قوله
سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى انا اولو
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فحسن
مرة اولى بالقرابة ومارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار بيوم
السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فليجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم فان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسد
وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك
قال ابو ذؤيب وعيرها الواسون اني احبها . وتلك سكاة ظاهرك عارها .

وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المحشوش حتى يابيع ولعمري لقد اردت
ان تنم فمدحت وان تقصع فافتحت وما على المسلم من غصاصة في ان
يكون مظلوما ما لم يكن شاكيا في دينه ولا مرييا بيقينه وهذه حجتي الي
غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سخر من ذكركم ذكرت
ما كان من امري وامر عثمان فلما ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاني انا احدى
له واهدي الى مقالة من يزل له نصرته فاستفعله واستكفه امر من استغفر
فترأخى عنه وبث الموت اليه حتى اني قد ربه عليه كلاً والله لقد علم الله المعون
منكم والعاقلين لاخوانهم هلم اليانا ولا ياتون الياس الا قليلا وما كنت
اعتذر من اني كنت انقم عليه احدا فان كان الدنيا اليه ارشادي وهذا يني
له فرب ملام لا ذنب له وقد وكه سقت في اناركم من نصيحة وقد يستفيد
الظنة المستصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس في ولا الضحاي عندك الا السيف
ولقد اضحكت بعد استعبار متى لقيت بنو عبيد المطلب عن الاعراب فاكلمين
وبالسيوف مخوفين فالت قليلا يلجوا الهجاء حمل فسي طلبك من تطلب وتقر
منك ما تستبعد وانا مرقل بخوك في حقل من المهاجرين والانصار فالتنا
باحسان شديد زحامهم ساطع قياهم فمشر يلبس سرايل الموت احب اللقاء
اليهم لقاء بهم قد صجهم ذرية بدرية وسيوفها شمعة قد عرفت
سواقع نصالها في اخيك وحالك وجرك واهلك وما هو من الظالمين بعميد
ومن كتاب له رضى الله عنه الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلهم
وشقاقكم ما لم تغفوا عنه تفقوت عن محرمكم ودفعت السيف عن يديركم
وقلت من مقيلكم فان خطت بكم الامور المردية وسقته الاراء الحائرة الى
سأبذني وفلا في فيها انا اذا قد قربت جيا دى ورطت ركاى ولين الجأثوى
الى المسير اليكم لا وقفركم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلفة لا عوف

مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله وليدني النصيحة حقة غير تجاوز
شتم الي بري ولا ناكثا الي وقي . **من كتاب له دعي الله عزه** الى معاوية
فان الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الي معرفة ما لا تقدر
بجهالة فان الطاعة اعلما واصح وسبلا نيرة ومجبة تهيجه وعناية
مطلبة يرد لها الاكاسن ويخالفها الانكاسن من تكب عنها حاد عن الحق في خبط
في البية وغير الله نعمته واحل به نعمته فففسك نفسك فقد بين الله
لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الي غاية خسر وتحلة كبر
وان نفسك قد اوجلت شرا وافحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت
عليك المسالك **ومن وصية له دعي الله عزه الحسن ابنه** وكتبها اليه
بما صيرت عند انصرافه من صفيين من الوالد الفاني المقر للزمان المذير للمعير
المستسلم للدهر الزام الدنيا الساكن مساكن الموتى الطاعن عنها عدا الى
المولود المومل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك عرضا لا استقام هينة
الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر القرون وغريم المنايا واسير
الموت وخليف المهور وقرين الاخران ونصيب الاقارب وصريح الشهوات
وخليفة الاموات . **ابعد** فان فيما يتقنت مراد يار الدنيا عني وجموح
الزهر على واقبال الاخرة الي ما يرعني عن ذكر من سواي والاهتمام باوراعي
غيره حيث تفردي دون جمهور الناس هم نفسي فصدقني رأي وصرفني عن هواي
وصبري لي محض امرني فافضي في الجد لا يكون فيه لعب وصرف لا يشوبه
كرب وجربك بعضي بل ومحبك كل حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكانت
الموت لو اناك انا في فضا من امر نفسك ما يغنيني من امر نفسي فكبت اليك
كما بي هذا مستظله اياه انا نايقت لك اوقيت فاني اوصيك بتقوى الله
اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
او ثق من سبب بينك وبين الله انا انت اخذت به احب قلبك بالموعظة وامنه

بالزهادة وقوة باليقين ونوره بالحكمة وذلة لله بذكر الموت وقهره
بالفناء وبصره بجايع الدنيا وحذره صولة الدهر ونحس ثقله
الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كانت
قبلك من الاولين وسره في ديارهم واتارهم فانظروا فاعلوا وعما استقلوا
وانزلوا وترلوا فانك تجدهم استقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة
وكانك عن قليل قد صرت كاحد هم فاصلي مشواك ولا تتبع اخرك بدنيا
ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا
خفت ضلاله فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وبائر من فبيله
بجهادك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وحسن
الغمرات الى الحق حيث كان وتفق في الدين وعود نفسك الصبر على
المكروه ففهم الخلق التصبر في الحق والنجى نفسك في الامور كلها الى
الهك فانك تلجها الي هف حيز وما نفع غيرك واخلص في المسئلة لربك
فان بيده العطاء والحرامان واكثر الاستخارة وتفرم وصيتي ولا تنهت
عنك صفها فان خير القول مانفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينفع
يعلم لا يحق تملكه اي بني الي ما رايتني قد بلغت سنا ورايتني اذ اد
وهنا يادرت وصيتي اليك واوردت خصالا منها قبل ان يحل في اجلي
دونا افاضني اليك بما في نفسي وانقص في رأي كما نقصت في جسمي وبيتي
اليك بعض غلبات الهوى وفي الدنيا فتكون كالصعب الفوز وانما قلبك
الحديث كالارض الحالية ما القى فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل
ان يفسد قلبك ويشغل بك لتستقبل بحدريك من الامم قد كفاك
اهل التجارب بعينه وتجربة فتكون قد كفت مؤنة الطلبة وعقبت من علاج
التجربة فانك من ذلك ما قد كفا نايته واستبان لك ما رما اظلم علينا منه

احيى انى وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
 في اخيارهم وسرت في اثارهم حتى صرت كاحدهم بل كاني بما انتهى الى من
 امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم ففرت صفو ذلك من كبره ونفعه من
 ضرره فاستخلصت لك من كل امر جميله توحيث لك جميله وصرفت عنك
 مجهوله ورأيت حيث عني في من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمع عليه
 من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العير مستقبل الدهر ونبهه سليمة ونفس
 صافية وان بدلك بتعليم كما بالله عز وجل وناويله وشرايع الاسلام
 واحكامه وحلاله وحرامه لا انا وزد ذلك بك الى غير ثم اسفقت ان يلبس
 عليك ما اختلف الناس فيه من تعليم اراهم واهواهم مثل الذي ليس عليهم
 فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك عليه احب الى من اسلامك الى امر
 لا آمن عليك فيه الهلكة ونجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك
 لقصيدك ففهمت اليك وصيتي هذه **نفسها** واعلم يا بني ان احب ما انت اخذ
 به الى من وصيتي تقوى الله والاعتصام على افترضه الله عليك والاخذ
 بما مضى عليه الاولون من اباك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان
 نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكر واما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ
 بما عرفوا والامساك عما لم يكتفوا فان ابى نفسك ان تقبل ذلك ان تعلم كما
 كانوا علما فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورث الشبهات وعلو
 الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالله عليك والرغبة
 اليه في توفيقك وترك كل شائبه او فحش في شبهة واسلمتك الى ضلالة
 واذ ايقنت ان قد صفا قلبك فحشع وتم رايتك فاجتمع وكان همك في ذلك هما
 واحدا فانظر فيما فسرت لك فان انت لم يجمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
 وفكرك فاعلم انك انما تحب العشواء وتتورد الظلمات وليس طالب الدين من
 خبط ولا من خلط والامساك عن ذلك مثل فسرت يا بني وصيتي **واعلم ان مالك**

الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان الدنيا لم تكن لتستقر الا
 على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا يعلم
 فان اشكل عليك شئ من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت خلقت
 جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويجهل فيه رايتك ويضل فيه بصرك
 ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالدين خلقك ورزقك وسواك ولكن له
 تعبدك واليه رجعت ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احد المرئيين عن الله
 سبحانه كما انبأ عنه نبيا صلى الله عليه وسلم فاحمل به رائدا والى النجاة
 قائدا فاني لمالك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر بنفسك وان اجهدت
 مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسلك ولما
 اتا ملكه وسلطانه ولعرفت فضاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف
 نفسه لا يصادفه في ملكه احد ولا يروى ايدا ولم يزل اول قبل الاشياء
 بلا اولية ولخبرنا الاشياء بلا نهاية عظم ان ثبت ربوبته باحاطة قلب
 او بصير فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لئلا ان يفعله في صغر خطره وقلة
 مقدريته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من
 عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامر بك الا بحسن ولم ينهاك الا عن قبيح
 يا بني اني قد اتياناك عن الدنيا وحالها وزوالها واتقائها واني اتياناك عن الآخرة
 وما أعد لها فيها وضربت لك فيها الامثال لتقترب بها وتجدوا عليها انما
 مثل من خير الدنيا كمثل قوم سقروا بنارهم منزل جديت فاموا منزل اخصيب
 وجناياهم بها فاحملوا وعناء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجسوبة
 المطعم ليا نوا سعة دارهم ومنزل قراهم فليس يجدون بشئ من ذلك لما ولا يرون
 نفقة مغرما ولا شئ احب اليهم مما قربهم من منزلهم واداهم الى محلم ومثل من اغتر
 بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فبناهم الى منزل جديت فليس بشئ اكره اليهم ولا
 اقطع عندهم من مقارفة ما كانوا فيه الى ما يحمون عليه ويصبرون اليه يا بني

نداء الناصح
وانفع الناصح

صلى الله عليه وسلم
قد بينا

كان قد وردت الأظمان يوشك من أسرع ان ليحق واعلم يا بني
انه من كانت مطية الليل والنهار فانه يسارية وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ الملك
ولن تعد اهلك وانك في سبيل من قد كان قبلك فحضر في الطلب فاجمل
في المكشيت فانه رب طلب جرحا الى حرب فليس كل طالب جزوق ولا كل جمل
بحر وفر فاكر نفسك عن كل دنية وان ساقفك الى الرغائب فانك لن تقاض
بما تبدل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير
خير لا ينال الا بشر ولا ينال الا بعسر وياك يا بني ان توحف بك مطا
الطبع فتوردك مناهل الهلكة واذ استطعت الا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مذرك قسيمك واخذ سهمك فان اليسير من الله
سجانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وئلا فيك ما
فرط من صميمك ايسر من اذراك ما فات من منطقك ما في الوعاء وشيد الوعاء
وحفظ ما في يدك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومراة الياس خيس من
الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من العتي مع الفجور والمرء احفظ
لسره وري ساع فيما يصرة من اكثر اهرج ومن تفكر البصر قارت اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبين عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف الفخس
الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الحرف رفقاً وربما كان الدواء داء وربما نصع
غير الناصح وغش المستصع وياك والاتكال على المني فانها بضاعة التوكل
والفعل حفظ التجارب وخير ما جرت ما وعظك بادرا الفرصة قبل ان تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يوب ومن الفساد اضاءة الزاد
ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قد ذلك التاجر فحاطر
ورب يسير اتمى من كثير لا خير في معين مهين ولا صديق ضنين ساهل الدهر
ما ذ لك فعوده ولا تخاطب شي رجا اكثر وياك ان تجمع بك مطية اللب

احل نفسك من اخيك عند صريمه على الصلة وعند صدوره على اللطم
والمقاربة وعند جموده على البدل وعند باعد على الذوق وعند شدة
على اللين وعند جرمه على العذو حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
وياك ان تضع ذلك في غير موضعية او ان تفعل بغير اهله لا تتحدث
عدو صديقك صديقا فمعا دي صديقك واحضر اذاك النصيحة حسنة
كانت امر قبيحة وتجرع الغيظ فاني لا ارجعه احلى منها عاقبة ولا الذ
معية ولن لمن غالطك فانه يوشك ان يلين لك وجد على عدوك بالفضل
فانه احدا تطمين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بداله ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا
تضعف حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من اضعفت
حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغب فيمن هديك ولا يكون
اخوانك اقوى على طبيعتك منك على صلته ولا يكون على الاساءة اقوى منك
على الاحسان ولا يكون عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ويفعل
وليس خرا من شرك ان تسوء واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزقا تطلبه
ورزق يطلبك فان ات لم تأت به اناك ما اقع الخضوع عند الحاجة والحفا وعند
العتي انما لك من دياك ما اصبحت به مثواك وان كنت جازعا على ما ثقلت من
يدك فاجزع على كل ما يصل اليك استد على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشياء ولا تكون ممن لا تنفعه المظنة الا اذا بالعت في يلامه فان العاقل
يتعظ بالادب ولا يتعظ الجاهل الا بالضرب اخرج عنك وارادات الصوم
بما ريم الصبر وحسن البقي من ترك القصد جاز الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبة والهوى شريك العتي ورت بعيدا قريب من قريب وقريب بعيد من
بعيد والغريب من لم يكن له خيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقصر على
قدرة كان بقي له واوثق سببا خدت به سبب بينك وبين الله سجانه ومن لم

يَا لَكَ فَمَوْعِدُكَ قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذَا كَانَا لَطْمُ هَلَاكَ لَيْسَ كُلُّ
عَوْنٍ تَطَهَّرَ وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تَصَابُ وَرَبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَأَصَابَ
الْأَعْمَى شِدَّةَ آخِرِ الشَّرِّ قَانَكَ أَنْ سَيِّئَتْ تَجَلُّدُهُ وَقَطِيعَةُ الْبَاهِلِ بَعْدَكَ
صِلَةُ الْعَاقِلِ مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ أَعْظَمَ أَهَانَهُ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ
إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ سَلَّ عَنْ الرِّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنْ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ
أَيَّاكَ وَإِنْ تَذَكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضِجًا فَإِنَّ حِكْمَتَكَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ
وَأَيَّاكَ وَمَشَاوِرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْفَقْرِ وَغَرَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَكَفَقَتْ
عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحَايِكَ أَيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَجَابِ بَيْنَهُنَّ وَلَيْسَ خَرَدٌ
بِأَشَدَّ مِنْ دَخَالِكَ مَنْ لَا يُوَثِّقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ اسْتَعْطَيْنَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ
فَأَفْعَلْ وَلَا تَمْلِكُ الْمَرْأَةَ مِنْ مَرْهَا مَا جَا وَزِنْفُسُهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ نَحَانَهُ وَلَيْسَتْ
بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تَعْدِيكَ أَمْسَهَا نَفْسُهَا وَلَا تَطْغُرُهَا أَنْ تَشْفَعُ لغيرِهَا وَأَيَّاكَ وَالنِّسَاءَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحَّةَ إِلَى السَّقَمِ وَالْبَرِّيَّةَ إِلَى الرَّيْبِ وَالْعَمَلَ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا مَأْخُذَةً بِهِ فَإِنَّهُ آخَرُ أَنْ يَتَوَكَّلُوا فِي خَدَمَتِكَ فَأكْبِرْ
عَسْكَرَكَ فَإِنَّهُمْ جُنَاكُ الدِّينِ بِهِ تَطِيرُ وَأَصْلُكَ الدِّينَ إِلَيْهِ تَصِيرُ وَيَدُكَ
الَّتِي بِهَا تَصُولُ اسْتَوْجِدِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْفَضَالِكِ فِي
الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِلَى مَعَاوِدَةٍ وَأَرَدَتْ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِعَيْكَ وَالْقِيَمَتِ
فِي مَوْجِ بَحْرِكَ يَفْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ تَتَلَطَّطُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَخَارُوا عَنْ وَجْهِهِمْ
وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى اخْسَابِهِمْ الْأَمِنْ فَأَاءَ إِلَى
أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ قَارِقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مَوَارِدِكَ إِذَا
أَحْلَمْتَ عَلَى الصَّبِّ وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَأَتَى اللَّهَ بِمَعَاوِدَةٍ فِي تَفْصِيلِكَ
وَجَادِبِ الشَّيْطَانِ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ
وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى قِيَمَتِ بْنِ الْعِيَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

ما بعد

مَا بَعْدَ فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَعْرِفَةِ كَتَبْتُ لِي تَعْلِيْقِي أَنَّهُ وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أَنَا مِنْ أَهْلِ
الشَّامِ الْعَمَى الْقَلْبُ الْبَصِيرُ الْأَسْمَاعُ الْكَمَّةُ الْأَيْضَانُ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْطَّلِ
وَيَطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَيَحْتَلُونَ الدُّنْيَا دَرَاهِمًا بِالَّذِينَ يَشْتَرُونَ
بِمَا يَحِلُّ بِالْأَبْرَارِ لِلتَّقِيْنَ وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَلَا يَجْزِي جَزَاءَ الشَّرِّ
إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدِكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيْبِ وَالتَّاصِحِ اللَّيْلِ وَالتَّابِغِ
لِسُلْطَانِهِ وَالْمَطْبِيعِ لِأَمَامِيَةِ وَآيَاكَ وَمَا يَمْتَدُّ مِنْهُ وَلَا تَكُنْ عِنْدَ التَّعَامِ بِطَرَا
وَلَا عِنْدَ الْبَاسِ قَسِيْدَةً وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَبْرِيَاءَ
بَلَّغَهُ تَوْجِدَهُ مِنْ عَزَلِهِ بِالْأَشْرَعِ مِنْ مَصْرُومٍ تَوَفَّى الْأَشْرَفَ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى هُنَاكَ
قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَّغْتَنِي مُوجِدَتِكَ مِنْ شَرِيحِ الْأَشْرَفِ إِلَى عَمَلِكَ وَإِنِّي لَمْ
أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ وَلَا أَرَادًا لَكَ فِي الْجِدِّ وَلَوْ تَرَعْتَ مَا حَتَّ
بِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوْلَيْكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مُؤْنَةً وَأَعْجَبُ عَلَيْكَ وَلَا يَنْتَكِلُ وَلَا يَنْتَكِلُ
أَنْ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتَ وَلَيْتَهُ أَمْرٌ بَصْرًا كَانِ جَلًّا لَنَا نَاصِحًا وَعَلَى عَدُوٍّ شَدِيدًا نَاقِمًا
فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَمَامِيَّةً وَلَا حَمَامِيَّةً وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَادُ اللَّهِ ضُفُوفُ
وَضَاعِفُ الثَّوَابِ لَهُ فَاصْبِرْ لِعَدُوِّكَ وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَشَمِّرْ لِحَرْبِ جَانِكَ
وَادْخُلْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَأكْثِرْ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ بِكَفَيْكَ مَا أَهْلَكَ وَبِعَيْتِكَ عَلَى
مَا يَبْتَلِي بِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْعِيَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَصْرًا مَا بَعْدَ فَإِنَّ مَصْرُودًا قَتَلَتْ
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ اسْتَشْهَدَ فَعَدَلَ اللَّهُ نَحْسَهُ وَلَكِنَّا نَاصِحًا وَمَلَا
كَادِمًا وَسَيْفًا قَاطِعًا وَرَبَّكَ دَافِعًا وَقَدْ كُنْتَ حَتَّيْتَ النَّاسَ عَلَى الْحَاقَةِ وَأَمْرَهُمْ
بِنِيَّتِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَدَعَوْتَهُمْ سَرًّا وَجَهْرًا وَوَعْدًا وَوَيْدًا فَتَمَّ الْأُتَى كَارِهَا
وَمِنْهُمْ الْمُفْعَلُ كَاذِبًا وَهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهِمْ فَرْجًا
عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْلَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِهِ عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَتَوَطُّبِي لِنَفْسِي
عَلَى الْمَوْتِ لَا حَبِيبَتَانِ لَا أَتَقِي مَعَ هَوَايَ يَوْمًا وَاحِدًا وَلَا الْبَقِيَّةَ يَوْمَ أَبَدًا

ومن كتاب له رضي الله عنه في ذكر جيش انقذه الى مصر لاعداء وهو
جواب كتاب كنية اليه اخوه عقيل بن ابي طالب فسرح اليه جيشا كنيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك فتم هاربا ونكص ناد ما لمحقوه ببعض الطريق
وقد طفلت الشمس لا ياب فاقبلوا شيئا كلاً ولا فما كان الا كوقوف ساعة
حتى يجازيها بعد ما اخذ منها بالمخفق ولم يتوقعه غير الموت
فلا يا باني ما تجادع عنك قريشا وتركاهم في الضلال وتجوأهم بالشقا
وجماهم في البية فانهم قد جمعوا على خربي كاجاعهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل فجر قريشا على الجوارى فقد قطعوا حبي وسلبوا
سلطان بني امي واما ما سالت عنه من راي في القبال فان راي قال المحلين حتى
القي الله لا يزيدني كثرة الناس حولي غيرة ولا تفرهم عني وخشة ولا تحسنة
ابن ابيك ولو اسلمه الناس متصرفا متخفعا ولا مقر للضيم واهنا ولا
سلس الزمان للفايد ولا وطى الظلم للراكب المقتصد ولكنه كما قال اخوتي سليم
فان تستليني كيمانت فاتي صبور على ريب الزمان صليبي يعز على ان
تري بي كاية فليست عاد او يسا حبيب ومن كتاب له رضي الله عنه
الى معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والخبرة المشقة
مع تضيق الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده محجة
فاما اكارك الحجاج في عثمان وقلمية فانك انما نصرت عثمان حيث كانت
النصرة وقد لنته حيث كان النصرة والسلام ومن كتاب له رضي الله
عنه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشر رحمة الله من عبد الله على امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا الله حين عصي في ارضه وهب بحجة نصر الجور
سرا دقه على البر والفاجر المقيم والطاعين فلا معروف لئس تراخ اليه ولا
منكر نيتا هي عنه اما بعد فقد بعث اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام
الخوف ولا ينكل عن اعداء ساعات الرقوع اشد على الفجار من حريق النار

وهو مالك بن الحارث اخو مديح فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طاب الحق
فانه سيف من سيف الله لا كيل الطية ولا ناي الضريبة فان امره ان
تنفروا فانفروا وان امره ان تقيموا فاقموا فانه لا يقدر ولا يحجم ولا يفر
ولا يقدر الا عزمي وقد اترككم به على نفسي لنصيحة لكم وشدة شكمي به
على عدوكم ومن كتاب له رضي الله عنه الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك
بعا لدنيا امرى ظاهر غيبه مهووك سيرة تيسين الكرم بمجلسه وسيفه الحكيم
بجلسته فابتعت اثرة وطلبت فضلة اتباع الكلب للضرة عام بلود الى محالبة
وبتظن ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهبت دناك واخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكث الله منك ومن ابي سفيان اخركما قد تمنا
فان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما ومن كتاب له رضي الله عنه الى بعض
عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد سخطت ربك وعصيت
امامك واخرت اما شك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدك
واكلت ما تحت يدك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من
حساب الناس والسلام ومن كتاب له رضي الله عنه الى بعض عماله اما بعد
فاني كنت اشركت في ما نتي وجعلتك شعادي وبطاني ولم يكن في اهلي رجل
وثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الى فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كذب والعد وقد حرب وامانة الناس قد خربت وهذه
الامة قد فطمت وشعرت قلبت لابن عمك ظمرا المحجن ففارقته مع المفارقة
وقد لنته مع الخادعين وخشته مع الخائنين فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة
اديت فكانك لم تكن الله تريد بجهاذك وكانك لم تكن على بينة من ربك
وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرهم عن دينهم فلما
انكذبتك الشدة في خيانة الامة اسعيت الكثرة وما جلت الوتية فاخطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وابيامهم اخطافا الدنيا لا

دائمة المفري الكسيرة فخلته الى الحجاز رحيبا الصدد رجلة غير شائخ من
اخيرة كانت لا ابا لغيرك خذت الى اهلك تراك من انك وامك فبحان
الله اما تو من بالمعاد او ماتحاف نقاش الحساب انها المدود كان الذي
كان عندنا من ذوى الالباب كيف تسيع شرايا وطعاما وانت تعلم انك
تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتبيع النساء من مال البتايح
والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واخر
بهم هذه البلاد فاتق الله وارذذ الى هولاء امواهم فانك ان لم تفعل بشئ
امكنتي الله منك لا عذرت الى الله فيك ولا ضربت بسيفي الذي ما ضربت
به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما عندى هواة ولا ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما
واخرج الباطل من مظلمتهما فاقسم بالله رب العالمين ما يسرتني انما اخذت
من امواهم حلالا في اتركه ميرا ثا لمز يدي فضع رويدا وكانك قد بلغت
المدى ودنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالحل الذي ينادى الظالم
فيه بالحسرة ويمنى المضيع الرخبة ولا ت حين ماض ومن كتاب الله
التي روي الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عاملة على البحر فعمل واستعمل
غيره وروي واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه اما بعد فاني وليت
النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ضنين ولا ملوم ولا متهمة
ولا ما تؤمر فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام ولحييت ان تشهد معي فانك
من استظهرهم على جهاد العدو واقامة عمود الدين انشاء الله ومن كتاب
له رضي الله عنه الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عاملة على اردشير
حرة بلغت عنك امر انك فعلته فقد استخطت اهلك وعصيت امامك انك
تقسم في المسلمين الذي حاز به رماحهم وخيولهم واربقت عليه دما وهنة

بين اعمالك من اعلاب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك
حقا لجدد بك على هوانا ولتحقق عندى ميزانا فلا تسهن بحق ربك ولا
تضيع دنياك بمحق دينك فتكون من اخسر من اعمالا الا وان حق من قبلك
وقيلنا من المسلمين في قسمة هذا الفئ سواء يردون عندى عليه وليضربوا
غنه ومن كتاب الله رضي الله عنه الى زياد بن ابييه وقد بلغه ان معاوية
قد كتب اليه يريد خديعة باستلحاوة وقد عرفت ان معاوية قد كتب اليك
ليستزل لك ويستغل غرك فاخذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليعتج غفلته ويستلب غمته وقد
كان من ابى سفيان في زمن عمر بن الخطاب فليته من حديث النفس ونزعة من
نزعات الشيطان لا يثبت بها حسب ولا يستحق بها ارب والمعلق بها كالموغل
المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد كتابه قال شهيد بها ورب الكعبة ولم
تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية قوله رضي الله عنه كالموغل المدفع هو
الذي يهجم على شرايب قوم ليسرب منهم وليس منهم ولا يزال مدفعا محاربا والنوط
المذبذب ما يماط برجل الراكب من دح قعبا وما اشبهه فهو با يتقلقل اذا
حث ظهره واستعمل سيرة ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو
عاملة على البصرة قد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد
يا ابن حنيف قد بلغت ان رجلا من فتيه اهل البصرة دعاك الى مأذبة فاسرعت
اليها تستطاب لك الا لو ان ونقل اليك الجفان وما طنت انك تحب الى طعام
قوم عايهم تحقق وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضم من هذا المقضم فما الشبهة
عليك علمه فالغظة وما ايقنت بطيب وجوهه فل منه الا وان لكل ما موم
اما ما يقدرى به وليستضئ بنور علمه الا وان امامكم قد اكفى من دنياه بطرية
من كل ما اظله الفلك ومن طغى بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك
ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنت من دنياكم

تَبَرَّأَ وَأَدَّخَرْتُ مِنْ عِبَائِهَا وَقَرَأَ وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تَوْبِي طَهْرًا بَلَى كَانَتْ
 فِي أَيْدِيْنَا فِدَاكَ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَ السَّمَاءُ فَسَحَتْ عَلَيْنَا نَفُوسٌ قَوْرٌ وَسَحَتْ عَنْهَا
 نَفُوسٌ أُخْرَى وَنَعِمَ الْحُكْمُ اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِفِدَاكَ وَغَيْرِ فِدَاكَ وَالنَّفْسُ مُضَاهَا
 فِي عَدَدَتِكَ تَقَطَّعَ فِي ظِلْمَانِهِ ثَابِتًا وَتَغْيِبَ أَخْبَارُهَا وَحَقَرَهُ لَوْنُهَا فِي
 فَسَحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا مَا فِيهَا لِأَضْغَظُهَا الْحُجْرَ وَالْمَدْرَ وَسَدَّقَ جَهَا النَّزَا
 الْمُنْزَاكُمُ وَأَعْمَاهُ نَفْسِي رَوْضُهَا بِالتَّقْوَى لَتَأْتِي أَمْنُهُ يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ
 وَتَبَيَّنَتْ عَلَى زُلُمِهَا جَوَابُ الْمَرْقُوقِ وَلَوْ شِئْتُ لَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَى هَذَا
 الْعَسَلِ وَلِبَابِ هَذَا الْقَنْعِ وَنَسَاجِ هَذَا الْقَرِّ وَلَكِنْ هِيَ هِيَ أَنْ تَعْلِيَتْ هَوَايَ
 وَيَقُودُنِي جِسْمِي إِلَى تَحْيَا لَا طَعْمَ وَلَعَلَّ بِالْحِجَا زَاوِيًا بِإِيمَانَةٍ مِنْ لَا طَعْمَ فِي
 الْقَرْنِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالسَّيْبِ أَوْ أَبَيْتُ مِيطَانًا وَخَوَّلْتُ عَرْنِي وَأَكَادُ خَرْنِي
 أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيَّنَتْ بَيْطَنُهُ وَخَوَّلْتُكَ أَكْبَادُ
 تَحْنُ إِلَى الْقَيْدِ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي أَنْ يَقَالَ مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَسَارِيَهُمْ فِي مَكَارِهِ الدُّرِّ
 أَوْ أَكُونُ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جِسْوَئِهِ الْعَيْشِ فَمَا خَلَقْتُ لِشِعْلَى أَهْلِ الطِّيَابِ كَالْبَهِيمَةِ
 الْمَرْبُوطَةِ هَمَّهَا عِلْفُهَا الْمَرْسَلَةُ شَقْلُهَا تَقْسِمُهَا تَكْرُسُ مِنْ أَعْلَافِهَا
 وَتَهْوِي بِرَأْدِهَا أَوْ أَتْرَكَ سَدِّي أَوْ أَهْمَلُ عَايِنًا أَوْ أَجْرَحْتُ حَيْلَ الضَّلَالَةِ أَوْ
 طَرِيقَ الْمَنَاهَةِ وَكَانِي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قَوْلُ ابْنِ طَالِبٍ فَقَدْ قَدَّ
 بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِيَالِ الْأَقْرَانِ وَمَنَازِلَةِ الشَّجَمَانِ أَلَا وَانْ شَجَرَةُ الْبَرِّيَّةِ أَصْلُكَ
 عُودًا وَالرَّوَابِعُ الْخَضِرَةُ أَرْقُ جُلُودًا وَالنَّابَاتُ الْعَذِيَّةُ أَقْوَى وَقُوْدًا وَأَبْطَأُ
 خُمُودًا وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالصَّبُورِ مِنَ الصَّبُورِ وَالزُّرَّاعِ
 مِنَ الْعَصِيدِ وَاللَّهُ لَوْ تَطَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قَبَالِي لَمَا وَلِيَتْ عَنْهَا وَلَوْ أَمَكْنَا الْقَرْصُ
 مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعَتْ إِلَيْهَا وَسَاجَدَتْ فِي أَزْطَمَةِ الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْلُومِ
 وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبَا الْخَصِيدِ إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا خُجِّلِكَ
 عَلَى عَارِيكَ وَقَدْ نَسَلْتُ مِنْ خَالِكَ وَأَفَلْتُ مِنْ جَبَائِلِكَ وَاجْتَبَيْتُ الزَّهَابَ

القدر هو الكلدان
 العرب في الجند
 والكلدانية

فِي مَدْحِ صَدِّكَ ابْنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ غَرَّبَتْهُمْ مَدَائِعُكَ ابْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ فَتَنَتْهُمْ
 مَدَائِعُكَ وَزَخَا فِكَ هَاهُمْ رَهَا ابْنَ الْقَبُورِ وَمَضَامِيرُ الْحُودِ وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ
 شَخْصًا مَرِيئًا أَوْ قَالِبًا حَسِيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِمْ
 بِالْأَمَانِي وَأَمِ الْقَيْسِي فِي الْمَهَاوِي وَمَلُوكِ السُّلَيْمِي إِلَى التَّلَفِ وَأُورِدَتْهُمْ
 مَوَارِدُ الْبِلَادِ أَدَلَا وَرَدَّ وَلَا صَدْرُ هَيْهَاتَ مِنْ وَطْنِي دَحْصِكَ زَلَقٌ وَمِنْ مَرَكِ
 الْحُجْجِ عَرَقٌ وَمِنْ زَاوِيٍّ عَرَجِيَّكَ وَفَقِ السَّالِمِي لَيْسَالِي أَنْصَاقِي بِهِ
 مَنَاحُهُ وَالِدُنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ نَسْلَاخُهُ أَعْرَجْتُ عَنِّي فَوَاللَّهِ لَا أَدُلُّكَ
 فَتَسْتَدْلِيَنِي وَلَا أَسْلُسُ لَكَ فَتَقُودِيَنِي وَأَيْمُ اللَّهِ يَمِينًا بَرَةً أَسْتَدْلِيَنِي فِيهَا
 بِمَشِيَّةِ اللَّهِ لَا رَوْضَ نَفْسِي بِأَضْغَظُهَا لَهَا إِلَى الْقَرْصِ إِذَا قَدَّرْتُ عَلَيْهِ
 مَطْعُومًا وَتَقْنَعُ بِالْمَلِجِ مَا دُوْمًا وَتَسْتَلِينَ لِلصُّوفِ لَبُوسًا وَلَا دَعْنُ مَقْلُوبًا
 كَعَيْنِ بَاءٍ نَضِبَ مَعِينَهَا مُسْتَقَرَّةً دُمُوعُهَا أَعْيَلِي السَّاعَةَ مِنْ غِيَبِهَا
 فَيَبْرُكُ وَتَسْبِغُ الرِّبِيضَةَ مِنْ عَشِيرَتِهَا فَيَبْرُكُ وَيَا كَلَّ عَلَى مِنْ زَادِهِ فَيَجْعَلُ قَرْنًا
 إِذَا عَيْنُهُ إِذَا أَقْدَى بَعْدَ السَّتِينِ الْمِيطَاوِلَةَ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَالسَّاعَةَ
 الْمَرْعِيَّةَ طَوِي لِنَفْسِي أَدَّتْ إِلَى مَرْبَاهَا فَرَضَهَا وَعَرَكَتْ بِحِينَهَا بَوَسْطَهَا وَهَجَرَتْ
 فِي اللَّيْلِ غَمَضُهَا حَتَّى إِذَا عَلِيَ الْكُرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَتَوَسَّدَتْ
 كَهْفًا فِي مَعَشِيرَةِ غَيْرِهِمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جَنُودُهُمْ
 وَهَمَّ مَتَّ يَذْكُرُهُمْ شَقَا هُمْ وَقَسَّعَتْ بِطُولِ اسْتِعْقَارِهِمْ دُيُوبُهُمْ أَوَّلُكَ
 حَزْبًا لِلَّهِ إِلَّا أَنْ حَزْبًا لِلَّهِ هُمُ الْمَقْلُوبُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حَنِيفٍ وَلَتَكْفِكَ
 أَقْرَابُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ وَمِنْ كَابِ لَهْ رَضِيَ بِهِ عَنْهُ إِلَى الْبَعْضِ عَمَالَهُ
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّكَ تَمُنُّ اسْتَظْهَرْتُ بِهِ عَلَى قَامَةِ الدِّينِ وَأَقْنَعُ بِهِ نَحْوَةَ الْإِيْمِ وَأَسْدُ
 بِهِ لَهَاةَ الثَّغْرِ الْمُخَوِّفِ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهْمَكَ وَأَخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضَعْفِ
 مِنَ اللَّيْنِ وَارْفُوقَ مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَاعْتَرِضْ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يَفْقِي عَنْكَ
 إِلَّا الشَّدَّةُ وَاحْفَظْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَالنَّاسَ جَانِبَكَ وَأَسْأَلُكَ فِي الْحَقِّ

بمدحك
 جمع مدحك

والنظرة والحقية حتى لا يطع العظماء في حيفك ولا يأس الضعفاء من
عدلك والسلام ومن وصية له رضي الله عنه للحسن والحسين رضي الله
عنهما لما ضرب ابن لجم لعنه الله أو صيحا بقوى الله وإن لا يبقيا الدنيا
وإن يفتنكما ولا تأسفا على شيء منها روى عنكما وقولا بالحق واعملوا الآخرة
وكونا للظالم خصما وللظالم عونا وصيحا جميع ولدي وأهلي ومن بلغه
كتابي هذا يتقوى الله ونظم أمرهم وصالح ذات بينهم فاني سمعت جدي كما صلى
عليه وسلم يقول صلح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام والله الله
في الأيمان فلا تغبوا أرواحهم ولا يضيعوا بحضرتكم الله الله في خير انكم
فانهم وصية ببيتكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله في
القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلوة فانه عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه إن تركتم تناظروا والله
لا تمهلوا في الجهاد بأموالكم وأنفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالثواب
والتبذل وإياكم والتدابير والمقاطع لا تتركوا الأمر المعروف والنهي عن
المنكر فيؤي عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال رضي الله عنه
يا بني عبد المطلب لا الفيتكم تحضون مائة المسلمين خروضا تقولون قتل أمير
المؤمنين ألا يقتل مني إلا قاتلي نظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضرب
ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إياكم والمشلة ولولا الكلب العقور ومن كتاب له رضي الله عنه إلى معاوية
وإن البغي والردون يوقعان بالمرء في دينه ودينه وينديان خللة عند من
يعينه وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته وقد رافا قواما أمر البشير
الحق فما ولوا على الله فأكبرهم فاحذر يوما يفيط فيه من أحمدة عاقبة عملة ويند
من أمكن الشيطان من فياديه فلم يجاذبه وقد دعونا إلى حكم القرآن ولست
من أهله ولست أياك أجنا ولكنا أجنا القرآن إلى حكمته ومن كتاب له رضي الله

عنه اليه أما بعد فإنا الدنيا مستغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا إلا فتحت له خرصا عليها ولها بها ولزمتني صاحبها بما نالها فيها
عالم يلفه ومن وذا ذلك فوات ما جمع ونقص ما أكرم ولو اعتبرت بما
مضى خففت ما بقى والسلام ومن كتاب له رضي الله عنه إلى أمرائه على الجيوش
من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أصحاب المساج أما بعد فإنا حقا على الموالي إلا
يغيره على رعيته فضل باله ولا طول خص به عن عدله ولن يزيد ما قسم الله
له دنوا من عبادة وعطفا على إخوانه إلا وأن لكم عندي لا اختجركم سيرا
إلا في حرب ولا أطوي ذنوبكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محلة ولا أفر
به دون مقطعة وإن كنوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجئت
لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة ولا تركضوا عن عوة ولا تفرطوا في صلاح
وإن تحوصوا العمارت إلى الحق فإنا نتم لم تستقيموا إلى هلي ذلك لم يكن هذا هوذا
من أعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي منها خصه فخذوا هذا
واعطوهم من أنفسكم ما يرضي الله به أمرهم ومن وصية له رضي الله عنه
إلى عماله على الخراج من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد
فإن من لم يجد ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرمها وأعلموا أن ما
كلفتهم ليسر وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي القدر
عقاب يخاف لكان في قوايا اجتنبه ما لا عند في ترك طلبه فانصفوا
الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجكم فانكم خزانة الرعية ووكلاء الأمة
وسفراء الأئمة ولا تجسموا أبدا عن حاجته ولا تجسوا عن طلبه ولا
تبغوا للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعملون عليها
ولا عبدا ولا تضر بن أحد سوطا المكان درهم ولا تمس ما لأحد من
الناس مصل ولا ماله إلا أن تجدوا فرسا أو سلافا يعدي به على أهل الإسلام
فانه لا ينبغي للمسلم أن يبيع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكه عليه

ولا تَجْرُوا لَأَنْفُسِكُمْ نَصِيحَةً وَلَا الْجَنَّةَ حَسَنَ سِيرَةٍ وَلَا الرِّعْيَةَ مَقُونَةً
وَلَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَابْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اضْطَنَعَ عِندَنَا
وَعِنْدَكُمْ أَنْ تَشْكُرَ بِمَجْهَدِنَا وَأَنْ تَتَضَرَّعَ بِمَا بَلَّغْتَهُ قُوَّتَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَكَتَابَ
لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَمْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ أَمَا بَعْدُ فَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
حِينَ يَقْبُضُ الشَّمْسُ مِثْلَ رِيحٍ الْعِزِّ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ تَبْضِئُ حَيْثُ
فِي عَصَايُهَا حِينَ يَسِيرُ فِيهَا فَرَسَانِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يَفِطِرُ الصَّائِمُ
وَيَرْفَعُ الْحَاجُّ مِنْ عَرَفَاتٍ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى بِهِمُ الشَّقِيُّ إِلَى ثَلَاثِ
اللَّيْلِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِزَّةَ وَالرَّجُلَ يَعْرِفُ وَفِيهِ صَاحِبُهُ وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ اضْمَاجِهِمْ
وَلَا تَكُونُوا قَانِينَ وَمَنْ عَهْدَ **لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** كَتَبَهُ لِأَسْتَرِ الْخَجِيِّ حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَلَى مَصْرُوعِهَا حِينَ اضْطَرَّ أَمْرُ امِيرِهِ عَلَيْهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَمْدُ اللَّهِ هُوَ اطْوَلُ
عَهْدٍ كَتَبَهُ وَاجْمَعُ لِلْحَاسِنِ سَمِيعُ اللَّهِ الرَّجُلَ الرَّجِيمُ هَذَا مَا أَمْرُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى
امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَشْثَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَا هُ مُنْصَرِّجِيَّةُ
خَرَجَهَا وَجْهًا دَعْدُهَا وَاسْتَصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ
وَأَتِيَانِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعَ مَا أَمْرُهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرِيضَتِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْبَعُ أَحَدٌ
إِلَّا بِأَتِيَانِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُودِهَا وَأَصَابِعِهَا وَلَيْسَ يَنْصُرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
يَدَهُ وَقَلْبَهُ وَلِسَانَهُ فَإِنَّ جُلَّ اسْمِهِ قَدْ تَكَمَّلَ بِنَصْرِهِ مِنْ نَصْرَةٍ وَأَعَزَّ مِنْ عَزْرَةٍ
وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ وَيَرْعِيهَا عِنْدَ الْجَحْمَاتِ فَإِنَّ النَفْسَ مَادَّةٌ
بِالسُّوءِ الْأَمَّا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ أَعْلَمَ يَا مَالِكُ أَنَّ قُدْرَتَهُ عَلَيْكَ عَلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا
دَوْلُ قَبْلِكَ مِنْ عَدْلٍ وَجُورٍ وَإِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ
فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلِكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَأَنَا لَيْسْتُ بِدَلٍّ عَلَى
الصَّالِحِينَ بِمَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السُّنَنِ عِبَادَةً فَلْيَكُنْ أَحَبَّ النَّهَائِرِ إِلَيْكَ دَحِينَ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ فَأَمَّا مَلِكَ هَوَاكَ وَشَيْخُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشَّيْخَ بِالنَّفْسِ الْأَنْصَافِ
مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ فَاسْعُرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْحُبَّةَ لَهُمْ وَاللَّطْفَ بِهِمْ

وَأَمَّا بَعْدُ
عَلَيْكُمْ

الْبَيْتِ

وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَقْتُمُ أَكْثَرَهُمْ فَأَنْتُمْ صَنِيفَانِ فَمَا أَخْلَكَ فِي
وَأَمَّا تَطْيِيرُكَ فِي الْخَلْقِ فَيُفْطِنُ مِنْهُمْ الزَّلَّ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَيُوتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي
الْعَدْلِ وَالْخَطَا فَاغْطِطْ مِنْ عَقُوبِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تَحْتِ أَنْ يَمِطَّ بِكَ اللَّهُ مِنْ
عَقُوبِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَلَّى الْأَمْرَ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَا أَكْ
وَقَدْ اسْتَكْرَأَكَ أَهْلُهُمْ وَأَبْلَاكَ بِهِمْ لَا تَضَعُ بَيْنَ نَفْسِكَ وَكَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي
لَكَ بِنَفْسِهِ وَلَا ضَعْفَكَ عَنْ عَقُوبِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَدْمَنْ عَلَى عَفْوِهِ وَلَا يَحْتَسِبُ
بِعَقُوبَةٍ وَلَا تُشْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجِدْتَ عَنْهَا مَذُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِلَى مَوْتٍ
أَمْرًا فَأَطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْ غَالٍ فِي الْعَلَبِ وَفِيهِ كَلْبُ الدِّينِ وَتَقَرَّبُ مِنَ الْغَيْبِ
وَإِذَا احْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَمْرُهُ أَوْ خَيْلُهُ فَإِنْ ظَلَمَ عَظِيمُ
مَلِكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقَدَّرْتَهُ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ
لِطَّامِنِ إِلَيْكَ مِنْ طَرَاكٍ وَيَكْفِ عَنْكَ مِنْ عَرَبِكَ وَيَقْبِ إِلَيْكَ مَا عَرَبُ مِنْ عَقْلِكَ
أَيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَالشَّيْبَةَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَذَلُّ
كُلَّ حَيَّارٍ وَيُهَيِّنُ كُلَّ تَحَالٍ أَنْصَبَ اللَّهُ وَأَنْصَبَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ
أَهْلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ أَنْ تَقْفَلَ تَظْلِمَ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ
كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا
حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَحْمِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ قَامَةِ
عَلَى ظِلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِينَ وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَلَيْكُنْ أَحَبَّ
الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَأَعْمَى فِي الْعَدْلِ وَاجْمَعْهَا الرِّضَا الرَّعِيَّةَ فَإِنَّ
سَخَطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَإِنْ سَخَطَ الْخَاصَّةَ يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَلَيْسَ
أَحَدٌ مِنَ الرِّعْيَةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَوْتُهُ فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَ مَعُونَتُهُ لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَكَرِهَ
لِلْأَنْصَافِ وَأَسْأَلَ بِالْأَحَافِ وَأَقْلَ سُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَأَبْطَأَ عِنْدَ الْمَنْعِ
وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ الْمَلَأَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَأَنَا عَمُودُ الدِّينِ وَجَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْقُدْرَةُ لِلْعَامَّةِ مِنَ الْأَمَّةِ فَلْيَكُنْ صَعُوكَ لَهُمْ وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ وَلْيَكُنْ

ابعد رعييتك منك واشتأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس
عيوباً للوالى حق يستترها فلا تكشف عن عايبك منها فاعا عليك
تظهر ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت
ليستر الله منك ما يحب ستره من رعييتك اطلق عن الناس عقدة كل عقد
واقطع عنك سبب كل وثن وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى احد
ساع فان الساعي غاش وان شئت بالناسحين ولا تدخلن في مشورتك
بخيلاً بعيد لك عن الفضل وبعدك الفقر ولا جباناً يصفقك عن الامور
ولا خريصاً يزين لك الشره بالجوذ فان البخل والجبن والحرص غرير حتى
يجمعها سوء الظن بالله شر وزياراك من كان لا شر قبلك وزيرا ومن
شركهم في الانام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان
الظلمة وانت واحد منهم خير الخلق منزله مثل اراهم ونمازهم وليس عليهم
مثل اصادهم واوزادهم ممن لا يماون ظالماً على ظلمة ولا ائماً على ائمة اولئك
اخف عليك مؤنة واحسن لك مقبولة واجتنب عليك عطفاً واقل لغيرك
الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك
اقولهم بمر الحق واقلمهم مساعدي فيما يكون منك مما كره الله لا وكلياته
واقم ذلك من هوالك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على
ان لا يظروك ولا ينجوك باطل لم تفعله فان كثرة الاطلاء تحدث الهوى
وتدني من الغيرة ولا يكونن المحسن والميسر عندك بمنزلة سواء فان في
ذلك تهديد لاهل الاحسان في الاحسان وتدريب لاهل الاساءة على الاساءة
والزركلا منهم ما الزرك نفسه واعلم انه ليس شئ بادعي الى حسن ظن
وال برعييتك من احسانه اليهم وتخفيفه للوئام عنهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك يجمع لك به حسن الظن برعييتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصيباً طويلاً وانا حق من حسن ظنك به من حسن

عنده وانا حق من ساء ظنك به من ساء بلاؤك ولا تنقص سنة صالحه
عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه وصلحت عليها الرعيه
ولا تحدن سنة تضر بشئ مما مضى من تلك السن فيكون الاجر لمن
يسنها والوزد عليك بما نقصت منها واكثر مدارس العلماء ومنافسة
الحكام في تثبيت ما صالح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك
واعلم ان الرعيه طبقات لا يصلح لبعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
منها جنود الله ومنها كمال العامة والخاصة ومنها قضاء العدل ومنها
عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الخزيه والخراج من اهل الذمة ومسئله
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنه
وكل قد سمي الله سبحانه ووضع على حده وفريضته في كتابه اوسنة نبويه
صلى الله عليه وسلم عهداً منه عندنا محفوظاً فاحفوا باذن الله حصون
الرعيه وزين الولايه وعز الدين وسبل الامن وليس يقوم الرعيه الا بهم
ثم لا قوام للمجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصيلهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصفين الا بالصف الثالث من القضاء والعمال والكتاب لما يحكمون من
من المعايير ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوا
ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من
مرفقهم ويقمبون من اسواقهم ويقيمونهم من الترفق بايديهم لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنه الذين يحق رفقهم ومعاونتهم
وفي الله لكل سعة ولكل على الوالى حق بعذر ما يصلحه قول من جنودك الصالحين
في نفسك لله ولرسوله ولا مامك جيباً وافضلهم حلاً ممن يبطى عن الغضب
وتستريح الى العذر وتراى بالضعفاء وينو على الاقوياء ومن لا يثير الغضب
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحسان واهل البيوت الصالحه

تاسع

والتواقي الحسنة ثم اهل الجدة والسجادة والسجادة فاتهم
جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من الامور ما يتفقد الوالدان من
ولديهما ولا يتفقا من في نفسك شئ قويهم به ولا تحقرن لطفًا تعاهدتهم
وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد
لطفًا مؤثرهم ابكالا على حبيبهم فان لليسير من لطفك موضعًا ينتفعون به
والحبيب موقعا لا يستغنون عنه ولكن انزروا من عندك واسألهم
في مقونته وافضل عليهم من جديده بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوق اهلهم
حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم
عليك وانا افضل قوة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مؤ
الرعية وانه لا تظهر مؤدتهم الا بسلامة صدورهم ولا يصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استيقال دونهن وترك استيقال
انقطاع مدبرهم فافسح في ما لهم وواصل من حسن الناء عليهم وتعديد ما الي
ذو والبلاء منهم فان كثرة الذكر يحسن فعالهم يهز الشجاع ويحرض التاكل
ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ائني ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا
تقصرن به دون غايه بلاءه ولا يدعوك شرف امرئ الى ان تعظم من بلاءه
ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ الى ان تستضعف من بلاءه ما كان عظيماً واردد الى
الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ونسبته عليك من الامور فقد قال سبحانه
لقوم يحب ان يشادهم يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله فالرأى
الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنة الجامعة غير
المتفرقة ثم اختر للحكم افضل عيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تحكك
الخصوم ولا يبادي في الزلة ولا يحصر من الفئ الى الحق اذا عرقه ولا تشرف
نفسه على طمع ولا يكفى ياد في فهم دون قضاء واقضهم في الشهات واخذهم

بالحج واقلمهم بقرم بمراجعة الحفم واصبرهم على كسيف الامور واصبرهم عند
اتضاج الحكم ممن لا يرد هيبه اطراء ولا يستميله اغراء اوليك قليل ثم اكثر
تعاهد قضائهم وافسح له في البذل ما يربح عليه وتقل معه حاجته الى الناس
واعطيه من المنزلة لديك ما لا يضيع فيه غير من خاصتك ليا من بذلك اغيا
الرجال له عندك فانظر في ذلك نظر بليغ فان هذا الدين قد كان اسيراً
في ايدي الاشرا يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك
فاستعملهم اختياراً ولا تولهم محاباة واثرة فانهم اجماع من شعب الجور والحيانة
وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والعذر في الاساءة
المقدمة فانهم اكرم اخلاقاً واصح اعراضاً واقل في المطامع اشرافاً
وابلغ في عواقب الامور نظراً ثم اسبع عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على
استصلاح انفسهم وغنى عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان قالوا امرك
او لموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعد العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم
فان تعاهدك في السيرة لا مورد لهم مدوة لهم على استعمال الأمانة والوفاء بالرعية
وتحفظ بالاعوان فان احد منهم بسط يد الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخا
عيونك اكفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب
من عمله ثم نصبتة بمقام المذلة ووسمته بالحيانة وقلدته عار التهمة
وتفقدت اخر الحراج بما يصلح اهله فان في صلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا
صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الحراج واهله ولكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ من نظرك لاستجلاء الحراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الحراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولا يستقيم امر الا قليلاً
فان شكوا ثعلباً او علة او انقطاع شرب او بالة او احوالة ارض اعمرها عرفت
او انجفت بها عطش خففت عنهم بما ترجوان يصلح بها امرهم ولا تقنن عليك
شئ خففت به المؤنة عنهم فانه دخر يؤدون به عليك في عمارة بلادك وتبين

ولا يتك مع استجلائك حسن تباركهم وتبحر باستيفاضة العدل فيهم
معتد افضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجامك لهم والبقية منهم بما عود
ما اذا عقلت فيه عليهم من بعد احمولة طيبة انفسهم فان العمان مجمل
ما جملته وانما ياتي خرابا لارض من اعوان اهلها وانما يعوز اهلها لا شراف
الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالخير ثم انظر في
حال كمالك قول على امورك خيرهم واخصص رسالتك التي تدخل فيها مكابد
واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا يطره الكرامة فيجهر
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاية ولا تقصر به العقله عن ايراد مكائبات
عمالك عليك واصدار جواباتها عنك على الصواب وفيها ياخذ لك ويعطى
منك ولا تضعف عقدا عقده لك ولا يعجز عن طلاق ما عقد عليك ولا يجمل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غير اجهل
ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستيناءك وحسن الظن منك فان
الرجال يقرقون لفراست الولاة يستصغرهم وحسن خدعتهم ليس وراء ذلك
من النصيحة والامانة شئ ولكن اختيارهم بما وليوا للصالحين قبلك فاعمد
لاختيارهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجهها فان ذلك دليل
على بصيحتك لله ولن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم
لا يفهم كبيرها ولا يستشعر عليه كثيرها ومهما كان في كمالك من عيب
فتعاقب عنه الزمته ثم استوص بالبحار وروى الصناعات واوص بهم
خيرا للقيم منهم والمضطرب بماله والمتريق بيده فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلايلها من الميايد والمطابخ في برك وبحرك وسهلك وجعلك
وحيث لا يلبث الناس لمواضعها ولا يجترؤون عليها فانهم سلم لا تخاف
بأيقنة وصلح لا تخشى غايلته وتفقذ امورهم بحضرتك وفي خواشي بلاد
واعلم ان مع ذلك في كثير منهم ضيقا فاحشا وشقا قبيحا واحتكارا للناس

وتحكما في البعاعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فان منع
من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع منه وليكن البيع
بيعا سهلا يوارى عدل واسعار لا ينجف بالقرنين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكمة بعد نهيك اياه فتكلم به وعاقبه في غير اسراف ثم الله
في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واليوسى
من الرثى فان في هذه الطبقة قانعا ومغترا واحفظ الله ما استحقك من
حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوا في الاسلام
في كل بلد فان الاقصى منهم مثل الذي لا دنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تقدر بتضييع التايفه لاحكامك الكثير
المهم ولا تشخص همك عنهم ولا تصغر خدك لهم وتفقذ امور من لا يصلح
منهم من تقحمة العيون وتحقرة الرجال فقرع لا وليك تفك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امونهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقا
فان هؤلاء من بين الرعية اخرج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في
تاديبه حقه اليه وتعهذا اهل اليتيم وذوي الرقة في السنين من لا حيلة له
ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وحق كله ثقيل وقد تحققت
الله على قوافر طليوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
هم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ فيه لهم شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتواضع فيده لله الذي خلقك وتعود عنهم جندك واعوانك من
احاسيك وشرك حتى يحلمك محكمهم غير متعصب فاقى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في غير موطن لن تقدر امة لا تؤخذ فيها للضعيف
حقه من القوي غير متعصب ثم احمل الحق منهم والحق عنك الضيق ولا
يسط الله عليك بذلك اكا فرحمة ويوجب لك ثواب طاعته واعطما
اغضيت هنيا واسع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مياشها

منها اجابة عمالك بما يعميا عنه كتابك ومنها اصدا راجات الناس
 عند ورودها عليك مما يخرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله
 فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك الموات
 واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلكت فيها
 الرعية فليكن في خاصته ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي
 له خاصة فاعط الله من يدك في ليلك ونهارك ووق ما تقرت به الى
 الله من ذلك كاملا غير متلوم ولا متقصص بالعا من يدك ما يبلغ واذا
 قمت في صلاتك للناس فلا تكون متفردا ولا مضطربا فان في الناس
 من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صلى بهم كصلاة اضعفهم وكن
 بالمؤمنين رجما واما بعد هذا فلا تطول احجابك عن عبيك فان احجاب
 الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحجاب منهم
 يقطع عنهم علم ما احبوا وادونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح
 الحسن ويحسن القبيح وينسب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما تواد
 عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات يعرف بها ضرر الصدق
 من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخطت نفسك بالبدل في الحق فليس
 احجابك من واجبك قطية او فعل كريم تسديده او مبغى بالمنع فما اسرع كيف
 الناس عن مسئلتك اذا يتسوا من ذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك ما لا مؤنة
 فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان الوالي خاصة
 وبطانة فيهم استيثار وتطاؤل وقلة انصاف في معاملة فاجسم مؤنة الوالي
 بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحاميتك
 قطيعة ولا يطعن منك في اعتقاد عقدة تضركن يلها من الناس من شرب
 او عمل مسترك يحاول مؤنته على غيرهم فيكون منها ذلك لهم دونك وعبيته

عليك في الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في
 ذلك صابرا محتسبا واتعاذ لك من قرائتك وخاصتك حيث وقع وانبتخ
 عاقبتك ما يتعل عليك منه فان مقبلة ذلك محموده وان ظنت الرعية
 بك خيافا فاصبر لهم بعذرهم واعدل عنهم ظنهم باصهارك فان في ذلك
 اعزاز تبلغ فيه حاجتك من تقوهم على الحق ولا تدفعن صلحا عماك اليه
 عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة بجودك وراحة من همومك وانما
 لبلادك ولكن الخد كل الخد من عدوك بعد صلحة فان العدو ربما كان
 ليقفل فخذ بالحزم واتم في ذلك حسر الظن وان عقدت بينك وبين عدوك
 عقدة او البسنة منك ذممة فحط عهدك بالوفاء وازع ذمتك بالامانة
 واجعل نفسك حجة دون ما اعطيت فانه ليس من فاضل الله شئ للناس
 اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهلها ثم وتشت اراهم من عظيم الوفاء بالعهود
 وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبوا من عوافي الغدر
 فلا تغدرن بدينك ولا تخسبن بغيرك ولا تحتلن عدوك فانه لا يجترئ
 على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امانة بين العباد
 برحمته وحرما يسكنون الى منعه ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا
 مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تقولن على الحق
 القول بعد التاكيد والتوثيق ولا يدعونك ضيقا من لزمك فيه عهد الله الى
 طلب انفسا خيه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجوا نفاعه وفضل عاقبته
 خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقبل فيها
 دنياك واخريك اياك والدماء وسفكها بغير حقها فانه ليس شئ ادمى لنفسه
 ولا اعظم لتبعه ولا اخرى بزوال النعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير
 حقها والله تعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة
 فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله

وَيَقْلُهُ وَلَا عِذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِذْرَ لِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّهُ فِيهِ قَوْلُ الْبِرِّ
وَأَن تَبْلِيَتْ بِحُطَا وَأَقْرَبَ عَلَيْكَ سَوَاطِكُ أَوْ سَيْفُكَ وَبِكَ بَعْقُوبَةٌ فَإِنَّ فِي
الْوَكْرَةِ نَمَافُوقَهَا مَقْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَةَ سُلْطَانِكَ عِزًّا لَوْ دُيُّ إِلَى أَوْلِيَاءِ
الْمَقْتُولِ خَصْمُكُمْ وَأَيَّاكَ وَالْإِنْعَابَ بِنَفْسِكَ وَالنِّقْمَةَ بِمَا يَجْحُكُ مِنْهَا وَحَيْثُ لَاطَرَأَ
فَإَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فِرَاصِدِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَحْمُقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ
وَأَيَّاكَ وَالْمَنَ عَلَى رِعْيَتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّزِيدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ فَإِنَّ تَعْدَهُمْ
قَتْبُوعٌ مَوْعُودُكَ بِجَلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنَ يَسْطُلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزِيدَ يَهْزُبُ بَنُورَ الْحَقِّ
وَالْخَلْفَ يُوْجِبُ الْمَقْتِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَبْرِيَاءُ عِنْدَ اللَّهِ
أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ أَيْ يَا كَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ وَأَنهَا أَوَّلُ الشَّاقِطِ فِيهَا
عِنْدَ مَكَانِهَا أَوَّلُ الْبَاجَةِ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ أَوَّلُوهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضْغُ
كُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعُهُ وَاقْبَعِ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعُهُ وَأَيَّاكَ وَالْإِسْتِيَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ
أَسْوَةٌ وَالْمُنَافِي عَمَّا نَعَى بِهِ عَمَّا قَدْ وَضَعَ لِلْعِيُونَ فَإِنَّهُ مَا خُودُ مِنْكَ لِعَيْنِكَ وَعَمَّا
قَلِيلٌ تَكْشِفُ عَنْكَ أَعْظِيَةَ الْأُمُورِ وَيَنْصِفُ مِنْكَ لِلْمُظَلِّمِ أَمْلِكْ حِمِيَةَ أَنْفِكَ
وَسُورَةَ حَدِيثِكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرَبَ لِسَانِكَ وَاحْتَرَسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَيْفِ الْبَادِرِ
وَبَاحْضِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَمِنْ ذَلِكَ الْإِحْتِيَارِ وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ
حَتَّى تَكْثُرَ هُمُومُكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ مَا مَضَى مِنْ عَمَلِكَ
مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَمْرٍ عَنِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَوْلٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ دَيَّ بِمَا شَهِدَتْ بِمَا عَلِمْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدُ لِنَفْسِكَ فِي بَيَاعِ
مَا عَزَمْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا فَاسْتَوْثِقْ بِهِ مِنَ الْحِجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْ لَا يَكُونَ
لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرِعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ عَلَى عَطَاءِ كُلِّ غَيْبَةٍ أَنْ يُوفِّقَنِي وَأَيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاةٌ
مِنَ الْقَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ الْوَاضِعِ إِلَيْهِ وَالْيُضْلِقُهُ مَعَ حَسَنِ التَّنَاقُلِ فِي الْعِبَادَةِ وَجَمِيلِ الْأَمْرِ
فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعَةِ وَتَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ الشَّهَادَةَ

وَأَنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرًا وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِيِّ وَذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ
أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسْكَافِي فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كِتْمَانِي لَمْ
أَرِدْ النَّاسَ حَتَّى رَأَوْنِي وَلَمَّا بَايَعْتُمْ حَتَّى بَايَعُونِي وَأَنْتُمْ مِمَّنْ رَأَوْنِي وَبَايَعُونِي
وَأَنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تَبَايَعْنِي بِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ وَلَا كَرْصٍ ضَارِفٍ فَإِنَّ كِتْمَانِي بَايَعْتُمُنِي
طَائِعِينَ فَإِذَا رَجَعْنَا وَتَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُنِي كَارِهِينَ فَقَدْ جِئْتُمْ
عَلَيْكُمْ السَّبِيلَ بِأَظْهَارِ كَمَا الطَّاعَةِ وَاسْتِرَارِ كَمَا الْمَعْصِيَةِ وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ
بِأَحَقَّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالْبَقِيَّةِ وَالْجَمَانِ وَأَنْ تَفْعَلُوا هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلُوا
فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ بَعْدَ قَرَارِكُمْ بِهِ وَقَدْ رَعَيْتُمَا أَنْ تَقْلَتَ عِمْرَانُ
فِيَنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ تَخَلُّفِ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَكُونُ كُلُّ أَمْرٍ يَقْدِرُ
مَا أَحْتَمِلُ فَإِذَا رَجَعْنَا السَّيْحَانَ عَنْ رَأْيِكُمْ فَإِنَّا لَأَنْ أَعْظَمُ أَمْرٍ كَالْعَارِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَجْتَمِعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقًا وَلَا بِالسُّبْحِ فِيهَا أَمْرًا وَآخِرُهَا وَضِعْفًا فِيهَا لِيَبْتَلِيَ بِهَا
وَقَدْ ابْتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ فِي فِعْلِ حَدِيثِ حِجَّةٍ عَلَى الْآخِرِ فَعَدَوْتُ عَلَى طَلِبِ
الدُّنْيَا بِنَا وَبِلِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْتَنِي بِمَا لَيْسَ لِي وَلَا يَدِي وَعَصَيْتَنِي أَنْتَ
وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْبَيْتَ عَالِمُكُمْ بِأَهْلِكُمْ وَقَائِمُكُمْ فَأَعَدَّكُمْ فَأَتَى اللَّهُ فِي نَفْسِكَ نَارُغَ
الشَّيْطَانِ قِيَادَكَ وَأَصْرَقَ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فِي طَرَفَيْنَا وَطَرَفِكَ وَاحْذَرِ
نُصَيْبِيكَ اللَّهُ مِنْهُ بَعَاجِلُ قَارِعَةٍ تَسُُّ الْأَصْلَ وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أَوْجِبُ
لَكَ بِاللَّهِ الْيَمَّةَ غَيْرَ فَاجِرَةٍ لِيَنْ جَمْعَتِي وَأَيَّاكَ جَمَاعَةَ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ يَسْأَلُكَ
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رَضِيَ بِهِ شَرِيحُ بْنُ هَانِي لِمَا جَعَلَهُ عَلَى مَقْدَمِهِ إِلَى الشَّامِ أَتَى اللَّهَ فِي كُلِّ سَأَاءٍ
وَصَبَاحٍ وَخَفَ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَلَا مَأْمَنُهَا عَلَى حَالٍ وَاعْلَمْ أَنَّكَ أَنْ لَمْ

أَيُّهَا

وَيَقْلُهُ وَلَا عِذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِذْرَ لِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّهُ فِيهِ قَوْلُ الْبَرِّ
وَأَنَا بَلِيَّةٌ بِخَطَايَايَ وَأَفْرَطُ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعَقُوبَةٍ فَإِنْ فِي
الْوَكْرَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْلَةٌ فَلَا تَطْمَئِنَّ بِكَ نَجْوَةُ سُلْطَانِكَ عِزَّانُ تَوَدُّ عِيَالِي أَوْلِيَاءُ
الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَأَيَّاكَ وَالْإِغْيَابَ بِنَفْسِكَ وَالثَّمَّةَ بِمَا يَجْعَلُكَ مِنْهَا وَحَيْثُ الْأَطْرَافُ
فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فِرَاصِدِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَحْمَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ
وَأَيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى عَيْنِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّزْيِيدِ فِيكَ كَأَنَ مِنْ فِعْلِكَ فَإِنْ تَعَدَّ هُمْ
فَتَتَّبِعْ مَوْعُودَكَ بِخَلْقِكَ فَإِنَّ الْمَنْ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِقُوَّةِ الْحَقِّ
وَالْخَلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَبْرُ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ
أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ أَيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ وَأَنْهَا وَالشَّاقُطَ فِيهَا
عِنْدَ مَكَرَتِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْصَحْتَ فَضَعُ
كُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَأَيَّاكَ وَالْإِسْتِيَانِ بِمَا النَّاسُ فِيهِ
إِسْوَةٌ وَالْتِمَاسُ عَمَّا تَعْنَى بِهِ عَمَّا قَدْ وَضَعَ لِلْعِيُونِ فَإِنَّهُ مَا خُودُكَ مِنْكَ لِعَيْنِكَ وَعَمَّا
قَلِيلٌ تَكْشِفُ عَنْكَ أَعْظِيَةَ الْأُمُورِ وَيَنْصِفُ مِنْكَ لِلظُّلُومِ أَمَّا لِكَيْلِكَ حِمِيَّةُ أَنْفِكَ
وَسُورَةُ حِدْيِكَ وَسَطْوَةُ يَدِكَ وَغَرَبُ لِسَانِكَ وَاحْتِرَاسُ مَنْ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِكَيْفِ الْبَادِرِ
وَبَاحْضِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَعَمَلُكَ الْإِخْتِيَارُ وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ
حَتَّى تَكْثُرَ هُمُومُكَ بِذِكْرِ الْعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَ مَا مَضَى مِنْ قَدَمِكَ
مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَمْرٍ عَنِ بَيْتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَوْلٍ
فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ دَيَّ بِمَا شَهِدْتَ بِمَا عَلِمْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجَهَّدَ لِنَفْسِكَ فِي بَيْعِ
مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْفَتْ بِهِ مِنَ الْحِجَّةِ لِنَفْسِكَ لِكَيْ لَا يَكُونَ
لَكَ عَلَيْهِ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ عَلَى عَطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوقِنَنِي وَأَيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاةٌ
مِنَ الْقَامَةِ عَلَى الْعُنْدِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَأَلِي خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ التَّوَادُّ فِي الْعِبَادَةِ وَجَمِيلِ الْأَمْرِ
فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعَةِ وَتَضَعِيفِ الْكِرَامَةِ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّوَادِ

وَأَنَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرًا وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَعَ عَمْرِانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُرَاعِيِّ وَذَكَرَ هَذَا الْكِتَابُ
أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسْكَافِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَامَاتِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كِتْمَانِي لَمْ
أَرِدْ النَّاسَ خَتْمًا رَادًّا وَنِيَّ وَلَمَّا بَايَعْتُمْ حَتَّى بَايَعُونِي وَأَنْجَمًا مِمَّنْ رَادِّي وَبَايَعُونِي
وَأَنَّ الْعَامَّةَ لَمْ يَبَايَعُونِي بِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ وَلَا كَرِصٍ خَاصِرٍ فَإِنْ كِتْمَانِي بَايَعْتُمُنِي
طَائِعِينَ فَإِنْ جَعَلُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كِتْمَانِي بَايَعْتُمُنِي كَارِهِينَ فَقَدْ جَعَلْتُمْ
عَلَيْكُمْ السَّبِيلَ بَاطِلًا كَمَا الطَّاعَةَ وَاسْرَارًا كَمَا الْمَعْصِيَةَ وَلَعَمْرِي مَا كِتْمَانِي
بِأَحَقِّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بِالنَّفْيَةِ وَالْجَمَانِ وَإِنْ دَفَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ
فِيهِ كَأَنَّا وَسَّعَ عَلَيْكُمْ مِنْ خُرُوجِكُمْ مِنْهُ بِمَا أَقْرَارَكُمْ بِهِ وَقَدْ رَعَيْتُمَا أَنْ يَقْلَتَ عَمَّا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ تَخَلُّفٍ عَنِّي وَعَنْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَلْزَمُ كُلُّ أَمْرٍ يُقَدَّرُ
مَا أَحْتَمِلُ فَإِنْ جَاءَ الشَّيْخَانِ عَنْ رَأْيِكُمَا فَإِنَا لَا نَأْخُذُكُمْ بِأَمْرِكُمَا الْعَارِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَجْتَمِعَ الْعَارُ وَالنَّارُ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَلَّ الدِّينَ مَا بَعْدَهَا وَأَبْلَى فِيهَا أَهْلُهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلَسْنَا لِلدُّنْيَا خَلْقًا وَلَا بِالسَّيِّئِ فِيهَا أَمْرًا وَأَعْمَا وَضَعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلِي بِهِمَا
وَقَدْ بَتَلَانِي بِكَ وَابْتَلَاكَ فِي فِعْلِكَ أَهْلًا حِجَّةً عَلَى الْآخِرِ فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ
الدُّنْيَا بِنَا وَبِلِ الْقُرْآنِ وَطَلَبْتَنِي بِأَمْرِ حِينَ لِسَانِي وَلَا يَدِي وَعَصَيْتَنِي أَنْتَ
وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْبَتَّ عَالَمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَتَارِعِ
الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فِي طَرِيقِنَا وَطَرِيقِكَ وَاحْذَرِ
أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمْسُ الْأَصْلَ وَتَقَطِّعَ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُولَى
لَكَ بِاللَّهِ إِلَهِي غَيْرَ فَاجِرَةٍ لِيَنْ جَمْعَتِي وَأَيَّاكَ جَوَامِعَ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحْتِكِ
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَصِي بِهِ شَرِيحُ بْنُ هَانِي لِمَا جَعَلَهُ عَلَى مَقْدَمِهِ إِلَى الشَّامِ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ سَاءَةٍ
وَصَبَاحٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى جَانٍ وَاعْلَمْ أَنَّكَ أَنْ لَمْ

أَيُّهَا

وَأَهْلَهُ إِذَا رَى فِيهِ ثَمًّا أَوْ هَذَا مَا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ قَبْلَكَ وَلَا يَكُنْ
 الَّتِي انْجَاهِي مَنَاجِ أَيْامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَنْقُشُ
 السَّحَابُ فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَجْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ
 وَتَهَنَّتْ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إِنِّي وَاللَّهِ لَوَلَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَاعُ
 الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحِشْتُ وَإِنِّي مِنْ صُلَاةِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدْيُ
 الَّذِي نَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بِصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينُ مِنْ رَحْمَتِي وَإِنِّي إِلَى الْإِقَاءِ اللَّهُ لَمُسْتَانٌ
 وَحُسْنُ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ وَرَاجٌ وَلَكِنِّي أَسَى أَنْ تَلِي هَذِهِ الْأَمَّةُ سَفَهًا وَهَاجًا
 فَيَتَخَذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا وَعِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا
 فَإِنْ نَسِمُ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَخُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْتُمْ مِنْ لَدُنْ
 نَبِيِّكُمْ حَتَّى رَضِيْتُمْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَا نَحْ قُلُوبًا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُمْ تَالِيَيْكُمْ
 وَتَابِيَيْكُمْ وَجَمَعْتُمْ وَجَحَرْتُمْ وَلَمْ تَكُنْ إِذَا الْبَيْتُمْ وَوَيْتُمْ الْأَنْزُونَ إِلَى طَرَفِ
 قَدِ اسْتَقَصَّتْ وَإِلَى امْتَصَارِكُمْ قَدْ انْشَحَتْ وَإِلَى تَمَالِكِكُمْ تَزَوَّيْتُمْ وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْرَبْتُمْ
 انْفِرُوا بِحُكْمِ اللَّهِ إِلَى الْقِتَالِ عَدُوَّكُمْ وَلَا تَأْخُذُوا بِالْأَرْضِ فَتَقْرُوا بِالْخُسْفِ وَتُؤْخِذُوا
 بِالذَّلِّ وَيَكُونُ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسَرُ أَنْ خَا الْحَرْبُ الْأَرْقَى وَمَنْ يَأْمُرْ لَمْ يَمِمْ عَنْهُ **وَمِنْ**
كِتَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْكُوفَةِ وَقَدْ
 بَلَغَهُ عَنْهُ تَبْطِيطُ النَّاسِ عَلَى خُرُوجِ الْيَهُودِ لَمَّا نَدَبْتُمْ كَرِيْبًا صَاحِبَ الْجَمَلِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغْتَنِي عَنْكَ قَوْلُ هَوْلِكَ وَعَلَيْكَ
 فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي فَأَرْفَعْ ذَلِكَ وَأَشْدِدْ مِيرْرَكَ وَأَخْرِجْ مِنْ حَرْبِكَ
 وَأَنْدَبْ مِنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَأَنْقِذْ وَإِنْ تَفَسَّلْتَ فَأَبْعِدْ وَأَيُّمُ اللَّهُ لَتُؤْتِيَنَّ
 حَيْثُ أَنْتَ وَلَا تَتْرِكْ حَتَّى يَخْلُطَ زَيْنُكَ بِجَانِبِكَ وَذَائِبُكَ بِجَانِبِكَ وَحَتَّى
 تَعْمَلَ عَنْ قَعْدَتِكَ وَتُحَدِّدَ مِنْ أَمَانِكَ كَحَدِّكَ مِنْ حُلْمِكَ وَمَا هِيَ إِلَّا هَوْنًا الَّتِي
 تَرْجُو وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى تَرْكِبُ جَمْلَهَا وَيَذِلُّ صَفْعُهَا وَيُسَهِّلُ جَمْلَهَا فَأَعْقِلْ
 عَقْلَكَ وَأَمْلِكْ أَمْرَكَ وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَقَرَّ إِلَى غَيْرِ رَجَبٍ

وَلَا تَقِيْهَا

وَلَا فِي نَجَاةٍ فَبَا حَرِيْ تَكْفِيْنٍ وَأَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لَا يُعَالَ إِنْسٌ فَلَنْ وَاللَّهِ أَنَّهُ
 لَحَقَّ مَعُ حَقِّيْ وَمَا يَبِيْأُ إِلَى مَا صَنَعَ الْمُخْدُونُ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** إِلَى
 مَعَاوِيَةَ جَاءَ بِأَعْرَابٍ مِنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَأَنَا حَنٌّ وَأَنْتُمْ عَلِيمًا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَلْفَةِ
 وَالْجَمَاعَةِ فَفَرَّقْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَسِرْنَا أَمْنًا وَكَفَرْتُمْ وَالْيَوْمَ أَنَا اسْتَقِيمًا وَقِيْنْتُمْ
 وَمَا اسْلَمَ سُلَيْمُكُمْ إِلَّا كَهْمًا وَبَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ حَرْبًا
 وَذَكَرْتُ إِنِّي قُلْتُ طَلْحَةَ وَالزَّيْدُ وَشَرَّدْتُ بَعَايِشَهُ وَتَرَكْتُ بَيْنَ الْمُضَرِّينَ وَدُنَى
 أُمِّ عَيْتٍ عَيْتَهُ فَلَا عَلَيْكَ وَالْعَذْرُوبَةُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُ أَنَّكَ زَايَرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْحَجْرَةُ يَوْمَ أُسْرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ قِيَمُكَ عَمَلٌ فَاسْتَرْفِقْ فَإِنْ
 أَرَدَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغْتَنِي لِنَقْمَةِ مِنْكَ وَأَنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ
 أَخُو بَنِي سَيْدٍ مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَعْوَابٍ وَجَاهِلِيٍّ
 وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي اعْتَصَمْتَهُ بِحَدِّكَ وَهَالِكٌ وَاحِدٌ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ
 وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا أَعْلَى الْعِلْمِ الْقَارِي الْعَقْلُ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ نَقِيْبٌ سَلَامًا
 مُطْلَعٌ سَوَاءٌ عَلَيْكَ لَأَنَّكَ لَا تَشْدَتْ غَيْرَ ضَالِّكَ وَرَعِيْتَ غَيْرَ ضَالِّكَ وَطَلَبْتَ
 أَمْرَ السَّيِّئِ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا بَعْدُ قَوْلُكَ مِنْ فِعْلِكَ وَرَقِيْبٌ مَا أَشْبَهَتْ
 مِنْ أَعْمَامٍ وَأَخْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَتَمْنَى الْبَاطِلَ عَلَى الْحُجُودِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَضَرَبُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَمَلْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَلَمْ يَمْنَعُوا حَرْبًا لَوْ قَعِ
 سَيُوفٌ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَعَا وَلَمْ يَنْشَأْهَا الْهَوْنُ وَقَدْ أَكْثَرْتَ فِي قِتْلَةِ عُمَانَ فَأَدُلْ
 مَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْعَوْمَ إِلَى أَحْمَلِكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَرِيدُ
 فَانْهَارْ خَدْعَةَ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ الْفَصَالِ وَالسَّلَامُ لِأَهْلِهِ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَيْضًا فَقَدْ كَانَ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّيْلِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَّاتِ
 الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكَ مَدَارِجَ اسْلَافِكَ بِأَدْعَايِكَ الْإِبَاطِلَ وَأَقْتَامِكَ عُرُورِ
 الْمَيِّنِ وَلَا كَذِبٍ مِنْ تَحَالُكَ بِأَقْدَعِ عِلَالِكَ وَإِنْ تَرَكْتَ لَمَّا اخْتَرْتَ دُونَكَ
 فَرَارًا مِنَ الْحَقِّ وَجُحُودًا لِمَا هُوَ الرُّفْلُكَ مِنْ حُجْكَ وَمِنْكَ تَمَاقِدُ وَعَادَ سَمْعَكَ وَمَلَأَ

عَلَّتْ

به صدرك فماذا بعد الحق لا القتال وبعد البيان لا اللبس فاحذر
 الشبهة واشتمالها على لبسيتها فان الفتنة ضالما اغتقت بلا بينها
 واعشت لا بصار ظلمتها وقد اتى كتاب منك ذو فائين من القول ضعفت
 قواه عز السليم واساطير لم يحكمها منك علم ولا حليم أصبحت منها كالحايفين
 الدهاسين والمخاطبين في الدياس وترقيت الى عرقية بعيدة الكرام نازمة الاعلاء
 بعصدة وثما الأتوق ويجاذي بها العيوق وما شئت ان تلي للمسلمين بعدى
 صدرا أو وردا أو اجري على احد منهم عقدا أو عهدا فمرا لان قدراك نفسك
 وانظر لها فانك ان فرطت حتى تنهد اليك عباد الله ارجحت عليك الامور
 ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول والسلام **ومن كتاب نه رضى عنه**
 الى عبد الله بن عباس رحمه الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدمت خلاف هذه
 الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على
 الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من ذنباك بلوغ
 لذو أو شقاء غيظ ولكن اطفأ باطل واحياء حق وليكن سرورك بما فلت
 واسغك على ما ضلقت وهمك فيما بعد الموت **ومن كتاب نه رضى الله عنه** كسبه
 الى قثم بن العباس وهو مملوك على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بآية الله
 واجلس لهم العصريين فافت المستغني وعلم المجاهد وذو الكرام العالم ولا يكن لك الى
 الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تخبين ذا حاجة عن لقائك
 بها فانها ان ذبرت عن ابوابك فما اول وزرها لم تجد فيما بعد على قصائرها
 وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذى العيال
 والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقم والجلالة وما فضل عن ذلك فاحمله اليها
 لنفسه فيمن قبلنا وامرا اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه
 يقول سواء العاكف فيه والبادي والعاكف هو المقيم والبادي الذي يحج اليه
 من غير اهلية وقصا الله قايما كالحاجة والسلام **ومن كتاب نه رضى الله عنه**

الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلاوته اما بعد فاما مثل الدنيا مثل
 الحية بين سنها وقابل سنها فاعرض عما يعجبك فيها القلة ما يعجبك منها
 وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن النكس ما تكون بها احذر ما تكون
 منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشغفه عنه الى محذور والى
 اناس ازاله عنه ابحاش **ومن كتاب نه رضى الله عنه** الى الحارث الهذلي
 وتمسك بحبل القرآن واسحبه واجل حلاله وحر حرامة وصدق بما سلف
 من الحق واعتبر ما مضى من الدنيا بما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا
 واخرها لا حق باؤها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الاعلى
 حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر
 كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به
 في السر وليس حتى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه
 انكره واعذر منه ولا تجعل عرضك عرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
 بكل ما سمعت به فكني بذلك كذا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكني
 جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصنع عند
 التولية تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيع
 نعمة من نعم الله عندك ولتبر عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل
 المؤمنين افضلهم تقدمه من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من
 خير سبق لك ذخرة وما تؤخره يكن لغيبك خيرة واحذر صحابة من يقبل
 رايه وينكر عمله فان صاحب مقبلين بصاحبه واسكن الامصار العظام
 فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجهالة وقلة الاعوان
 على طاعة الله واصبر رايتك على ما يعيبك واباك ومقاعد الاسواق
 فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
 عليه فان ذلك من اواب الشكر ولا تسافر في يوم الجمعة حتى تشهد الصلوة

الافصال في سبيل الله او في امر تعد رفيه واطع الله في جمل امورك فان
طاعه الله فاضله على ما سواها وباعد نفسك في العباداة وارتق بها
ولا تصفها وقد عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فانه لا بد من قضاءها وتماهد بها عند محلتها واياك ان يتزل بك الموت وانت
ابن من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشرك المحق
ووقر الله واحبا حياءه واحذر الغضب فان جند عظيم من جنود الميتر
ومن كتاب له **رضي الله عنه** الى سهل بن حنيف الانصارى وهو عامله
على المدينة في معنى قوم من اهلها كحقوا عما وية اما بعد فقد بلغني ان حرا
من قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يقوئك من عدوهم وبزج
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا قرانهم من الهدى والحق وايضا
الى العمى والجهل فانما هم اهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل وراوة وسموعة ووعوه وعلوا ان الناس عندنا في الحق اسوة فنهروا
الى الامنة فبعد لهم وسحقا انهم والله لم يفرؤا من جور ولم يحقوا بعدك وانا
لنضع في هذا الامر ان يذل الله لنا اضغبة ويسهل لنا اخرته والسلام عليك
رضي الله عنه الى المنذر بن الحارود المبدى وقد كان يستعمله على
بعض النواحي فحان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك غرض منك وضنت انك
تتبع هديته وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الى عنك لا تدع لحوالك
انقياد او لا تبقى لآخرتك عتادا انهم دنياك مجرايا خربك وتصل عشرين بك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لحمل اهلك وشيخ فلك خير
نبيك ومن كان يصيفك فليس اهل ان يستدب به نورا او ينفذ به امرا او يعلل له
قدرا ويشرك في امانه او يؤمن على خيانه فاقبل انت الى حين يصل اليك
كلامي هذا ان شاء الله تعالى والمنذر بن الحارود هذا هو الذي قال فيه لميراث
انه لنظائر في عطفيه فحال في برذنة تقال في شراكية ومن كتاب له **رضي الله عنه**

المعبر

الى عبد الله بن العباس رحمه الله اما بعد فانك لست بسا بقا جلك ولا ه
منزوقي ما ليس لك واعلم ان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وانا الدنيا
دار دولا فما كان منها لك اناك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه
يقوتك ومن كتاب له **رضي الله عنه** الى معاوية اما بعد فاني على التردد في
جوابك والاستماع الى كتابك لموهين رأيي ومخبطي فراسني وانك اذ تحاوي
الامور وتراجعني الشهور كالسبيل النائم تكثر به احلامه والمخير القاي
ينهطه مقامه لا يدري اله ما ياتي امر عليه ولست به غيرك بك شبيهه
واقسم بالله لو لا بعض الاستنقاء لوصلت اليك مني قوارع تفرغ العظم
وتهلل اللحم واعلم ان الشيطان قد تبطك ان تراجع احسن امورك وقا ذن
لما لاصحك والسلام ومن جلف كتبه **رضي الله عنه** بين اليمن وزبيعة نقل
من خط هشام الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها و
حاضرها وباديها وانهم على كتاب الله يدعون اليه ويا مروان بن يحيى
دعنا اليه واخر به لا يشتركون به نعا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحد
على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوة واحدة لا يفتضون
عهدهم لمعينة عاتية ولا لغضب غاصب ولا استدلال قوم قوما على ذلك
شاهدهم وغايبهم وعليمهم وسفيرهم وعالمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد
الله وميثاقه ان عهد الله كان مشولا وكتبه على نراي طالب ومن كتاب له
رضي الله عنه كتبه الى معاوية من المدينة في قول ما يبيع له بالخلافة وذكره
الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله على امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علمت اغذارى فيكم واعراضكم عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا داع
له وقد ادبر اذير واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد اصحابك
والسلام ومن كتاب له **رضي الله عنه** لعبد الله بن العباس رحمه الله حين
استحلا فيه اياه على البصرة سبع الناس بوجهك ومجلسك وحملك واياك

والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم انما قريك من الله بياعدك من النار
وما ياعدك من الله بقرئك من النار ومن وصية له رضى الله عنه لما بعثه
الاختصاص على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن كالحال ذو وجه تقول
ويقولون ولكن ما جهم بالسنة فانهم لم يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له
رضي الله عنه اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اعدوا
فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب القاري قال الناس
قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم مما لو امع الدنيا ونطقوا بالهوى فاني نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجمع به اقوام اعجبهم انفسهم فاني ادرى منهم
قرجا اذا كان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرض الناس على جماعة امية محمد
الله عليه وسلم والفتها متى استقي بذلك حبل الثواب وكرم الماي وساني بالذي
وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان العشي من حرم تقع
ما اوتي من العقل والجملة واني لا اعتد ان يقول قائل بياطل وان افسد امر قد
اصلحه الله فذع ما لا تعرف فان سرار الناس طايرون اليك باقا وبيل السوء
والسلام ومن كتاب له رضى الله عنه لما استخلف الى احرار الاجناد امسا
بعد فاما اهلك من كان قبلكم انهم سغوا الناس الحق فاشتروا واخذوهم باليا
فانقذوه هذا اخرا وصدا من المنزع من كتاب امير المؤمنين رضى الله عنه
ورسائله الى اعدائه واحارائه بلادهم ويخلف في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله
ووصايا لاهله واصحابه والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد
المصطفى وعترته الطاهرين الطيبين الاخيار وسلم تسليما كثيرا رب كما نعمت
على فرد واختم بالخير يا **ابن** المنزع من حكم امير المؤمنين رضى الله
عنه ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير
الخارج في سائر اعراضه كن في الفتنة كاي يكون لا ظهر فيرك ولا ضرع فيجلب
اردي بنفسه من استسخر الطمع ورضي بالذل من كشف ضرة وهانت عليه نفسه

من امر عليها السانة الجلعار والحين منقصة والفقر يخرج من الفطن عن حجة
والملق اعرب في بلديته والعجافة والصبر شجاعة والرهضة قوة والورع حجة
ونعم القيرن الرضا والعلم ورائته كريمة والاداب جل مجدة والفكر مارة صافية
وصدر العاقل صندوق سيرة والبشاشة جباله المودة والاحمال قبر العيون
وروي انه قال رضى الله عنه في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسألة خبا العيون
ومن رضى عن نفسه كثر السخاطة عليه والصدقة دواء منيع واعمال العباد
في عاجلهم نصب اعينهم في اجلهم وقال رضى الله عنه اعجبوا لهذا الامر ينظر
بشتم ويحكم بالمع ويسمع بعظم ويتنفس من خمر اذا اقبلت الدنيا على احدا عارته
محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه خالطوا الناس بحالطة
ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم خنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكر القدر عليه اعجز الناس من عجز عن كسب الاخوان واعجز عنه
من ضيع من ظفريه منهم وقال رضى الله عنه في الدنيا غرلو القفال معه
خذلوا الحق ولو يصيروا الباطل اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر وقال رضى الله عنه من ضيعه الاقرب اتبع له الاعداء
وقال رضى الله عنه ما كل مفتون بعبات تدل الامور للمقادير حتى يكون الخيف
في الدين وسئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم غير الشيب
ولا تشبهوا باليهود وقال انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما
الآن وقد اتسع نطاقه وضربت بجرانه فامرو وما اختار من جرى في عيان املة
عشر باطله اقبلوا ذوي الروايت عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد بيد الله
يرفعه قرنت الهينة بالخينة والحيان بالجرمان والفرصة تمر من السحاب فاستهزوا
فرصة الخير قال رضى الله عنه لنا حق فان اعطيناه والاركتنا اعجازا لا
وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفيصحة ومعناه انا ان لم
نسطحنا كما ادلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعيد والاسير ومن

يجري مجرىهما من بطاير عمله لم يسرع اليه نسيه **وقال رضي الله عنه**
من كفارة الذنوب العظام اغارة الملهوف والتفكير عن المكروها ان ادم
اذا رايت بك سبحانه يتابع عليك نعمة فاحذره ما اضمحاض بشيا الا هو
ظهر في فليات لسانه وصفحات وجهه اسير يدك ما مشى بك فصل
الرهذا خفاء الرهذا اذ اكدت في ديار الموت في اقبال فما اسرع الملتقى من
كلام له الحذر الحذر فوالله لقد ستر عني كانه قد غفر وسئل رضي الله عنه
عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والجهاد والعدل
والصبر منها على اربع دعائم على السوق والشفق والرهو والترقي فمن استقام
الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن هدد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن اتقى الموت سارع في الخيرات واليقين
منها على اربع شعب على تبصر الفطنة وتناول الحكمة وموعظة العبرة وسنة
الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على عاين الفهم
وعود العلم وزهرة الحكم ورساخة الحكم فمن فهم علم صور العلم ومن علم عود
العلم صدر عن شرايع الحكم ومن علم لم يفرط في امر وعاش في الناس حبيدا
والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواعظ
وشبها ان الفاسقين فمرأى بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارحم انوف الجاحدين ومن صدق في المواعظ قضى ما عليه ومن شئى الفاسقين
وعصيب الله غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التيقن
والثبات والريغ والشفق فمن تيقن لم يربث الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل
دام عماء عن الحق ومن راع ساءت عنه الحسنه وحسنت عنه السيئة وكبر
سكرا الضلالة ومن شاق وعمرت عليه طوقه واعضل عليه امره وضاق حرجه
والشك على اربع على اربع شعب على التماذى والهول والتردد والاستسلام فمن

جعل المرء دينا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الرب وطئته سنا بك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض
المقصود في هذا الكتاب **قال رضي الله عنه** فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر
منه كن سمحا ولا تكن ميذرا وكن مقدرا ولا تكن مقبرا اشرف الغنى ترك المعنى
من اسرع الى الناس ما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون من اطلال لامل اساء العمل
وقال رضي الله عنه وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا خلق منا نعظم به امرنا فانا
فقال رضي الله عنه والله ما يتبع بهذا امر او كرم وانكم لتشقون به على انفسكم
في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما خسر المشقة وراءها العقاب واربع الدعة
معها الامان من النار **قال رضي الله عنه** لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني احفظ
عني انما لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحق واو
الوحشة العجب واكرم الحبيب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاخوق فانه
يريد ان يتبعك فيضرك واياك ومصادقة البخل فانه يبعد عنك اخوق ما تكون
اليه واياك ومصادقة العاخر فانه يبيعك بالتأفة واياك ومصادقة الكذب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب لا قربة بالتؤاقل
اذا اضرت بالفرايض لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاخوق وراء لسانه
وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطبق لسانه الا بعد
مساورة الروية وموازاة الفكر والاخوق يتسوق حنقات لسانه وفلمات كلامه
مراجعة فكم وما خضه رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاخوق
تابع للسانه وروى عنه رضي الله عنه هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب
الاخوق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد **وقال رضي الله عنه**
لبعض اصحابه في علمه اعتلها جعل الله ما كان من شكواك خطا لسياتك فان المرء

لا أجر فيه ولكنه يحيط السيئات ويحترقها حتى لا يبق في القول
باللسان والعمل لا يدرى ولا قدمه وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسير
الصالح من ثبات من عباده الجنة قال سيّدنا المرض لا أجر فيه لأنه من قبل ما
يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد
في الآلام والأمر من ما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في
مقابلة فعل العبد فيهما فرق قد بينه رضي الله عنه كما يقتضيه علمه الثاق ودرا
الصائب وقد رضي الله عنه في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خباباً فقل قد استلم
داعياً وهاجر طائفاً وعاش رجلاً طويلاً من ذكر المهاد وعمل الحسنات وقنع
بالكفاة ورضي عن الله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يفضي
ما أفضي ولو صببت الدنيا بجمها على المنافق على أن يحنى ما احبتي وذلك أنه
قضى فانقضى على لسان النبي لا عليه السلام أنه قال عليه السلام لا يفتك
مؤمن ولا يحنك منافق سيرة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك قد ر
الرجل على قدر هيمته وصدقته على قدر مروءته وشجاعته على قدر ثقته وعفته
على قدر غيرته الطهر الجمر والخمر باجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار
أخذوا أصوله الكرم إذا جاع والليم إذا شبع وقال رضي الله عنه قلوب
الرجال وحشية فمن ألقها قبلت إليه وقال رضي الله عنه عيبك مستور
ما أسعدك حديقك وقال رضي الله عنه أوفى الناس بالعقود قد هم على العقوبة
وقال رضي الله عنه السخاء ما كان ابتداءً فاما ما كان عن مسألة فحياء وتحرر
من الزم وقال رضي الله عنه لا غنى للعقل ولا فقر للجمل ولا ميراث كالأدب
ولا ظهر كالسأورة وقال رضي الله عنه الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على
الحب وقال رضي الله عنه الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال
رضي الله عنه التساعة مال لا ينفد وقال رضي الله عنه المال مادة الشهوات
وقال رضي الله عنه من حذر كمن يشرك وقال رضي الله عنه اللسان سبع أن خلى

عند عمر وقال رضي الله عنه المرأة عقرت خلوة السعة وقال رضي الله عنه
الشقيع جناح الطالب وقال رضي الله عنه اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم ينام
وقال رضي الله عنه فقد لاحية غيرة وقال رضي الله عنه فوث الحاجة اهل
من طلبها وقال رضي الله عنه لا تسبحني من ربه الفقر وقال اذا لم يكن ما يد
فلا تبال كيف كنت وقال رضي الله عنه لا ترى الجاهل الا مقسطاً او مقسطاً وقال
رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام وقال رضي الله عنه الدهر يخلق الابدان
ويجدد الامال ويفرب المنية ويباعد الامنية ومن ظفره نصيب ومن فانه تعيب
وقال رضي الله عنه من نصيب نفسه للناس ما ما فعله ان يبدأ بتعليم نفسه
ومؤد بها الحق بالاجلال من يعلم الناس ومودهم وقال رضي الله عنه
نفس المري خطاه الى اجله وقال رضي الله عنه كل معدود منقصر وكل متوقع
ات وقال رضي الله عنه ان الامور اذا اشبهت اعتبر آخرها باولها ومن خير
ضار من ضمة الصبا في عند خوله على معاوية ومسالته له عن امير المؤمنين
رضي الله عنه قال فاشهد لقد رايت في بعض مواقف وقد رحن الليل
سدروله وهو قائم في حجرة قايض كهيئة يملأ عمل السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ابر الى تشوقت لاحان حنيك
هيهات غري غيري فلا حاجة لي فيك قد طلقك بارئاً لا رجعة فيها فعيذك
قصير وخطرك يسير وأملك حقيراً أه من قله الزاد وطول السفر وعظم المؤد
ومن كلامه رضي الله عنه للشامي لما سألته اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من
الله وقد مر بعد كلام طويل هذا مختارة ويحك لعلك ظننت قضاء لا نكاه
وقدراً حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
انا لله سبحانه امر عباده بخيراً ونهاهم عن ذيراً وكلف يسيراً ولم يكلف عسيراً
واعطى على القليل كثيراً ولم يعرض مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يرسل الانبياء
لعياً ولم ينزل الكتب للعباد عتياً ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلاً

كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يقضي بقاءه ويسقم بصحته ويؤتي من ماله . والرضى الله عنه كمن مستدبر بالاحسان اليه ونعمه وبالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له **وقال** رضى الله عنه هلك في رجلان محب عال ومبغض قال **وقال** رضى الله عنه اضاعة الفرصة غصة **وقال** رضى الله عنه مثل الدنيا كمثل الحية لئلا تمسها والسم النافع في خوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويخذ ذوالالب العاقل **وقال** رضى الله عنه وقد قيل عن عيسى فقال اما بنو مخوم فربما نه قرئش بحيت حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فربما رايوا وانعمها لما وراى ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمع عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن اضع واضع واصبح **وقال** رضى الله عنه شتان بين عملي عمل تذهب لذته ويبقى ثبته وعمل تذهب ثوبته ويبقى اجره **وقال** رضى الله عنه وقد تبع جنازة فسمع رجلا يصيح فقال رضى الله عنه كان الموت فيها على غير نكبت وكان الحق على غيرنا وجب وكان الذي تزي من الاموات سقر عما قيل لنا راجعون بنوهم اجدا ثم فدا كل تراهم قد سينا كل واعط وواعظه ودينا بكل جائحة صوب من دل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليفته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسيعته السنة ولم ينسب الي بدعة ومن لنا من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** رضى الله عنه غير المرأة كسر وغير الرجل امان **وقال** رضى الله عنه لا تسين الاسلام نسبه لم ينسبها احد قبلي **وقال** الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو الصديق والصديق هو الاقرار والقرار هو الاداء والاداء هو العمل **وقال** رضى الله عنه عجبت للخيال سيجعل الغفر الذي منه هرب ويقوته الغنى الذي ياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الآخرة حساب

قد سينا كل واعط
وامنا كل جائحة

الاغنيا وعجبت للتكبر الذي كان بالاسر نطفة ويكون غذا حيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الآخرة ويرى النشأة الاولى وعجبت لعامد دار القنا وتادك دار البقا **وقال** رضى الله عنه من قصر في العمل ابتلى بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وما له نصيب **وقال** رضى الله عنه توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخرة فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق وآخره يورق **وقال** رضى الله عنه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك **وقال** رضى الله عنه وقد رجع من صفتين فاشرف على القبور بالكوفة يا اهل الديار المحشية والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا قريبا سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد كفت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت رضى الله عنه الى اصحابه فقال ما لو اذن لهم في الكلام لاجرو ان ضيرا لنادى التقوى **وقال** رضى الله عنه وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذم للدنيا والمعتبر بغيرورها ثم تدمتها انت المتجمل عليها امر هي المتجمل عليك متى استهوتك امر متى غرتك امصار دج اياك من البلى امضا جع امها بك تحت الترى كمر علك بكفيتك وكمر صنت بيدك يتغى لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء عداة لا يعنى عنه دقاؤك ولا ينفعه بكائك ولم ينفع احدهم اسقاؤك ولم تسعف فيه بطيبتك ولم ترفع عنه بقوتك وقد مثلك لك به الدنيا نفسك بمصرعه مضرك انا الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن تعظيها مسجد احياء الله ومصلى مليكة الله ومهيبط وحى الله ونجار ولياء الله الكسبوا فيها الرحمة ويكوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببيتها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم بلاءها البلاء وشوقتهم بسورها الى سرور

راحة بعافية وابكرت بجمعة ترغيبا وترهيبا وتحويها وتحذيرا فقام
رجال عداة الندامة وحيدها الآخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا
وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاعتظوا وقال رضي الله عنه ان الله ملكا
ينادي في كل يوم لرد الموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال رضي الله عنه
الدنيا دار يمن الى دار مقبر والناس فيها نجلان رجل باع نفسه فاوليها رجل
ابتاع نفسه فاعتقها وقال رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ
اخاه في ثلث في نيته وعيشته ووفاته وقال رضي الله عنه من اعطى رجلا لم يحرم
اربعا من اعطى الدنيا لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة وبصديق
ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في السماء ادعوني استجب لكم وقال في
الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله
علیما حکیما وقال رضي الله عنه الصلوة قربان كل تقى واجمع جهاد كل ضعيف
ولكل شئ نزوة وزكوة البذل الصيام وجهاد المرأة حسن التقى وقال رضي الله
عنه استرلوا الذوق بالصدقة من ايقن بالخلقت جاد بالعطية وقال رضي الله
عنه تنزل المعونة على قدر المؤنة وقال رضي الله عنه ينزل الصبر على قدر المصيبة
وقال رضي الله عنه ما عال امرها فصد وقال رضي الله عنه قلة العيال احد
اليسارين وقال رضي الله عنه التودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال
رضي الله عنه من ضرب يده على فخذه عند مصيبة خبط اجره وقال رضي الله
كم من صائم ليس له من صيامه الا الظلم وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء
وقال رضي الله عنه جذا نورا الاكياس وافطارهم وقال رضي الله عنه
سويبوا ايمانكم بالصدقة وحسنوا اموالكم بالزكاة ادفعوا امواج البلاء بالد

ومن كلامه رضي الله عنه لكيلا ينزاد النخعي قال كليل ابن زياد اخذ بيد
امير المؤمنين رضي الله عنه فاحسنى الى الجيانه فلما اصبح تنفس لصعداء ثم
قال يا كليل ان هذه القلوب اوعية فخيرها او عاها فاحفظ اعني ما قولك الناس
ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل الحاجة وجميع رعا عاتب كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق يا كليل العلم خير من المال العلم
يحرر بك وانت حر من المال والمال تنقصه النفقة والعلم ينقي على الاتقاء وصنيع
المال يزول بزواله يا كليل معرفة العلم دين يداك به يكسب الانسان الطاعة
في حياته وجميل الاخرة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كليل
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلم باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة وقال رضي الله عنه ان ههنا لعلماء فاسادهم
الله عنه الى صدره لو اصبحت له حملة لي اصاب لقتا غير ما موني عليه مستعلا
الملة الدين للدنيا ومستظهر بنعم الله على عباده في محجته على اوليائه او متفادا
حملته الحق لا بصيرة له في احيائه يتفقد الشك في قلبه لا اول عارض من شبهة
الامة لا ذاك او انه هو ما بالذلة سلبس القياد للشهوة او مغرما بالجمع
والادخار من رعاة الدين في شئ اقرب شئ شيئا بهما الانعام والساعة كذلك
يموت العلم بموت طاعليه اللهم لي لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا
مشهورا او خائفا معزورا لا تبطل حجج الله وبيئاته وكم ذا وايرا ووليك اوليك
والله الاقلون عددا ولا اعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيئاته حتى
يودعوها نظراء هم وينزعونها في قلوبا شياهم هم هم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلوا ما استوعب المتفوق والسوا بما استوعب
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بآداب ارواحها معلقة بالحمل الاعلى ووليك خلفاء
الله فما رضىه والدعاة الى دينه اه آه شوقا الى رؤيتهم انصرفوا ذاشت
المروءة تحت لسانه هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال رضي الله عنه لرجل

معه

سأله ان يعطيه لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغية العمل ويرتجى القوية بطول
 الأمل يقول في الدنيا يقول الزاهدون ويعمل فيها يعمل الراغبين ان أعطى
 منها لم يشبع وان منع منها لم يفتن يعجز عن شكرها أو في ويتبع الزيادة فيما
 بقي ينهي ولا ينتهي وهو أحدهم بكه الموت لكثرة ذنوبه ويقسم ما يكره الموت
 له ان سقم ظل نادماً وان صح آمن لاهياً يحب بنفسه اذا عوفي ويقتط
 اذا ابتلى ان صاب به بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء عرض معتراً ثقيله
 نفسه على ما يظن ولا يعلمها على ما يستيقن يخاف على غيره بأذى من ذنبه
 ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ان استغنى بطر وفن وان افتقر قنط ووهن
 يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
 القوية وان عثره تحنة ان فرج عن شرايط الملة يصف العير ولا يعير ويبالغ
 في المعطية ولا يبعظ فهو بالقول مدلل ومن العمل مقل بنا فرس فيما يقضى ويسبح
 فيما يبقى يرى الغنى مغماً والغنى مغماً يجتنب الموت ولا يبادر القوت
 يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعة
 غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن القوم مع الاعتياء أحب اليه
 من الذكر مع الفقر أحبكم على غير لنفسه ولا يحكم عليها العيرة يرشد ويقوى
 نفسه فهو بطاع ويعصى ويسبق في ولا يوقى ويخشى الخلق في غير ذنبه
 ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به معطية
 ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لنا طر مفكرة وقال رضي الله عنه
 لكل امرئ عافية حلوة أو مرة لكل يقبل دياره وما اذ بر كان لم يكن لا يقدر
 الصبور الظفر وان طال به الزمان الباضى يفعل قوماً كالداحل فيه معهم
 وعلى كل داخل باطل اثنان اثم العمل به واثم الرضى به ما اختلفت دعوات
 الا كانت احديهما ضلالة ما شككت في الحق مذا ربه ما كنت ولا كنت
 وما ضللت ولا ضللت في الظاهر البادى غدا بكفه غصنه الرحيل وشيك

عنه السادة

من ابدى صفته للخلق هلك اعتصموا بالذم في اوتادها عليكم بطاعة من
 لا يعذرون بحجها لله قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان هديتم عما بنا فاك
 بالاحسان اليه وازدد شره بالانعام عليه من وضع نفسه مواضع التهمة
 فلا يلوم من من اساء به من اساء من اساءت من اساءت برأيه هلك ومن
 ساء والرجال ساءوا في عقولها من كتم سره كانت الحيرة بيده الفقر الموت لا
 من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده لا طاعة لخلق في معصية الخالق
 لا يعاب المروءة بآخ حقه انما يعاب من اخذ باليسر له الاعجاب يمنع من الازدياد
 الامر قريب والاصطحاب قليل قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الدنيا هو
 من طلب القوية كم من كاله منعت اكلات الناس اعداء ما جهلوا انما استقبل
 وجوه الأراء عرف مواقع الخطأ من احدث سنان الغضب لله قوى على قتل اشداء
 الباطل اذا هبت امر افقع فيه فان شدة توقيه اعظم بما يخاف منه الله
 الرياسة سعة الصدد اخرج المسمى بثوات المحسنة احصد الشر من صدر غيرك
 بقلبه من صدرك اللجاجة تسأل الرأي الطمع روق مؤبد ثمرة الفقر الدائمة
 وثمره الحرر السلامة من لم ينجح الصبر اهلكه الخرج واعياه اكون الخلافة
 بالصحة ولا تكون بالصحة والقراءة وروى له رضي الله عنه شعر في هذا المعنى

• فان كنت بالشورى ملكك أمورهم • فليكن بهذا والمشيرون غيب
 • وان كنت بالقرى محجت خصوصهم • فقرك أولى بالبنى واقرب

وقال رضي الله عنه انما المروءة في الدنيا عرض تتصل فيه المنايا ونهب تبادر
 المضايك ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا
 بفراق آخرى ولا يستقبل يوماً من عمره الا بفراق آخر من اجله فتحن اعوان المنون
 وانفسنا نصيب الخوف فمنا من يرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرقعنا من
 شئ شرف الا اسرنا الكثرة في هدم ما بنينا وتفرق ما جمعنا لا خير في الصمت
 عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل يا ابن آدم ما كسبت فوق قولك فانت

فيه خازن لعنك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فانوها من قبل شهوة
واقبالها فان القلب اذا كره عني وكان رضى الله عنه يقول متى اشقى عني
اذا غضبت احين اعجز عن الانبعاث فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه
فيقال لي لو عرفت وقد مر بقدر على منزلة فقال هذا ما يجعل به الباخلون
وفي خبر اخر انه رضى الله عنه قال هذا ما كنتم بنا فسوف فيه بالامس ليريد
من بالك ما وعظك لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله قال رضى الله عنه
كلمة حتى يراى بها باطل وقال رضى الله عنه في صفة العقوبات هم الذين اذا
اجتمعوا غلبوا واذا افرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال رضى الله عنه هم الذين اذا
اجتمعوا ضرروا واذا افرقوا تفقوا فليلقوا مضره اجتماعهم فما منفعه
افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهين الى مهينهم فينتقم الناس بهم كرجوع النبا
الى بنيائه والنساج الى نسجه والحجاز الى مخيمه واتى بجان ومعه عوقا
فقال لا مرجا بوجه لا ترى الا عند كل سوء وقال ان مع كل انسان ملكين
يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وان اجل جنة حصينه وقد قال
طلحة والزبير بما يعك على اناس شركا وفي هذا الامر فقال رضى الله عنه لا
ولكنكم في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاوليا بها الناس اتقوا الله
التي اقلتم سمع وان اضمتم علم وقادروا الموت الذي لا يدرككم وان اتمتم
اخذكم وان نسيتموه ذكركم لا يرهتكم في المعروف منكم كره لك فقد نسيك
عليه من لا يستمتع بشئ منه وقد يدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
والله يحب المحسنين كل وعاء يضيئ بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يضيئ اوله
الحليم مرحله ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن مليما فتحلم فانه قل من تشبه
بقوم الا او شك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن عفل عنها خسر ومن
خاف من ومن عتير ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم لتطفن الدنيا علينا
بعد ثما سها عطف الصروس على ولدها وتلى عقيب ذلك وتري ان نحن على الدين

الشفقة

استضعفوا في الارض ونجملهم اية ونجملهم الواردين اتقوا الله تقيته من
شتم تحريدا وقد تسميرا واكثر في مهل وبادر عن وجل ونظر في كره الموقبل
وعاقبة المصدد ومعينة المرجع الجود حارس الاعراض والحلم قدام السفينة
والعقور كوة الظفر والسلق عوضك عن عدو والاستشارة عين الهداية
وقد خا طرنا استغنى برأيه والصبر نياصل الحديث والجرع من اعوان الزمان
واشرف الغنى ترك المني وكمن عقل سير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة تستفاد ولا تامين ملولا بحب المري بنفسه احسنا
عقله من لان عوده كفت اغصانه اعرض على القدر والامر رضيا بدا الخلا
يهدى الراى من نال استطال فقال رضى الله عنه في قلبيا الاحوال علم جواهرها
حسد الصديق من سقم المودة اكثر مضارح العقول تحت بروق الاطاع ليس من
العدل القضاء على الثقة بالظن ليس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ومن شر
افعال الكرم غفلته عما يعلم من كسائه الحياء نوبة ليرى الناس عينيه وبكثرة الصمت
يكون الهيبة وبالضفة يكثر الواصلون وبالاقتضال يعظم الاقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المون يحب السود وبالسيرة العادلة يقهر المناوى
وبالحلم عن السفينة يكثر الانصار عليه المحب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
الطامع في فناء الدنيا يسئل عن الايمان فقال رضى الله عنه الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان من اصبح على الدنيا خريا فقد اصبح لقضا
الله ساجدا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فواضع
لقناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات ودخل النار فهو من كان يتخذ
آيات الله هزوا ومن لم يحج قلبه حجب الدنيا التا ط منها بثلاث هم لا يغنيه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل
رضي الله عنه عن قول الله تعالى فلنجنيته حيوة طيبة فقال هي القناعة
شاركوا الذي قد قبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ

وقال رضى الله عنه في قوله تعالى انا لله يا مزلزل والاحسان العدل
الانصاف والاحسان التفضل من يعطى باليد القصيرة يعطى باليد الطويلة
ومعنى ذلك ان ما يتفق عليه المبري من ماله في سبيل البر والخير وان كان يسيرا
فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هنا عبارة عن النعمتين
تفرق رضى الله عنه بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة
لان نعمة الله سبحانه ابدية تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت
نعمة الله تعالى اصل النعم كلها وكل نعمة اليها ترجع ومنها تنبع وقال
لابنه الحسن رضى الله عنهما لا تدعونا الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان
الداعي باغ والباغي مضروب خيال خصايل النساء شرار خصايل الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المرأة متهورة لم تمكن من نفسها واذا كانت المرأة
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت خيابة فرقت من كل شيء تعرض
لها وقيل له رضى الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء في موضعه
ف قيل له نصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الجاهل هو الذي لا يضع الشيء في
مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل والله
لدنياكم هذه اهلون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وان قوما عبدو الله غيبة
فذلك عباده التجار وان قوما عبدو الله رغبة فذلك عبادة العبيد وات
قوما عبدو الله شكرا فذلك عبادة الاحرار المرأة شر كلها وشر ما فيها انه
لا بد منها من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
الحجر الغضب في الدار دهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبى صلى الله عليه
وسلم ولا تحب ان يشبه الكاذبان لان مستقامهما من قلوب ومفرغهما من
ذنوب يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم اتق الله بعض
النقى وان قل واجعل بينك وبين الله سيرا وان رق اذ اذ دحم الكواب خفي
الصواب ان الله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه

خاطر يزوال نعمته اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة اصدروا ثمار النعم فما كل
شاة بمردود الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيرا فصدق ظنه افضل الا
ما اكرهت نفسك عليه عرفت الله سبحانه بقسح الغرائم وحل العقود مائة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مائة الآخرة فرض الله الايمان تطهير من الشرك
والصلوة تنزيها عن الكبر والزكاة تسببا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر رد عا السفهاء وصلوة الرحم تامة للعدو والقصاص حقا للدماء واقا
الحدود اعظاما للحمار وترك شرب الخمر تحصيلا للعقل ومجانبة السرفعة
ايحيا للعفة وترك الزنا تحصيلا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل
والشهادات استظهارا على المحادثات وترك الكذب تشريفا للصدق
والاسلام ابانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظما للامام
وكان رضى الله يقول خلقوا الظالم اذا اردتم بانه برى من حول الله وقوته
فانه اذا خلف كاذبا عوبل وبالله الذي لا اله الا هو لم يعاقل لانه قد وحده الله
سبحانه وقال رضى الله عنه يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما توش
ان يعمل فيه من بعدك الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
يختونه مستحكما صحة الحسد من قلة الحسد وقال رضى الله عنه لجميل بن
زياد الخنثى يا كميل مراهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدجوا في حاجة
من هو بايم فوالله وسيع سمعه الاصوات ما من احدا ودع قلبا سرود الا
الله له من ذلك السرور لطف فاذا انزلت به نايبة جرى اليها كالماء في اخدان
حتى يطردوها عنه كما تطرد غريبة الابل اذا املتقمت فاجروا الله بالصدقة
الوفاء لاهل العذر عند الله والعذر باهل العذر وفاء عند الله كرم
من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالسيرة عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله سبحانه امدا على الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم

الآن فيه زيادة مفيدة **فصل** تذكر فيه شيئا من اختيار غير كلامه رضى
 الله عنه المحتاج الى التفسير في حديثه رضى الله عنه فاذا كان كذلك ضرب
 يفسوئ الدين بدينه فيجمعون اليه كما يجمعون في الحرف يفسوئ الدين
 السيد العظيم المالك لا مور الناس يومئذ والفرع قطع الغيم التي لا ماديها
 وفي حديثه رضى الله عنه هذا الخطيب الششم يري الماهر بالخطبة الماضية
 وكل ما في كلامه او ستر فهو ششم والشمع في غير هذا الموضع الجبل
 المسبك وفي حديثه رضى الله عنه ان الخصومة تحمى بريد الفهم الممالك
 لانها تهم اصحابها في الممالك والمال في الاكثر ومن ذلك تحمة الاعراب
 وهو ان يصيبهم السنة فتعرق مواهلهم فذلك تهمها فيهم وقد قيل فيه وجه
 اخر وهوا تهم تهمهم بلاد الريف اى خروجهم الى دخول الحضر عند تحول البدو في
 حديثه رضى الله عنه اذا بلغ النساء نضر الحقا في العصبية اولى ويروى
 نضر الحقايق والنضر منى الاشياء وينتفع اقضاها كالنضر في السير لانه نضر
 ما تعد عليه الدابة وتقول نضضت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسئلة
 عنه ليستخرج ما عنده فيه فنضر الحقايق بريد الادراك لانه منى الصغير
 والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من اضع الكايات عن هذا
 الامر واغريها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبية اولى بالمرأة من امسها
 اذا كانتا محميا مثل الاخوة والاعمار ويتروى بها اذا واد ذلك الحقايق
 محافة الام للعصبية في المرأة وهو الجبال والخصومة وقول كل واحد لاخر
 انا الحق بك بهذا ويقال منه حافة حقايقا مثل جاد كنه جارا لا **وقد قيل**
 ان نضر الحقايق بلوغ العقل وهو الادراك لانه رضى الله عنه انما اراد
 منى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نضر الحقايق فانما
 اناد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي
 ان المراد بنضر الحقايق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تجوزها

وتصرفها في حقوقها تشبها بالحقايق من الابل وهي جمع حقة حق
 وهو الذي استكمل ثلث سنين وقد دخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى
 الحد الذي يمكن فيه ركوب ظهره ونضه في سيرة والحقايق ايضا جمع حقة
 فالروايتان جميعا يرجعان الى معنى واحد وهذا الشبه بطبيعة العرب من المذود
 اولا وفي حديثه رضى الله عنه ان الايمان ليسة ولطمة في القلب كلما ارداد
 الاعان اردادنا اللطمة واللطمة مثل النكة او نحوها من البياض ومنه قيل
 فرس المطا اذا كان بحملته شيئا من بياض وفي حديثه الرجل اذا كان له
 الدين الظنون يجب عليه ان يركبه لما مضى اذا قبضته فالظنون الذي لا يعلم
 صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه امر لا فكاك الذي يظن به فمر رجوه
 لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدرى على اى شئ انت
 منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى **من يحمل الجحد الظنون الذي**
جبت صوب الجحيا لما طر مثل الغاري اذا ما ظما يقرض بالبرضى والماطرة
 والجحد البير والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه الاشيع جيسا
 يعز به فقال اغربوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصبروا عن ذكر النساء مثل
 القلوب من واتسعو من المقاربة لهن لا ذلك يعنى في عصية الحمية ويقدر
 في معاقبة الغرية ويكسر عن العدو ويلفت عن الاعداد في الغزو وكل امر
 امتنع من شئ اعرب عنه والعارب والغروب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه رضى الله عنه كاليا سر الفالج ينتظر اول فورة من فراجيه
 الياسرون هم الذين يتصاربون بالقداح على الجزور والفالج الغالب يقال فلج
 عليهم **فلجهم قال الراجر لما ديت** فالجاء قد فلجا وفي حديثه رضى الله عنه
 كما اذا حم الباس اتقيا برسول الله فلم يكن احدهما اقرب الى العدو منه ومعنى
 ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عصاض الحرب قزع المسلمون الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فينزل الله تعالى النضر عليهم به وايضا

ما كانوا يخافونه بمكانه **وقوله** اذحم البأس كناية عن اشتداد الامر وقيل
 قيل في ذلك احوال احسنها انه شبه حبي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
 والحرارة بفعالها ولونها وهي يقوى ذلك قول النبي عليه الصلوة والسلام
 وقد ارمي بحبكم الناس يوم حنين وهي حبيب هو اذن الان حبي الوطيس هو
 والوطيس مستوفى النار فشبته صلوات الله عليه ما استخرج من جلود القوم
 باحترام النار وجدة اليها بها انفضى هذا الفصل ورجعنا الى سائر الفرض
 الاول في هذا الباب **وقال** رضي الله عنه لما بلغه اغارة اصحاب معاوية
 على الانبار فخرج بنفسه ما شيا حتى اتى الخيلة فادركه الناس وقالوا
 يا امير المؤمنين نحن نكفيكم **فقال** رضي الله عنه والله ما تكفوني انفسكم
 فكيف تكفوني غيركم ان كانت الرمايا قبل لتشكوا حين رماها واني اليوم
 لا شكوي رعيي كاني المقود بهم القادة والمذوع وهم الوندعة فلما
 قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختار في جملة الخطب تقدم
 اليه رجلا من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا يا اميرك
 يا امير المؤمنين تنفذك فقال واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن عوف
 اتاه رضي الله عنه فقال اترا في اذن اصحابي الجمل كانوا على ضلالة فقال رضي الله
 عنه يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فخرت انك لم تعرف الحق فمروا
 اهله ولم تعرفوا الباطل فمروا ما به فقال الحارث فاني اعزل مع سعيد بن مالك
 وعبد الله بن عمر فقال رضي الله عنه ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا
 الباطل **وقال** رضي الله عنه صاحب السلطان كرا كيا لا سيد يعبط بموقعه
 وهو اعلم بموضع **وقال** رضي الله عنه احسنوا في عقبي غيركم تحفظوا في
 عقبي **وقال** رضي الله عنه ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان ذوا وادا
 كان خطأ كان ذاء **وسأله** رضي الله عنه رجل ان يعرفه ما الايمان فقال
 اذا كان غدا فاني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك

غيرك فان الكلام كالشاردة يتغيرها هذا ويحطها هذا وقد ذكرنا ما اجاب
 رضي الله عنه فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله رضي الله عنه الايمان على
 اربع شعيب **وقال** رضي الله عنه يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك
 على يومك الذي قد اناك وانه ان يك من عمرك باي الله فيه برزقك **وقال**
 رضي الله عنه احب حبيبك هو ما عسى ان يكون يعيذك يوما ما وبعض يعيذك
 هو ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما **وقال** رضي الله عنه الناس في الدنيا عاملان
 عامل في الدنيا الدنيا قد شغلته دنياه من اخرته يخشى على من يحلف الفقير ويامن
 على نفسه فيفتي عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعد فاجاء الذي
 له من الدنيا فيعمل فاخر الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند
 الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه **وروي** انه ذكر عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في ايامه على الكعبة وكثرته فقال قوموا لواجبته فجهزت في جيوش المسلمين
 كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالجلي فمهم عمو بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
 فقال ان القرآن انزل على النبي عليه السلام والاموال اربعة اموال المسلمين
 قسمها الى الورثة في الفريضة والفى فقسمة على مستحقية والخمس فوضعه الله
 حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان على الكعبة فيها يوم
 فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقرة حيث اقره
 الله ورسوله فقال عمر رضي الله عنه له لو لاك لاقتضينا وترك الحلي بحاله
وروي انه رضي الله عنه رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من
 مال الله والاخر حر من عرض عامة الناس فقال رضي الله عنه اما هذا من مال
 الله ولا حد عليه ما لا الله اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد فقطع يد
وقال لو استوت قدمي من هذه الماحضات غيرت اشيا **وقال** رضي الله عنه
 اعلوا علما يقينا ان الله لم يجعل العبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته
 وقويت مكيدته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ولم يجعل بين القيد وضعفه

انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم ما يشاء من الامور
 ولا تعلم في حجب بعض ما في كتابه من الامور

وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعار لهذا والعامل به
اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له والشاك فيه اعظم الناس شهلا
في مضرة ورب منعم عليه مستد رج بالنعمة ورب مبلى مصنوع له بالبر
فرد ايها المستمع في شكرك وقصر من محبتك وقف عند منتهى رزقك وقال
رضي الله عنه لا تجعلوا علمكم جهلا وبقينكم شكا اذا علمتم فاعلموا واذا
تيقنتم فاقدموا وقال رضي الله عنه ان الطمع مورد غير صديق وصار من
غير وفي ورجا شوق شارب الماء قبل ربه وكلما عظم قدر الشئ المناقب
عظمت الرزية لفقره والا ما في تعمي اعين البصائر والخطايا في نكايته
وقال رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون علا يتي
وتفجع فيما ابطن لك سريري محافظا على رياء الناس من نفسي جميع ما انت
مطلع عليه متى فابدي من حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا
الى عبادك وتباعد من مضافك وقال رضي الله عنه لا والذى مسينا
منه في غير ليلة دهما تكسر عن يوم اخر ما كان كذا وكذا وقال رضي الله
عنه قليل تدوم عليه ارجي من كثير محمول عليه اذا ضربت التوافل بالفر اضر
فادفصوها من تذكر بعد السيف استعد ليس الروية مع الابصار فقد تكذب
العيون اهله ولا يقش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة حجاب
من الغيرة جاهلكم مرد اد مسوق قطع العلم عذر المقللين كل معاجل سيا
الانظار وكل موجب يعلل بالتسوية وقال رضي الله عنه ما قال الناس
لسي طوبى له الا وقد حبا له الدهر يوم سوي وقال رضي الله عنه وقد
سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسئل
الله فلا تسكفوه وقال رضي الله عنه اذا اردت ان الله عبد احطه عليه العلم
وقال رضي الله عنه كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعطيه في عيني صغر
الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يمشي بالايح ولا يكسر اذا

قيل انما ما في ربي
وقد جردني

وجد وكان اكثر دهر صامنا فان قال بذ القائلين بقوله ونفع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستطعفا فان جاءه الجذر فولت عاذ وصل واذا لا يد لي بحجة
حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذار
وكان لا يشكو وجعا الا عند برية وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان
ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع اخرص منه على ان يتكلم وكان
اذا برهه امر ان نظرايتها اقرب الى الهوى فخالقه فعليكم هذه الخلايق فالزموها
وما فسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ الغليل خير من ترك الكثير وقال
رضي الله عنه لو لم يوقر الله على عصيته لكان يجبان لا يعصى شكر النعمة وقال
رضي الله عنه وقد عجزت الاشعث بن قيس عن ايزله يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد
استحققت ذلك منك الرجيم وان يصير في الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان
صبرت جرى عليك العذر وانت مأجور وان خرجت جرى عليك العذر وانت مأذون
ابنك شرك وهو بلاء وقتته وخرتك وهولاء ورحمة وقال رضي الله عنه على
قبر رسول الله عليه السلام ساعة دفين ان الصبر جميل الاعنك وان الخرج لقيح
الا عليك وانا المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعيدك لجليل وقال رضي الله عنه
لا تصحب المايق فانه يزين لك ويود ان تكون مثله وقال رضي الله عنه وقد
عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال رضي الله عنه مسيرة يوم للشمس وقال
رضي الله عنه اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صدديقك وصديق
صدديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صدديقك وصديق
عدوك وقال رضي الله عنه لرجل اراه شيعي على عدو له بما فيه اضره بنفسه
انما انت كالطاعن نفسه ليشغل به فة وقال رضي الله عنه ما اكثر العير واقل
الاعتبار وقال رضي الله عنه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم
ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام ما الهوى ذنب ام هلت
بعد حتى اصلي ركعتين فسئل رضي الله عنه كيف يحاسب الله الخلق على كثيرتهم

قال رضي الله عنه كما يزدقهم على كثرتهم قيل وكيف جاسيتهم ولا يروونه
قال كما يزدقهم ولا يروونه **وقال** رضي الله عنه رسولك ترجان عقلك
وكما يلبغ من ينطق عنك **وقال** رضي الله عنه ما المبتلى الذي اشتد به
البلاء باحوج الى الدعاء من الملقى الذي لا يأمن البلاء **وقال** رضي الله عنه
الناس بيناء الدنيا ولا يلام الرجل على خباياهم **وقال** رضي الله عنه ان
المستكين رسول الله من عند الله فمن نفعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد
اعطى الله **وقال** رضي الله عنه ما زلت غيور قط **وقال** رضي الله عنه
كفى بالاجل حارسا **وقال** رضي الله عنه ينام الرجل على الشكر ولا ينام على الحر
ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال **وقال** رضي الله
عنه الاباء قراية بين الابناء والقراية اخروج الى المودة من المودة الى القراية
وقال رضي الله عنه اتقوا ظنون المؤمنين فانه جعل الحق على السبيل **وقال**
رضي الله عنه لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يده الله سبحانه واثق منه
بما في يده **وقال** رضي الله عنه لا شرب مالك وقد كان بعته الى طلحة والزبير
لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معناه فلوى عن ذلك فرجع اليه رضي الله عنه فقال اني انسيت ذلك الا
فقال له رضي الله عنه ان كنت كاذبا فضر بك الله بها بيضاء لامعة لا
تقاربها العامة يعني البرص فاصابا نساء هذا الداء فيما بعد في وجهه
فكان لا يرى الا متبرقا **وقال** رضي الله عنه ان للقلوب اقبالا واذيارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النواقل فاذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض
وقال رضي الله عنه في القرآن نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم **وقال**
رضي الله عنه من حيث جاء فانا الشر لا يدفعه الا الشر **وقال** رضي الله عنه لكان
عبيد الله بن رافع القودانك واطل جلفه فلك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجد رصيا حة الخط **وقال** رضي الله عنه انا عيسوب

والله اعلم
بما في
الكتاب
والسنن

المعصية ملك النحل
والعسل العسل
والعسل العسل
والعسل العسل

المؤمنين والمال عيسوب الفجار ومعنى لك ان المؤمنين يتبعوني والفجار يتبعون
المال كما يتبع النحل عيسوبها وهو رئيسها **وقال** له رضي الله عنه بعض اليهود
ما دقتم ببيتكم حتى اختلفتم فقال له انا اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جفت
ارجلكم من البحر حتى قلتم لبيتكم اجعل لنا الها كما لهم الهه حتى قال موسى عليه السلام
انكم قوم تجهلون **وقيل** له رضي الله عنه يا بني علبت الاقران فقال ما
لقت احدا الا اعايتني على نفسيه نومي رضي الله عنه الى تمكن هيئته في القلق
وقال رضي الله عنه لا يبه محمد رحمه الله يا بني في خاف عليك الفقر فاستعد
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مذمومة في العقل داعية للقتل
وقال رضي الله عنه لسائل سأل عن فضيلة سل فقهيها ولا تسأل فقها
فان الجاهل المعلم شبيه بالعالِم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل **وقال**
رضي الله عنه لعبد الله بن عباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه فلك
ان تشير علي واردي فان عصيتك فاطعني **وروي** انه رضي الله عنه لما ورد
الكوفة قاد ما من صديق من بالشياطين فسمع بكاء النساء على قتل صديقين
وخرج اليه حرب بن شبيب الشيباني وكان من وجوه قومه فقال رضي الله عنه
القلبك نسائك على ما اسمع الا تهونهن عن هذا الدين واقل عشي معه
وهو راكب فقال له ارجع فان شئ مثلك مع مثل فتنة للوالي ومذلة للمؤمن
قال رضي الله عنه وقد مررت على الخوارج يوم النهروان لم اجد منهم من
غركم فميت له من غركم يا امير المؤمنين فقال رضي الله عنه الشيطان المضل
والنفس الامارة بالسوء غركهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم
الاظهار فداخبتهم النار **وقال** رضي الله عنه اتقوا معاصي الله في الخلق
فان الشاهد هو الحاكم **وقال** رضي الله عنه لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رضي الله
عنه ان جرتا عليه على قد سرورهم به الا انهم قصصوا بغيضا وقصصا جيبيا
وقال رضي الله عنه العبر الذي عذر الله فيه الى ان ادم ستون سنة **وقال**

رضي الله عنه ما ظفر من ظفر الا تم به والغالب بالشر مغلوب وقال
 رضي الله عنه انا لله سبحانه فرضت في اموال الاغنياء اقوات الفقراء
 فماع فقير الا بما شاع غني والله سائلهم عن ذلك وقال رضي الله عنه
 الاستغناء عن العذر اعجز من الصدق به وقال رضي الله عنه اقل ما
 حكم الله ان لا تستعيتوا بغيره على عاصيه وقال رضي الله عنه ان الله سبحانه
 جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفرط العجز وقال رضي الله عنه فريضة
 الله في رضه وقال رضي الله عنه في صفة المؤمن بشرة في وجهه حنة
 في قلبه اوسع شئ صدرًا فاذا ل شئ نفسا بكرة الرفعة وبشنا السمعة
 طويل عمه بعيد همة كثير ضمته مشغول وقته شكور مغفور فكمرة صتين
 بحليته سهل الخليفة لين العريكة نفسه اصلب من الصلدة وهو اذل من العبد
 وقال رضي الله عنه لودى العبد الاجل ومسيره لا يفض الا مل وغروره
 وقال رضي الله عنه لكل امرئ في ماله شركا كان الوارث والحواشي
 وقال رضي الله عنه الداعي بلا عمل كالراعي بلا وتر وقال رضي الله عنه العلم علم
 مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال رضي الله عنه
 صواب الراي بالدول وينهب بدنها بها وقال رضي الله عنه العفاف رنية الفقر
 والشكر زينة الغنى وقال رضي الله عنه يوم العدل على الظالم اشد من يوم
 الجور على المظلوم وقال رضي الله عنه الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوغة وكل
 نفس بما كسبت رهينة والناس ينقصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
 منعت وجيهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرد من فضل رايه الرضا والسمخ
 ويكاد اصلهم عودا تنكاؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس
 اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبازيما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه
 ولعله من اجل جمعه ومن حق منعه اصابه خراما واحتمل به انا ما بقاء بوزره
 وقدر على ربه اسفا لا هفوا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

وقال رضي الله عنه

وقال رضي الله عنه من العصاة بعدد المعاصي وقال رضي الله عنه وجهك
 ماء جامد يقطر السؤال فانظر عند من يقطر وقال رضي الله عنه الشاء
 باكثر من الاستحقاق والتقصير عند الاستحقاق عي او حسد وقال رضي الله
 عنه اشد الدنوب ما استهان به صاحبه وقال رضي الله عنه من نظر في
 عيب نفسه اشتغل عن غيب غيره ومن رضى برزق الله له لم يخرج على ما قاته
 ومن سل سيف البغي قبل به ومن كابد لا موز عطي ومن اقبح اللج عرق ومن
 دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاه ومن كثر خطاه قل حياؤه
 ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
 ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضى بها نفسه فذاك الاحق بعينه ومن كثر
 من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عملة قل كلامه
 الا فيما يعنيه للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
 بالقلية ويطاهر القوم الظلمة عند ما هي الشدة يكون الفرج وعند تصايق
 خلق البلاء يكون الرضا وقال رضي الله عنه لبعض اصحابه لا تجعل اكثر
 شغلك باهلك ووليك فان يكن اهلك ووليك اولياء الله فان الله لا يضيع
 اولياءه وان يكونوا اعداء الله فها همك وشغلك باعداء الله اكبر العيب
 ان تقيب ما فيك مثله وهذا بحضرة رضي الله عنه رجل رجلا بلامر ولذ له
 فقال ليهنك الفارس فقال رضي الله عنه لا تقل ذلك ولكن قل شكرت العاهة
 وبورك لك في الموهوب وبلغ اشد ودرقت برى وبنى رجل من عماله رضي الله
 عنه بناء فخا فقال اطلعت الودق رؤسها ان البناء ليصيف لك الغنى وقيل
 له رضي الله عنه لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من ابر كان ياتيه رزقه
 فقال من حيث ياتيه اجله وعري رضي الله عنه قوما عن ميت مات لهم فقال ات
 هذا الامر ليس بدايكم ولا اليكم انتهى وكان صاحبكم هذا ايضا فرغده
 في بعض سفرة فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال رضي الله عنه ايها

الناس ليركهم الله من النعم وجلين كما يراكم من النعمة فوقيت انهم من وسع
عليه في ذات يده فلم يرد ذلك استدراجاً فقد آمن بحوقاً ومن ضيق عليه
في ذات يده فلم يرد ذلك اختياراً فقد ضيع ما مؤلاً يا أسرى الرغبة أقصروا
فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريفاً بالحدثان ايها الناس
قولوا انفسكم بآديتها واعملوا بها من ضراوة عداوتها لا تظن بكلمة
جريت من ادسوة وانت تجد لها في الخير محملاً اذا كانت لك الى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسأل حاجتك
فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقتضي اجدهما وينع الاخرى من غير اجتهاد
فليدع المرء من الخوف المعاجلة قبل الامكان والانهاء بعد الفرض له لا
تسأل عما لم يكن ففي الذي كان شغل الفكر امرأة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى ادباً لنفسك تحببك ما كرهته لعينك العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فاذا اجابه والارحل عنه بايها الناس
متاع الدنيا حطام موبى فتجنبوا مهاد قلعتها احطى من طمانيتها وبلغتها
ازكى من اثرها حكم على مكثرتها بالفاقة واعين من غنى الراحة من دافه زينها
اعقت ناظرية مكرها ومن استشعر الشفق بها ملأت ضميره اشجاناً لمن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه حتى يؤخذ بكطية فيلقى بالقضاء
منقطعاً ابهره هينا على الله فناوه على الاخوان القاوه انما ينظر المؤمن الى الدنيا
بعين الاعتبار وبعيناتها منها بطن الاضطراب ويسمع فيها باذن المقت والافاض
ان قيل انى قيل كدى وان فرح له بالبقاء خزن له بالقتل هذا ولما بهم يوم
فيه يلبسون ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نعمته وحياسة لهم الجنة **وروى** انه رضى الله عنه قل
ما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبة ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ
عبداً فيلق ولا ترك سدى فيلق وما دنياء التي تحسنت له بخلف من الاخرة

التي قبجها سوء النظر عنده وما للفرور الذي ظفر من الدنيا ما على همته على
الاخرة الذي ظفر من الاخرة باذنى سهمته لا شرف اعلى من الاسلام ولا غير
اخر من المقوى ولا معقل احص من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقصر على بلغة
الكفا فقد استظم الراحة وتبوأ حفص الرقة والرغبة بفتح النصب
ومطية التعب والجحش والكبر والحسد دواع الى التعم في الذنوب والشر
جامع لمساوى العيوب **وقال** رضى الله عنه لجابر بن عبد الله الانصارى يا جابر
قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستكفان يتعلم وجوابه لا
يجل بمعرفة وفيه لا يبيع اخرته بدنياه فاذا اضيع العالم علمه استكف الجاهل
ان يتعلم واذا اجل الغنى بمعرفة باع الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فانا فام الله فيها بما يجب عرض نعمته لدوا
والبقاء ومن لم يعم الله فيها بما يجب عرضها للزوال والبقاء **وروى** ان جبريل
ذكر في ربه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان من خرج لقتال الجحاح مع ابن
الاسفث انه قال فيما كان يحضر به الناس على الجهاد سمعت علياً رفع الله ذر
في الصالحين واما به ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المؤمنون انه من ادنى عذوبة نأعمل به ومنكر ايدى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف
لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في طيه اليقين **وقد قال** في كلام له رضى الله عنه غير
هذا يحرى هذا المحرى فمنهم المنكر للمنكر بينه ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بينه فذلك مستمسك بخصلة
من خصال الخير ومنه من خصلته ومنهم المنكر بقلبه والتارك بلسانه وبينه فذلك
الذي ضيع اشرف الخصالين من الثلاث وتمسك لواحدة ومنهم تارك لا تكان

بقليه ولسانه ويده فذلك ميت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل
الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تكفي في نيل الجحيم وانا لأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربني من أجل ولا ينقصني من رزقي وأفضل ذلك كلمة عدل
عند ما مر جابر بن عبد الله بن جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول
ان أول ما تعلّمون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فحبل علاه أسقله ان الحق ثقيل مريض وانا ليل
خفيف وني لا آمن على خير هذه الأمة عذاب الله لقلوبهم سبحانه قوما
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا يأسن لشبه هذه الأمة من روع
لقوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون الجمل ما معك يا
العيوب وهو ما مر يقاد به الى كل سوء الرزق رزقان رزق تطليه ورزق يطليك
فان لم ياتك اناك فلا تحمل هم سبتك على هم يومك كذاك كل يوم ما فيه فان تكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يطيلك
عليه غائب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من
هذا الباب الا ان ههنا اوضح واشرح فذلك كراهه على القاعد المقترة في اول
هذا الكتاب رب مستقبل يوما ليس يستديره ومغبوط في اول ليلة قامت بواكيه
في آخره الكلام في وثاقت ما لم تتكلم فاذا تكلمت به صرت في وثاقت فاخرن لك
كما تحزن ذهبك وورقك فرب كلمة سليبت نعمة لا تقبل ما لا تعلم بل لا تقبل كل
ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحجب بها عليك
نور القيمة احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون
من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعف فاضعف عن معصية
الركون الى الدنيا مع ما فيها من جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالنوا
عليه عين والطمانينة الى كل احد قبل الاختيار عجز من هو ان الدنيا على الله
ان لا يرضى الا فيها ولا يبال ما عنده الا بتركها من طلب شيئا ناله او بغضه

ما خير بخير بعد التان وما شر شر بعد الجنة وكل تقيم دون الجنة
محمود وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقة واشد من
الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم
سعة المال وافضل من المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب
للمؤمن تلك ساعات فساعة ينال فيها ربه وساعة يروى معاشه وساعة
يخلى بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحرم وليس لما قل ان يكون شاخصا الا في تلك
مرة لما شرب او خطوة في معاد اوله في غير محرم ارشد في الدنيا بصرك الله
عونا بها ولا تفعل فلتست بمقول عنك تكلموا ثم تروا فان المرة تحب تحت
لبيانية خذ من الدنيا ما اناك وتولى عما تولى عنك فان انت لا تفعل فاجعل في طلب
رب قول انك من صول كل مقتصر عليه كاف المية ولا الدنية والتقلل
ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والتهرب يوم ان يومك ويومك عليك
فاذا كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر بمقاربة الناس في احلهم
امن من عوايلهم من اوحى الى متفاني خذ لك الحيل وقال رضي الله عنه
وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فقال انا لا املك مع الله شيئا ولا
ملك الا ما ملكا فنى ملكا ما هو ملك به منا كلفنا ومتى اخذ منا وضع تكليفه
عنا وقال رضي الله عنه لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المعيرة بين
شعبه كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى
عهد ليس على نفسه ليجعل الشبهات غادر السقطات ما احسن تواضع الا
للفقراء لما عند الله واحسن منه نية الفقراء على الاغنياء انك لا على الله
ما استودع الله امرأ عقلا الا ليستنقذه به يوما ما من صانع الحق صرعه
مصعب البصر البقي رئيس الاخلاق لا تجعل ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك كذاك اذ بالفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك من صبر
صبر صبر الاخيار والاسلاسلى الاعمار وفي خير اخرانه رضي الله عنه قال

لا شعث برقيس مغيراً ان صبرت صبرا الا كادروا لاسلوت سلوا اليها
وقال رضي الله عنه في صفة الدنيا نمر وتضر وتغر ان الله لا يرصها ثوابا ولا وليا
 ولا عقابا لا عدائا وان اهل الدنيا كركب ينهم طلوا اذ صاح بهم سائقهم ارحلوا
 فارتحلوا **وقال** رضي الله عنه لابنه يابن لا تخلق وراءك شيئا من الدنيا
 فانك تخلق لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فستد باسقيت به
 واما رجل عمل فيه بمعصية فكنت عونا له على معصيته وليس احد هذين
 حقيقا ان تؤثره على نفسه **ويروى** هذا الكلام على وجه اخر وهو ما بعد
 فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صابر الى اهل بعدك وانما
 انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعه بطاعة الله فستد باسقيت
 به او رجل عمل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان
 تؤثره على نفسه وتعمل له على ظهره فانج لمن نصي رحمة الله ولن يبق رزق الله
وقال رضي الله عنه لقائل يحضره استغفر الله بكلمك امك ان ذرى ما الاستغفار
 وان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على سبعة معان اولها الذم على ما مضى
 والثاني العزم على ترك القود اليه ابدا والثالث ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم
 حتى تلقى الله عز وجل امس ليس عليك ببيعة والرابع ان تعمد الى كل فضيلة عليك
 ضيعتها فتؤدى حقها والخامس ان تعمد الى اللهم الذي نبت على السحت فتدبسه
 بالاخزان حتى يلبصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما حكم جديد والسادس ان تدنو الجسم
 الكبر الطاعة كما اذقه خلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله الحالم غيرة
 مسكين انما دم مكتوم الاجل مكنون العليل محفوظ العمل قوله البقة وتقبله
 الشرف وتقبله العزة **ويروى** انه رضي الله عنه كان جالسا في اصحابه اذ مر
 بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال رضي الله عنه ان ابصار هذه
 الفحول طوامح وان ذلك سبب هبائها فاذا نظرا احدكم الى امرأة تعجبه فليمس
 اهله فانما هي امرأة كأمرة فقال رجل من الخوارج قاله الله كما فرما افقهه فوثب

اية القوم

اليه القوم ليقتلوه فقال رضي الله عنه رويدا انما هو بيت بسيا وعضو
 عز ذنب كذاك من عقلك ما اوضع لك سبيل غيتك من رشيدك افعلوا الخير ولا
 تحقرها منه فان صغيره كثير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير
 مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتكموه بيتهما كما كموه اهله
 من اصلح سبب ربه اصلح الله له علائقه ومن عمل لدينه كفاه الله امره نياه ومن
 احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس الحكم عطاء سائر
 والعقل حسام قاطع فاسترحل خلقك بجملك وقايل هو كبعقلك ان الله عباد
 يختصهم بالنعمة لما وقع العباد فيقربها في ايديهم ما بدلوها فاذا استغفروا نزعها منهم
 ثم حولها الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق بمخلصين العافية والغنى بينا تراه
 معا فاذا سقم وغنيا اذا فقروا من شكا الحاجة الى مؤمن فكا ما شكاها الى الله
 ومن شكاها الى كافر فكا ما شكاها الى الله **وقال** رضي الله عنه في بعض الاعياد انما
 هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكره فامة وكل يوم لا نصى الله فيه فهو يوم عيد
 ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فودعه
 فانفقته في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار ان احسرت
 الناس صنفقة واخبرهم سعي رجل اخلق بدنه في طلب ما له ولم تساعده
 المقادير على رادته فخرج من الدنيا بحسرة وقد مر على الآخرة بتبعته الرزق رزقان
 طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلب الموت حتى يخرج عنها ومن طلب الآخرة طلب
 الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر
 الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاما توامتها
 خشوا ان يبيتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وارادوا استكثار غيرهم منها
 استقلالاً ودرهم لها فاما اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكفا
 وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفون
 ما يخافون اذكروا القطع اللذات وبقاء التبعات اخبر نفعه ومن الناس من

هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
 مروي عن ابن عمر

يروى هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وما يقوى أنه من كلام امير المؤمنين ما حكى علي بن ابي طالب قال حدثنا ابن ابي عمير انه قال قال الامامون لولا ان علياً رضي الله عنه قال اخبر بقله لقلنا ان اقله تخبر ما كانا لله ليفتح على عبد باب الشكر ويعلق عليه باب الزيادة ولا يفتح على عبده باب الدعاء ويعلق عليه باب الاطاعة ولا يفتح على عبد باب التوبة ويعلق عنه باب العقوبة **وسئل** رضي الله عنه ايما الفضل العدل والجود فقال رضي الله عنه العدل يضع الامور مواضعها والجور يخرجها عن جهاها والعدل سايرها والجود عارض خاص فالعدل اشرفها وافضلها الرهد كله بين كلمة من الطرائف قال الله سبحانه لعلنا نسوا على ما فانكم ولا تفزعوا عما بينكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفتح بالآتي فقد اخذ الرهد بطريقه الولايات مضامير الرجال ما انقص التورم لغزائم اليوم ليس بلد يا حبيبك من بلد خير البلاد ما حملك **وقال** رضي الله عنه وقد جاءه نعي الاشتر بن مالك وما مالك لو كان جبالاً لكان قد لا يرتقيه الحافر ولا يرتقي عليه الطائر والقند المفرد من الجبال قليل مدوم عليه خير من كثير محمول منه اذا كان في رجل حلة رابعة فانتظروا اجوابها **وقال** رضي الله عنه لغالب بن صغصعة اخي الفزدق في كلامه دان بينهما ما ابلت الكثير فقال دعدعها الحقوق يا امير المؤمنين فقال ذلك احمد سبيلها من عظم صغار المضايك ابتلاه بكارها من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهوة ما مخرج رجل حجة الايج من عقله حجة زهدك في رغب فيك نقصان حظ ودعيتك في زاهدنيك ذل نفس ما لا ينادم والفرز اوله نطفة واخره حيفة لا يزرق نفسه ولا يدفع حقة الغنى والفقر بعد العرض على الله **وسئل** رضي الله عنه على شعاع الشعر فقال ان القوم لم يحرموا في حلية تعرف الغاية عند قبضتها فان كانت ولا بد فالملك الضليل يريد امر القيس الاخر يدع هذه المأطلة لاهلها انه ليس لانفسكم عن الجنة فلا تتبعوها الا بها علامة الايمان ان توثر الصدق حيث

يفرك على الكذب حيث ينفعك ولا يكون في حديثك فضل عنك وان شقي الله في حديث غيرك يغلب المعدل على التقدير حتى تكون الافة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تحالف بعض هذه الالفاظ الحكم والاناة ثواباً ما ينتجها علو الهمة الغيبة جهد الما جرت مقتون بحسن القول الدنيا خلقت لغيرها ولم تحاق لنفسها ان البنائمية مروداً يحجون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم ان كادهم القضاء لعلمتهم والمرود ههنا مفعول من الارواد وهو الاثمها والانتظار وهذا من افصح الكلام اغربة فكانه رضي الله عنه شبه المهلة التي هم فيها بالمضار الذين يحركون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها **وقال** رضي الله عنه في منع الانصار وهم والله ربوا الاسلام كما يربى القلوب مع غنائهم بايديهم السباط م والسنهم السلاط العيون وكاء السه وهن من الاستقارات الجيئة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي عليه الصلوة والسلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين رضي الله عنه وذكر ذلك المبرد في الكتاب المختص في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذا الاستعارة في كتابنا الموسوم بحارات الانوار النبوية **وقال** رضي الله عنه في كلام له ووليهم والناقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه **وقال** رضي الله عنه في كلام له باقى على الناس من ان يحضروا بعض المؤسفة على ما في يدية ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تشوا الفضل بينكم يتهدي فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويباع المضطرون وقد نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب المضطرين ببيع ههنا من البايعة التي هي الفاعلة من البيع يهلك في رجلان محب مطر وهاهنا مغير وهذا مثل قوله رضي الله عنه يهلك في رجلان محب عال ومبغض قال **وسئل** رضي الله عنه عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تشبهه والعدل ان لا تشبهه **وقال** انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل **وقال** رضي الله عنه في دعاء استسقى به اللهم استسقاء لل السحاب دون صغارها وهذا من كلام عجيبي الفصاحة وذلك انه رضي الله عنه شبه

السحاب ذوات الرعود والبقارق والرياح والصواعق بالابل الصعيا التي
 تقمص برجالها وتوقص بركبها وشبه السحاب الخالية من تلك الروابع بالابل الدلال
 التي تحلب طليعة وتقتد سحمة **وقيل** له يا امير المؤمنين لو غيرت شيتك فقال الحفص
 زينة ونحو قوم في مصيبة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** رضى الله عنه لبعض
 مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلهما لقد طربت شكرا وهددت سقيا
 والشكر ههنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستخفف والسقي الصغير
 من الابل ولا يهدد الا بعد ان يستفحل فهو ما لا يشيعا ن طالب علم وطالب دين ياتي
 على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم
 يومئذ عامرة من التباخر من الهوى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
 الفتنة واليهام باوى الخطية يردون من شدتها فيها ويسوقون من آخر عمرها
 اليها يقول الله سبحانه في حلفت لا بعثن على وليك فتنة تترك الحكيم فيها حيرا
 وقد فعل ونحو تستقبل الله عشرة الفيلة من حجر غير فقه ارتطم في الريا القناعة مال
 لا ينقد **وقد روى** بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** رضى الله عنه
 لزيد بن ابييه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما
 نهاء فيه عن تقديم الخراج استعمال العدل واخذ العسف والكيف فان العسف يتقود بالحلا
 والكيف يرجع الى السيف **وقال** رضى الله عنه اشدد الدتوب ما استحق به صاحبه ما
 اخذ الله على اهل الجهل ان يعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا شر الاخوان من تكلف
 له **وقال** اذا اختلستم المؤمن اخاه فقد فارقه **قال** السيد رحمه الله وهذا خير
 انتهت العناية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين رضى الله عنه حامدين
 لله سبحانه على ما من به توفيقنا لضم ما انتشر من طرفة وتقريرا بعد خفاضة ومقرر الغرض على
 ما شرطناه أولا على تفصيل اوراق البياض في اخر كل باب من الابواب ليكون لا قتال المشار ذوات
 الوارد وعساه ان يظهر لنا بعد الغرض ويقع النيا بعد المشدود وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
 وهو حسبنا ونحسبنا ونحسبنا على الخيام والصلوات والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابته بمصر محمية في يوم الاحد المبارك سابع عشر شهر رجب الاصح
 من شهر سنة سبع وتسعين واكفرتهم من امة الغر والشر على يد الفقير على عثمان
 الشهير بملصق اده الذي حوالته المديونة النبوية بمصر محمية وعلى السليمان سيدنا محمد
 وعلى اهل البيت الطاهرين وعلى المسلمين اجمعين

